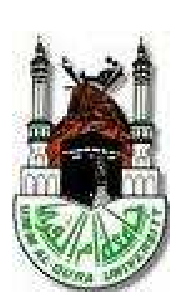
المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية التربية

قسم التربية الفنية



مدلولات اللون في القرآن الكريم كمثير للتعبير الفني في مجال الفن الرقمي

إعداد الطالبة

صبا بنت محمد رادين سليمان سمداني

إشراف الدكتور

أحمد بن محمد رملي فيرق

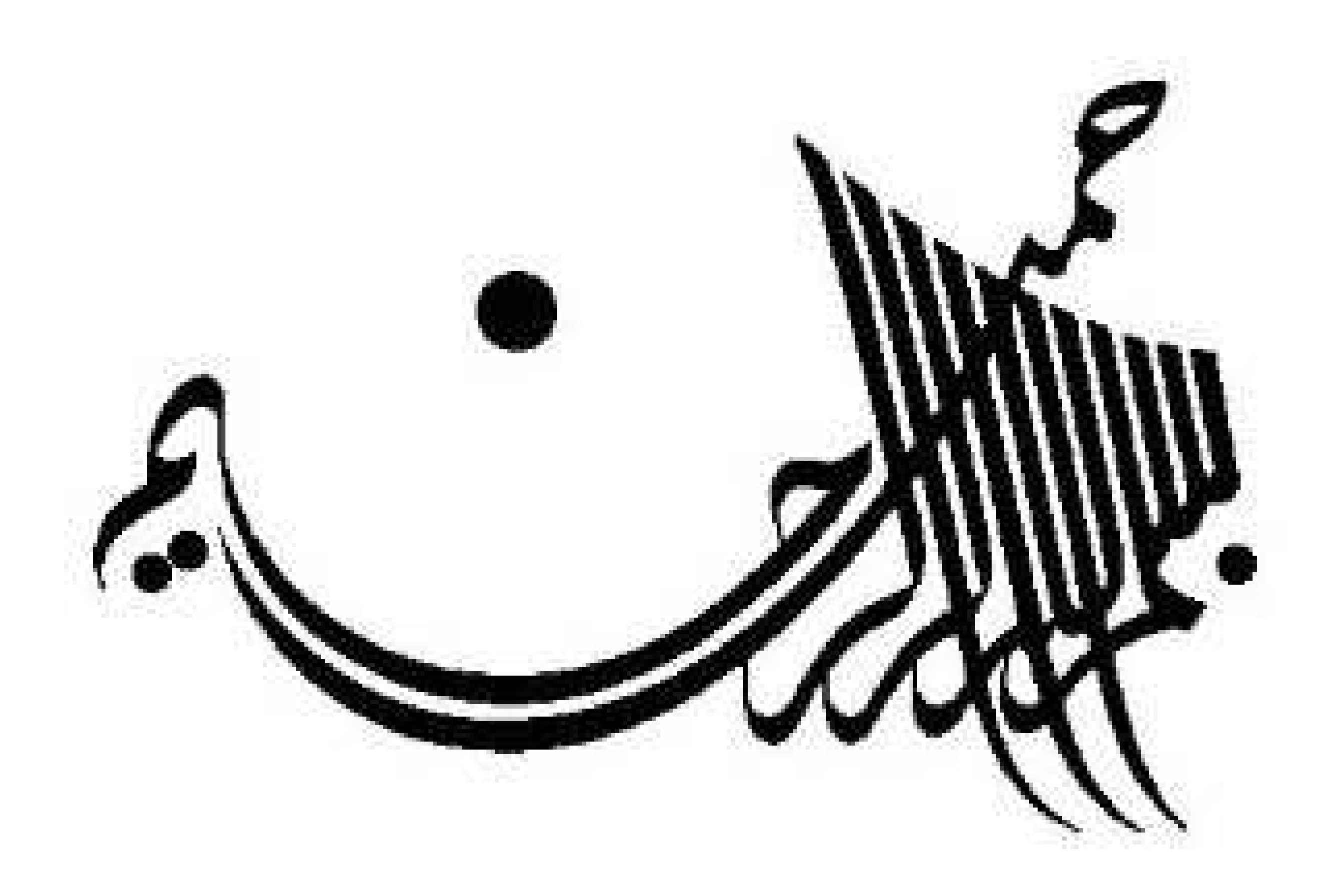
أستاذ مشارك بقسم التربية الفنية

بحث مقدم إلى قسم التربية الفنية في كلية التربية بجامعة أم القرى

متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في التربية الفنية

الفصل الدراسي الثاني

١٤٣٢/١٤٣٣هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ . (سورة فاطر: آية ٢٧).

ملخص البحث

العنوان : مدلولات اللون في القرآن الكريم كمثير للتعبير الفني في مجال الفن الرقمي.

- **اسم الباحثة :** صبا محمد رادين سليمان سمداني.
- **أهداف البحث:** يهدف البحث إلى تحقيق ما يلي:

١. التعرف على مفهوم اللون وخصائصه، وعرض العلاقات اللونية المختلفة، وأهميته في التعبير الفني بشكل عام.
٢. التعرف على الألوان التي وردت في القرآن الكريم، واستنتاج مدلولاتها.
٣. تسليط الضوء على مفهوم التعبير الفني وأهميته، وتأثير ذلك على مفهوم المتلقي.
٤. تسليط الضوء على أهمية الإدراك البصري، ودوره في التعبير الفني.
٥. تسليط الضوء على مجال الفن الرقمي، وعرض اتجاهاته، وبعض رواده.

- **منهجية البحث :**

استخدمت الباحثة الدراسة المسحية التي تقوم على تحليل المضمون، وذلك من خلال حصر الألوان في القرآن الكريم، والتعرف على مدلولاتها لمعرفة أثرها على التعبير الفني.

- **نتائج البحث :** توصلت الباحثة لعدة نتائج من أهمها ما يلي:

١. اهتم القرآن بالألوان لا بوصفها مجرد زينة، بل لأن جماليات اللون جزء من التشكيل الوجداني للمسلم.
٢. لقد بلغ عدد الألوان في القرآن الكريم ستة وعشرين لفظاً، ووزعت على ثلاث وعشرين سورة.
٣. ذكرت في القرآن الكريم ستة ألوان: الأحمر، الأصفر، الأزرق، الأخضر، الأسود والأبيض، وأكثرها شيوعا الأبيض، وأقلها شيوعا الأزرق.
٤. الألوان لا يقصد بها الزينة فقط، إنما تؤدي دوراً تربوياً تلفت انتباه المستمع للآيات القرآنية، و انتباه المتأمل والمتدبر في مخلوقات الله والكون من حولنا.
٥. إن التأمل في العلاقات اللونية والدلالات اللونية في القرآن الكريم يفتح المجال للإبداع والابتكار، فهو يوسع مدركات الفنان.
٦. تعميق وتوطيد صلة الإنسان والعلماء بالخالق ـ عز وجل ـ الناتج من تأمل الألوان التي في المخلوقات والكون، وذلك في استشعار قدرة الخالق ـ عز وجل ـ حيث إن الطبيعة هي المصدر الأول الملهم للإنسان، ومن خلالها يستوحي تصاميمه، والكون بأسره يشهد بوحدانية الخالق.

- **توصيات البحث :**

١. الاستفادة من عنصر اللون المذكور في القرآن الكريم لإنتاج أعمال فنية تتميز بالإبداع والابتكار.
٢. ضرورة التركيز على دراسة التصميم في الطبيعة.
٣. ضرورة إجراء دراسات تهتم باللون في القرآن الكريم والسنة النبوية، وذلك للتأكيد على معرفة ألفاظ الألوان ودلالاتها الاجتماعية والنفسية، وألفاظ الألوان ودلالاتها في التراث الثقافي والشعبي.

Abstract

Title: The meanings of color in Al- Qur'an as pathetic for artistic expression in the digital art .

The Name of the Researcher: Saba Mohammed Radin Suleiman Samadani.

Research Objectives: The aims of research are as following:

- It recognizes the concept of color and its specifications. In addition, it views the relationships of the different colors and its importance in the artistic expression in general.
- It identifies the colors that are mentioned in Al- Qur'an, and concludes their implications.
- It concentrates also on the concept of artistic expression and its importance, and the impact of it on the concept of the receiver.
- It highlights on the importance of the visual perception and its importance in the artistic expression.
- An emphasise on the digital art field, trends and prospectors.

Research Methodology: The researcher used a survey based on the conten analysis of. This analysis is based on limiting the colors in Al- Qur'an and identifying the implications to recognize their impact on artistic expression.

Findings: The researcher finds out many outcomes, however the most important results are as the following:

- The care of Al- Qur'an about the colors, not merely as a decoration, but because they are part of the formation of the Arab conscience.
- The number of colors, which are mentioned in Al- Qur'an is twenty-six colors and they are distributed among twenty-three Soorah.
- Al- Qur'an mentions six colors: red, yellow, blue, green, black and white. The most common one is the white color and the blue is the least common.
- The colors are not meant only as decorations but also they can be considered as an educational role, which draws the attention of Al- Qur'an listener as well as drawing the attention of the mediator and prudential in God's creatures and the universe around us.
- The reflection in the relations of colors and colors' signs in Al- Qur'an opens the door for creativity and innovation, which expands the perceptions of the artist.
- Deepening the relation between human beings and scientists with our God. This comes as a result for the deep consideration for the colors, which can be found in different creatures in the universe. This comes by sensing the ability of the Creator and believing that only His Majesty can be the source of the nature and the human being.

Research Recommendations: the most important ones consist of the following:

- Take advantage from the element of color, which mentioned in Al- Qur'an for the production of art that can be described as creativity and innovation.
- Need to focus on the study of design of nature.
- There are need for studies, which concerned with color in Al- Qur'an and in the Prophet's way to emphasize on the knowledge of color words and implications of social, psychological, color words and their implications in cultural heritage and popular.

إهـــــــداء

اهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى منبع الخير الدافق والحنان الوافر والدي الغالي، وإلى من احتوت عقلي وأفكاري وهامت بها نفسي وأنفاسي، والى الحب الصادق والمربية الفاضلة والدتي الغالية

إلى أغلى من وهبتهم حياتي ورأيت فيهم مستقبلي فلذات كبدي بناتي :

همس ومسك وسعاد

وإلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة، إلى رياحين حياتي أختي شهد

إخواني : م. سليمان ، و م. أحمد ، الأعزاء

الباحثة

شكر وتقدير

الشكر موصول أولا وأخيرا بالله الذي سهل لي الأمور، وذلل لي الصعاب، لاستكمال هذا البحث المتواضع، فاللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

ثم لوالديّ الكريمين اللذين قدما لي الدعم ـ حفظهما الله ـ ورزقني برهما.

وأتقدم بالشكر الخالص **لسعادة الدكتور / أحمد محمد رملي فيرق** الذي طالما أعطاني التوجيهات العلمية النيرة وساندني لاستكمال بحثي وإخراجه إلى حيز النور فجزاه الله عني خير الجزاء وأفضل الثواب.

واشكر أساتذتي الكرام في قسم التربية الفنية، وكل من قدم لي الدعم والعون والمساعدة وشجعني، وحثني على الجهد والمثابرة، ولا يسعني ذكرهم فجزاهم الله خيراً.

وأشكر أعضاء لجنة المناقشة **سعادة الدكتور/ خليل بن عبد الله الحدري، وسعادة الدكتورة/ عبير بنت مسلم الصاعدي** لتفضلهم بقبولهم لمناقشة هذا البحث.

والشكر أيضاً لوطني الحبيب الذي أتاح لي الفرصة لأتابع دراستي في ربوعه أدام الله عزه، وحفظه من كل شر.

الباحثة

القائمـــــــة

الموضــــــــــــوع **الصفحة**

الفصل الأول

الفصل الثاني : (أدبيات البحث)

أولاً : الإطار النظري :

المبحث الأول : القرآن الكريم :

المبحث الثاني : اللون وقيمه الجمالية :

المبحث الثالث : الدلالات اللونية في القرآن الكريم :

المبحث الرابع: الإدراك البصري :

المبحث الخامس : الفن الرقمي :

ثانياً: الدراسات السابقة :

الفصل الثالث : منهجية الدراسة وإجراءاتها

الفصل الرابع: تحليل وتفسير النتائج

الفصل الخامس: النتائج والتوصيات

قائمة الأشكال

قائمة الجداول

الفصل الأول

(التمهيدي)

- المقدمة.
- مشكلة البحث وتساؤلاته.
- أهداف البحث.
- أهمية البحث.
- حدود البحث.
- مصطلحات البحث .

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقد وهبنا الله ـ عز وجل ـ حاسة البصر لرؤية كل ما حولنا في الطبيعة، نلتمس من خلالها آياته وقدرته في الكون، وقد دعانا إلى ضرورة التوجه نحو الثقافة البصرية، فجاءت آيات الذكر الحكيم مشيرة إلى ذلك، وفي مواضع عدة فقال ـ جل شأنه ـ ((أفلا تبصرون))؛ وذلك لأن حاستي السمع والبصر هما الأكثر تفاعلاً واستجابة مع الوظائف الجسدية والنفسية، فالإنسان يسمع ويبصر أكثر مما يلمس، ويتذوق ويشم. فقد يفرح الإنسان لسماع خبر مفرح وسعيد، أو عند رؤية مشهد سار وجميل. وقد يحزن لسماع خبر سيء، أو رؤية مشهد مريع.

تحيط بنا الألوان في كل مكان ونتعايش معها فتجعلنا نستشعر كل ما هو جميل في الطبيعة، وقد تؤثر في نفسيتنا وتجعلنا نحب ونكره. سخر الله الألوان للإنسان لتخدمه في جوانب عديدة في حياته فهو يدركها في الطبيعة، ويترجم العلاقات فيما بينها، ويستفيد من هذه العلاقات الجمالية ليبدع في حياته، وذلك من خلال ممارسة أنشطة عديدة، وترى الباحثة أن اللون مرتبط بشدة مع بداية التعبير الفني للبشرية، فقد شغلت الألوان الفكر الإنساني، وبدأ يبحث عن مصادر الألوان في الطبيعة، وعن ماهية اللون وكيفية إدراكه وصفاته وخصائصه وتأثيراته المتنوعة، وتوالت الدراسات العلمية في مجال الألوان لتعطي نظريات عديدة، تفسر اللون من جوانب مختلفة، إن مكان الألوان في الطبيعة ورسوم الفنانين تعتبر جوهر الأحاديث التي شغلت الرسامين عامة، والنقاد خاصة.

الفن هو لغة الإنسان التي يترجم من خلاله أحاسيسه ومشاعره تجاه المواقف اليومية في حياته، فهو بذلك ينمي مدركاتنا الحسية للطبيعة من حولنا، وتتضح أهمية الفن بصورة عامة إذا ما أدركنا الوظائف الأساسية التي يؤديها، فهو يؤكد على أهداف التعبير الفني، ويعتبر وسيلة لدراسة التراث الحضاري، وتذوقه وسيلة للتأمل وللإدراك الشامل للبيئة المحيطة، وسيلة للتنفيس والتعبير عن الذات، وسيلة لتأكيد القيم الاجتماعية السليمة، وسيلة لاستغلال الفراغ، وسيله لتدعيم الجانب الاقتصادي ، وإضافة إلى ذلك فهو يعزز من القدرات الابتكارية. (الكوفحي، ٢٠٠٦م).

يمتلك الفن لغة عالمية فلا نحتاج إلا للقليل من التأمل والخبرة البصرية والوعي؛ لندرك ما ترمي له الصياغات التشكيلية، فقد صور لنا التاريخ الكثير من الملاحم والبطولات والقصص

التي نحتت وخططت فصولها على جدران المعابد والكهوف، فإذا ما شاهدنا جدران أهرامات مصر التي تنضح بالرسومات والنقوش الأفريقية تمثل طقوسها وسحرها، والمخطوطات العربية الفارسية لوجدنا أن الفن هو اللغة البصرية التي من خلالها تسجل معظم الأمم والشعوب حضاراتها وثقافتها، وأهم ما جرى من وقائع وأحداث (البقشي ، ٢٠٠٧م).

القرآن هو دستور البشرية الذي من خلاله نستطيع أن نقوم حياتنا، ونسير على نهج سليم، فيحقق لنا التوازن النفسي، والاجتماعي، والعقلي، والروحي، ويجعلنا نحقق الغاية من خلق الإنسان وهي عبادة الله وخلافته في الأرض، قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ (سورة الذاريات: آية ٥٦). وقال - جل شأنه - :﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ (سورة النمل: آية ٦٢). والقرآن يوجه الإنسان نحو التفكير السليم، والنظر الصائب في الكون، وما فيه أعظم وسيلة من وسائل الإيمان بالله، يحث المسلم على التأمل في مخلوقات الله، والتدبر في نفسه، وفي الأرض التي يعمرها، وفي الطبيعة التي تحيط به، ويثير فيه الحس العلمي للتفكير، والفهم والتعقل، ويرفع القرآن مكانة المسلم بفضل العلم قال تعالى :﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾ (سورة المجادلة: آية ١١). يأمر المسلم أن يسأل ربه نعمة العلم، فهو معجز من لدن حكيم، يفتح للبشر أبواب المعرفة، ويدعوهم إلى ولوجها والتقدم فيها، وقبول كل جديد راسخ من العلوم، وقد جاء ذكر الألوان في محكم التنزيل في مواضع مختلفة، حيث أعطتنا تفسيرات عديدة لمدلولاتها، مما يؤكد لنا على أهمية اللون في حياة الإنسان، وكيف أن له تأثيراً في النفس البشرية، وتجعله فردا منتجاً في الطبيعة يؤدي دور الخلافة في الأرض.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

على حد علم الباحثة أن هناك دراسات علمية سابقة تناولت أهمية اللون كعنصر رئيس في إظهار العمل الفني بقيمه التشكيلية والتعبيرية ، كدراسة عن أثر الضوء على التعبير الفني، والإفادة منه في تدريس مقررات التعبير بالألوان، ودراسة أخرى حول دور توظيفات اللون في إثراء فنون الخط العربي التراثية، وفنون اللوحة الخطية المعاصرة، إلى جانب دراسات أخرى جميعها تبحث

عن القيم اللونية ومدلولاتها التشكيلية، مما حدا بالباحثة التعمق في مدلولات اللون في القرآن الكريم بمضامينها المختلفة، والاستفادة من هذه المدلولات في لوحات تعبيرية تتوافق ضمنيا وتشكيليا مع معانيها وتفسيراتها المختلفة. وبالتالي تتلخص مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

هل هناك علاقة بين مدلولات اللون في القرآن الكريم، ومضامينه التعبيرية، وبين التعبير الفني كمثير تشكيلي ؟

ويتفرع من هذا السؤال السؤالان التاليان:

س١: ما هو مفهوم اللون وما هي خصائصه التشكيلية والتعبيرية ؟

س٢: ما هي الألوان التي وردت في القرآن الكريم ، وما هي مضامينها التعبيرية ؟

س٣: ما المراد بالإدراك البصري وما علاقته بالتعبير الفني؟

أهداف البحث:

تأسيساً على تلك التساؤلات التي أوضحت بصورة جلية في مشكلة البحث تم تشكيل أهداف البحث بالصياغات الآتية:

١- التعرف على مفهوم اللون وخصائصه، وعرض لقيمته التشكيلية، وأهميته في التعبير الفني بشكل عام.

٢- التعرف على الألوان التي وردت في القرآن الكريم.

٣- تسليط الضوء على مجال الفن الرقمي، وعرض اتجاهاته، وبعض رواده.

٤- تسليط الضوء على مفهوم التعبير الفني وأهميته، وتوظيفه في شتى المجالات الفنية، وتأثير ذلك على مفهوم المتلقي.

٥- تسليط الضوء على أهمية الإدراك البصري وعلاقته بالتعبير الفني.

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث بأنه يلقي الضوء على مدلولات اللون في القرآن الكريم، وكيفية الإفادة من مضامينه التعبيرية في صياغات أعمال فنيه مبتكرة تترجم لنا هذه العلاقات اللونية التي تثير في المتلقي الحس الجمالي، وتجعله يستمتع ويدرك الرسالة، والهدف من التعبير الفني مع اختلاف وتعدد أنشطته. وتتضح جليا في التالي:

١- إظهار أهمية الإعجاز العلمي للقرآن الكريم ودوره في حياة الفنان التشكيلي.
٢- توضيح مفهوم التعبير الفني وأهميته، وكذلك مفهوم الإدراك البصري، والإدراك اللوني.
٣- إثراء مجال البحوث العلمية بما يقدمه من إضافة جديدة للعلم والمعرفة، وبخاصة في مجالات التربية الفنية التطبيقية باستلهام مواضيعه من القرآن الكريم.

حدود البحث:

اقتصرت الدراسة على متغيرين:

أ- متغير تابع وهو التعبير الفني.

ب- متغير مستقل وهو مدلولات اللون في القرآن الكريم.

- استخدام المنهج المسحي لتحليل المضمون لألفاظ الألوان في القرآن الكريم.
- استخدام المنهج الشبه تجريبي.
- إنتاج أعمال متنوعة ومبتكرة عبارة عن لوحات (بوستر ورق) مطبوعة بالحاسب الآلي.
- استخدام بعض برامج الحاسب الآلي كالتالي:
  - برنامج الفوتو شوب.
  - برنامج الفوتو فلتر.
  - برنامج الرسام.

مصطلحات البحث:

الدلالات اللغوية:

أشار (حجاب،٢٠٠٤م) بأن: "علم الدلالة" من علوم اللغة الحديثة، وقد أسماه اللغويون العرب القدامى بعلم المعاني، وإن لم يتضمن هذا العلم عندهم نفس "الموضوع" الذي تتضمنه العلوم الحديثة، وهو أيضاً أحد علوم"المنطق" الحديث.

وفي العلوم اللغوية تدرس "الدلاليات" أو علم الدلالة قضية "المعاني" في اللغة، وأحيانا في غير اللغة الطبيعية (التي يستخدمها البشر في الكلام والكتابة) من منظومات الاتصال والتواصل الرمزية مثل علامات الإرشاد على الطرق، أو علامات تمييز الأشياء، أو الألوان... الخ، (ص٢٥٤).

اللون:

يشير(الكوفحي، ٢٠٠٦م) بأن اللون هو : "ذلك التأثير الفسيولوجي (أي الخاص بوظائف أعضاء الجسم) الناتج عن شبكة العين ، سواء كان ناتجا عن المادة الصباغية الملونة ، أو عن الضوء الملون ، فهو إحساس وليس له وجود خارج الجهاز العصبي للكائنات الحية.

والتعريف الإجرائي للون هي الألوان المذكورة في القرآن الكريم ، والإفادة من مدلولاتها في مجالات التعبير الفني.

المثير:

ذكر (حجاب، ٢٠٠٤م) " كل ما من شأنه أن يحدث تغيرًا في نشاط الكائن الحي، والمثير قد يكون حسيا كالحب ، أو الكراهية، وقد يكون عقليا كالتصديق ، والتكذيب ، والتأييد ، والرفض، وقد يكون نفسيا يخاطب اللاشعور، وتستخدم وسائل الاتصال والإعلام هذه المثيرات بالقدر الملائم والظروف الملائمة ، وفي الوقت الملائم، لتحقيق أهدافها من الاتصال ، ص٤٦٨.

التعبير :

يعرف (حجاب، ٢٠٠٤م) بأنه: "مصطلح يستخدم للدلالة على ما في النفس بالكلام أو بأية وسيلة أخرى ، وقد يعني تمثيل المعاني والحالات النفسية المعنية تمثيلاً ناجحاً دالاً، وذلك في العمل الفني" ص١٤٩.

التعبير الفني:

يعرف الغامدي (١٩٩٧م) التعبير الفني بأنه: " تفاعل الأجهزة الفسيولوجية والسيكولوجية للفرد مع مجموعة من المثيرات التي تحقق التفاعل من خلال وسائط مادية، مثل الألوان وغيرها " ص٣٠.

ويعرفه جون ديوي (١٩٦٣م) التعبير الفني بأنه: " ضرب من النشاط تجمع فيه الأفعال التي كانت تؤدي تلقائيا منفصلة عن بعضها البعض لكي تحول من مادة عقل خام إلى أعمال فنية تعبيرية". وأما (بسيوني، ١٩٩٤م) فيرى بأنه: " التحريفات المحسوسة التي تبرز وتؤكد وتبالغ في بعض المعالم ،و لتفصح عن الانفعال الذي هو المحرك الأول للتعبير".

ويذكر (الصبحي، ١٩٨٨م) أن التعبير الفني "صيغة ونسق فني يتشكل من قواعد الأخلاق، ومبادئ الدين، وثقافة البيئة المختلفة في إطار جمالي، يعمل الفنان المبدع ، أو الشخص المعبر على إبرازه والتعبير عنه، حتى يستجيب له المجتمع، ويرضى عن عمله الفني، ويعجب به ، أو يستهجنه وينبذه".

أما التعريف الإجرائي للتعبير الفني في هذه الدراسة "هو تفاعل الأجهزة الفسيولوجية والسيكولوجية للفرد مع المثير، وهو مدلولات اللون في القرآن، والتأمل والتدبر في العالم الخارجي، وترجمة ذلك في أنشطة وأعمال فنية مبتكرة.

فسيولوجي:

يعرف (طه، ٢٠٠٣م) "علم وظائف الأعضاء "فسيولوجي": هو فرع من فروع علم الحياة "Biology"، وهو يدرس السلوك الفسيولوجي لأعضاء الجسم، أي أداء أعضاء الجسم لوظائفها حتى يظل الجسم محتفظا بحيويته، وهو يهتم بدراسة السلوك الجزئي من حيث دلالته المادية والفيسيولوجية البحته، مثل عمليات ووظائف الجهاز الهضمي، والتنفسي، والدوري، والتغذية، والحركة، والتناسل" ص٦٣٢.

سيكولوجي:

يعرف (طه، ٢٠٠٣م) "هو علم النفس، وهو العلم الذي يتخذ من السلوك ومن مكونات النفس وما يعمل بداخلها، وما تشتمل عليه موضوعا لدراستها العلمية"ص٥٦٦.

علم النفس الفيسيولوجي:

يذكر (طه، ٢٠٠٣م) "فرع من علم النفس يركز على دراسة الأساس الفسيولوجي الجسمي للسلوك الإنساني، وعلى علاقة الجسم بسلوك الفرد. وبالتالي فهو يهتم بدراسة الجهاز العصبي ووظائفه وتأثيرها على السلوك والشخصية " ص ٦٠٠.

الفصل الثاني

(أدبيات البحث)

- **أولاً : الإطار النظري.**
  - المبحث الأول : القرآن الكريم.
  - المبحث الثاني : اللون وقيمته الجمالية.
  - المبحث الثالث : الدلالات اللونية في القرآن الكريم.
  - المبحث الرابع : الإدراك البصري.
  - المبحث الخامس : الفن الرقمي.
- **ثانياً : الدراسات السابقة.**

أولاً : الإطار النظري

- المبحث الأول : القرآن الكريم.
- المبحث الثاني : اللون وقيمته الجمالية.
- المبحث الثالث : الدلالات اللونية في القرآن الكريم.
- المبحث الرابع : الإدراك البصري.
- المبحث الخامس : الفن الرقمي.

المبحث الأول

القرآن الكريم

أولاً: معنى القرآن الكريم:

الحمد لله الذي أنزل علينا الفرقان، وجعله دستورنا القويم، نستمد منه علومنا ومفاهيمنا، فهو المرجع الأول لكل عالم ومسلم ،لا يأته الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو تنزيل من لدن حكيم، و معجز تعجز أن تقف أمامه كتب العلوم الحديثة في شتى مجالات المعرفة، فهو يحوي على حقائق توصل إليها العلم الحديث، أخبر عنها القرآن والرسول الكريم منذ أكثر من ألف وأربع مائة سنة تقريباً، ويقول (الحاج أحمد، ٢٠٠٣م) "هذا هو القرآن الكريم، والذي هو مصدر العلم بالحياة بجميع صورها، وبالكون بجميع مظاهره، وفيه القواعد المنظمة لحياة الفرد والجماعة، وما يترتب عليها من أحكام لمجتمع يسود فيه الأمن والعدل ويشيع فيه الخير والإحسان. وقد صيغت آياته ببيان محكم ، فيه سحر النغم لجذب الأسماع إليه، حتى يستقر الضمير الإنساني فيكون هاديا له، ويسترشد به العقل فيكون له نوراً يكشف به عن أسرار الحياة والكون، ويصل به إلى معرفة الله بعلم مبني على الإيمان" ص١٠.

والحديث عن الإعجاز في القرآن الكريم بات ضرورياً في أيامنا هذه التي تميزت بالانفجار المعرفي، فكل يوم اختراعات واكتشافات متجددة ومدهشة تعمق في النفس البشرية الإيمان بالله، وتزيد خطى طالب العلم تقدما ونجاحاً .

فينبغي أولا الوقوف على معنى القرآن الكريم؛ لأنه هو مرجعي الأول في بحثي هذا سائلة الله التيسير والتوفيق.

المعنى اللغوي:

يذكر(الحسن، ١٩٩٨م) أن: "بعض علماء اللغة يرون أن القرآن مصدر على وزن (فعلان) كالغفران والشكران والرجحان، فهو مهموز اللام من قرأ يقــرأ قراءة وقرآناً، بمعـنى تلا يتلو تلاوة، ثم نقل في عرف الشرع من هذا المعنى، وجعل علماً على مقروء معين، وهو باب تسمية المفعول بالمصـــدر، وقد ورد بهــذا المعـنى في قوله تعالى ﴿﴾(١٥) لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ (١٦) إِنَّ

عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ (١٧) فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ (١٨) ﴾ [سورة القيامة : آية ١٨]. وهـذا ما ذهب إليه اللحياني وجماعه" ص١٠.

وهناك قول آخر أنه وصف من القرء بمعنى الجمع فقد أرجعه "الزجاج" وصف "فعلان" مشتق من "القرء" بمعنى الجمع ، ويقال في اللغة "قرأت الماء في الحوض" أي جمعته، ثم سمي به الكلام المنزل على النبي – صلى الله عليه وسلم- لجمع السور والآيات فيه، أو القصص والأوامر والنواهي، أو لجمعه ثمرات الكتب السابقة، وقال آخرون منهم "الأشعري" هو مشتق من قرنت الشيء بالشيء إذا ضممت أحدهما إلى الآخر وسمي به "القرآن" لقران السور والآيات والحروف فيه، وقال"الفراء": هو مشتق من" "القرائن" لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضا، ويشابه بعضها بعضا، وهي قرائن. أي أشباه ونظائر.

ويذكر (أبو شبهة، ١٩٧٨م) أنه: "اسم علم غير منقول، وضع من أول الأمر علماً على الكلام المنزل على " محمد"ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو غير مهموز. وهذا قول مرويّ عن الإمام "الشافعي"، أخرج البيهقي والخطيب وغيرهما عنه. أنه كان يهمز قراءة، ولا يهمز "القرآن" ويقول اسم وليس بمهموز، ولم يؤخذ من قراءة، ولكنه اسم لكتاب الله، مثل التوراة والإنجيل" ص١٨.

معنى القرآن في الاصطلاح:

"تعريف القرآن" عند الأصوليين ، والفقهاء ، وأهل العربية:

فقد ذكره (أبو شبهة، ١٩٧٨م) "هو كلام الله المنزل على نبيه "محمـد"ـ صلى الله عليه وسلم ـ المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته، المنقول بالتواتر، المكتوب في المصاحف، من أول سورة "الفاتحة" إلى آخر سورة " الناس".

فكلام الله قد أخرج كلام غير الله، فهو ليس بكلام إنس، ولا جن، ولا نبي، ولا رسـول، و"المنزل" مخرج للكلام الإلهي الذي استأثر الله بـه في نفسه، أو ألقاه إلى ملائكتـه. ليعملـوا بـه لا لينزلوه على أحد من البشـر، إذ ليس كل كلام الله منزلا، بل الذي أنزل منـه قليل من كثير قال تعالى : ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا (١٠٩) ﴾ [سورة الكهف: آية ١٠٩].

وخرج بقيد المنزل على نبيه محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ الكتب المنزلة على الرسل كصحف إبراهيم ـ عليه السلام ـ والتوراة المنزلة على موسى ـ عليه السلام ـ والإنجيل المنزل على عيسى ـ عليه السلام ـ .

وخرج بالمعجز بلفظه المتعبد بتلاوته الأحاديث القدسية، على الرأي بأن لفظها من عند الله، فإنها ليست معجزة ولا متعبدا بتلاوتها.

وخرج بقيد" المنقول بالتواتر" جميع ما سوى القرآن المتواتر من منسوخ التلاوة والقراءات غير المتواترة، سواء نقلت بطريق الشهرة كقراءة (ابن مسعود) في قوله تعالى في كفارة الأيمان (فصيام ثلاثة أيام) بزيادة (متتابعات)، أو بطريق الآحاد مثل قراءة ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٖ وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٖ ﴿٧٦﴾ ﴾ [سورة الرحمن : آية ٧٦] . بالجمع فإنها ليست قرآنا، ولا تأخذ حكمه.

ثانياً: أسماء القرآن وأوصافه:

للقرآن عدة أسماء حيث قال القاضي أبو المعالي ـ رحمه الله ـ "اعلم أن الله سمى القرآن بخمسة وخمسين اسماً، وقد ذكر صاحبا البرهان والإتقان وجوها للتسمية ومعانيها، أما الطبري فقد اكتفى بذكر اشهرها مبينا معانيها من هذه الأسماء كما عرضها (الحسن،١٩٩٨م) :

- ❖ سماه الله تعالى كتاباً فقال: ﴿ حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٢﴾ ﴾ [سورة الجاثية: آية ٢].

والكتاب مصدر كتب يكتب كتابة، وأصلها الجمع، وسميت الكتابة لجمعها الحروف فاشتق الكاتب لذلك، لأنه يجمع أنواعا من القصص والأحكام والأخبار على أوجه مخصوصة.

- ❖ وسماه ذكراً فقال :﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [سورة الحجر : آية ٩]. وذلك لما فيه من المواعظ والتحذير وأخبار الأمم الماضية، والذكر أيضاً يأتي بمعنى الشرف والفخر لمن آمن بالقرآن، وصدق بآياته، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [سورة الزخرف : آية ٤٤].

❖ وسماه فرقاناً فقال :﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾﴾ [سورة الفرقان: آية ١]؛ وذلك لأنه يفرق بين الحق والباطل، والمؤمن والمنافق، والمسلم والكافر، مفروق بعضه عن بعض في النزول" ص١٢-١٣.

أما ابن عباس فكان يقول: الفرقان المخرج، وقال آخرون: الفرقان هو الفرق بين الشيئين والفصل بينهما، وسماه التنزيل فقال: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾﴾ [سورة الشعراء: الآيتان ١٩٢-١٩٣] ، والتنزيل مصدر سمي به الكلام المنزل من عند الله، وأيضاً تعددت أوصافه وقد ذكر ذلك (الباقوري، ١٩٧٠م) فهو حينا يوصف بالعزيز قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾﴾ [سورة فصلت : آية ٤١].

وأحياناً يوصف بالعظيم فقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾ [سور الحجر: آية ٨٧]، وأحياناً يوصف بالكريم فقال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾ [سورة الواقعة: آية ٧٧]، وحيناً يوصف بالمجيد قال تعالى: ﴿ قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴿١﴾﴾ [سورة ق : آية ١]، وهذه بعض أوصافه.

المبحث الثاني

اللون وقيمته الجمالية

أولاً: مفهوم اللون:

تحيط بنا الألوان في كل مكان فنرتبط بها ارتباطا فسيولوجياً، وسيكولوجياً وحسيا منذ سالف العصور، ومع تطور العلوم أصبحت استخدامات اللون متعددة ومختلفة، وذات أهمية تبعاً للمجال الذي ترتبط به، وقد تعددت اهتمامات الباحثين على مختلف توجهاتهم بدراسة ظاهرة اللون تختلف التعاريف حول مفهوم اللون تبعا للفئة المستخدمة له، فالفنانون التشكيليون والمصممون والمشتغلون بالطباعة والصباغة يقصدون بها المواد الصباغية التي يستخدمونها لإنتاج التلوين.

وأما علماء الطبيعة يرون بأنه تلك الأشعة الملونة الناتجة عن تحليل الضوء (الطيف الشمسي).

وتذكر (الصفار، ٢٠١٠م) إن: "دلالة اللون في اللغة والاصطلاح واحدة، لأنه من المدركات الحسية التي لا تخطئها الأبصار، منذ أن أوجد الله البشرية على الأرض، ولهذا نجد أقدم من ذكر اللون في المعجمات العربية الخليل بن أحمد الفراهيدي ولم يعطه تعريفاً واضحاً، لكون دلالته معروفة عند الناس كافة. قال: اللون معروف وجمعه ألوان والفعل التلوين والتلون" ص٦٠.

عرف الفارابي اللون بأنه: " نهاية الجسم المستشف ، بما هو مستشف وبالضوء أيضاً تصير الألوان هي مرئية بالفعل، وأما ابن رشد فقد تحدث عنه ورأى أن كل ما يرى في الضوء فهو اللون، واللون ليس إلا امتزاج جسم مضيء بجسم مشف كما تبين في كتاب الحس المحسوس عند ابن باجة (المصدر السابق، ٢٠١٠م) ص ٦٣.

وقد ورد في (الموسوعة الحرة ويكيبيديا ، ١٤٢٩/٦/١هـ) بأن اللون عبارة عن: "إشعاع الكهرومغناطيسي هو خليط من الإشعاع للأطوال الموجية وشدتها. وعندما يكون لهذا الإشعاع طول موجي يقع في المنطقة المرئية بالعين البشرية (تقريباً من

٣٨٠ nm[1] إلى ٧٤٠ nm)، فيطلق عليه *ضوء*. ويقوم مطياف الضوء بتسجيل شدة كل الأطوال الموجية، والطيف الكامل للشعاع الآتي من جسم يحدد مظهر هذا الجسم، متضمنا الإحساس بلونه. وكما نرى، يوجد عديد من الأطياف أكثر من الألوان المحسوسة، وفى الحقيقة أنه يمكن تعريف اللون بصورة رسمية على أنه كل مدى الطيف الذي يعطى زيادة في الإحساس بنفس اللون، بالرغم من أن هذا التعريف يمكن أن يتغير كثيرًا للأجسام المختلفة، وأيضا يتغير باختلاف المراقب.

تجدر الإشارة هنا إلى فضل العلماء المسلمين ودراساتهم في علم الضوء، حيث جاءت نتائج دراسات العالم العربي (الحسن بن الهيثم) في الانعكاس وانتشار الضوء في خطوط مستقيمة. وقد قسم الأضواء إلى أضواء ذاتية وأضواء عرضية. وبين خواص الأجسام الكثيفة ــ وكذلك ظاهرة انكسار الضوء، وإضافة إلى آراء العالم العربي (كمال الدين الفارسي) أوضح من خلاله نظرية تحليل أشعة الضوء الأبيض إلى ألوان الطيف المعروفة نتيجة الانعكاس والانكسار في ذرات البخار العالقة في الهواء، باعتبار أن سطوحها محدبة ــ ثم إعادة تأليفها للضوء الأبيض بانكسارها باعتبار أن سطوحها مقعرة (الدجوي، ٢٠٠١م).

و في القرن السابع عشر قام العالم (إسحاق نيوتن) بتحليل أشعة الشمس باستخدام منشور زجاجي ثلاثي، ثم أعاد تأليف هذه الألوان الخارجة من المنشور على هيئة حزم ملونة باستخدام منشور زجاجي ثلاثي آخر، ويكون في وضع مقلوب، و تأتي أهمية الدراسات التي أجراها نيوتن أنه افترض أن الضوء يتألف من جسيمات حبيبية ، واكتشاف أن الضوء العادي يتألف من ألوان عديدة تسمى ألوان الطيف ، أسهم بعد ذلك في ظهور فرع من فروع علم الفيزياء يسمى (علم الطيف)، حيث تبين بعد ذلك للباحثين الفيزيائيين أن لكل عنصر طيفاً ضوئياً مميزاً، وارجعوا ذلك بسبب مستويات الطاقة المختلفة من ذرة لأخرى، وجاء بعد ذلك العالم (أينشتاين) واعتبر الضوء طاقة تنطلق على هيئة جسيمات أسماها (الفوتونات) (الخضر، ٢٠٠٩م).

---

(١) هي: رمزلـ (nanometer) وحدة لقياس الطوال الصغيرة جداً، وهي غالباً ما تكون من أبعاد الذرة، وهي جزء من مليار جزء من المتر.

ويرى الدجوي (٢٠٠١م) اللون في اللغة العربية بأنه: " صبغة معينه كالسواد، أو الحمرة مثلاً، ويطلق على اللون (color)".

أما التعريف العلمي للون فهو نتيجة امتصاصها لبعض الأطوال الموجية التي يتكون منه الضوء الأبيض ، أي الجزء المرئي من الطيف (visible light)، وتكون الحصيلة اللونية من حيث الأثر مساوية للضوء الذي تم امتصاصه، وتعرف هذه المواد المعتمة بأنها تمتص (Absortion) جميع الأطوال الموجية للضوء الأبيض بانتظام ، ص٣٧.

يرى طالو (١٩٩٣م) أن اللون: " ليس صفة من صفات الأجسام، إنما هو نتيجة إحساس العين بالموجات المختلفة. فحينما ينعكس الضوء على جسم ما، فإنه يمتص بعض موجات هذا الضوء، ويرد البعض الآخر. وهذا الجزء المردود يؤثر في خلايا العين فتحس باللون وتدركه".

بينما أشار (عبد الوهاب، ٢٠٠٩م) لرأي زيجفيلد بأنه: " استجابة أو رد فعل لرؤية الأطوال المختلفة للموجات الضوئية لشعاع الضوء المرئي ، والمار خلال منشور زجاجي على شكل حزمة ضوئية من طيف الطاقة الإشعاعية " ص ١٣٢.

وبمعنى آخر اللون ما هو إلا انفعال يقع على العين، وذلك بواسطة الأشعة الضوئية المتحللة، وتسمى هذه الأشعة المتحللة بالطيف الشمسي (الصويعي، ١٩٩٨م) ص ٧٧.

كما يعرف اللون فيزيائياً على أنه : " الإشعاع المرتد، أو المنعكس من الأشياء إلى العين، ويتم ذلك عند سقوط الضوء على هذه الأشياء " (عبد الرحمن ، ٢٠٠٧م).

ذكر(صالح، ٢٠٠٥م) عن اللون بأنه: "عبارة عن طاقة مشعة لها طول موجي معين، تقوم المستقبلات الضوئية في شبكة العين بترجمتها إلى ألوان، حيث تحتوى الشبكة على ثلاثة ألوان هي: (الأخضر والأحمر والأزرق)، وبقية الألوان تتكون من مزج هذه الألوان الثلاثة، وعندما تدخل طاقة الضوء إلى الجسم فإنها تنبه الغدة النخامية والجسم الصنوبري، مما يؤدى إلى إفراز هرمونات معينة، تحدث مجموعة من العمليات الفسيولوجية، وبالتالي تسيطر مباشرة على تفكيرنا ومزاجنا وسلوكياتنا".

ثانياً: المنظور الفسيولوجي للون:

إن للون أثراً فسيولوجياً على عين المتلقي وهو يختلف من شخص لآخر، واللون بمعنى الكلمة هو ذلك التأثير الفسيولوجي (أي الخاص بوظائف أعضاء الجسم) الناتج على شبكية العين، سواء أكان ناتجاً عن المادة الصباغية الملونة، أو عن الضوء الملون. فهو يعتبر إحساس، وليس له أي وجود خارج الجهاز العصبي للكائنات الحية (حمودة، ١٩٨١م).

> **ويعرض لنا (عبد السلام وآخرون،ب.ت) أن العين الإنسانية حساسة للضوء فقط ، ونحن إذا نرى الأشياء إنما نراها بسبب ما يصدر عنها أو ينعكس عنها من ضوء، والضوء ما هو إلا إشعاعات كهرومغناطيسية صادرة عن شحنة كهربائية تنتقل في الفضاء بسرعة فائقة جدا حوالي(١٨٦٠٠٠) ميلاً في الثانية، ويحدث إدراكنا للألوان نتيجة لتأثر الإشعاعات الضوئية المنعكسة عن الأشياء على عيوننا، ورؤية الألوان فضل ما تكون في مركز الشبكية بالعين؛ ذلك أنها البقعة التي تستقبل فيها صورة جسم نوجه إليه أنظارنا توجيهاً مباشراً، أما أطراف الشبكية فتكثر فيها العصي ومن ثم كانت هي أنسب مناطقها للرؤية الليلية، والشبكية تحتوي على خلايا عظيمة التخصص تسمى العصي والمخاريط ، وهي لا توجد في أي عضو آخر من أعضاء الجسم؛ إذ أنها بمثابة المستقبلات للضوء فالعصي هي التي تجعلنا ندرك درجة نصوع الضوء وشدته، أما المخاريط تضفي الألوان على الصورة المتكونة، وتتصل كل من العصي والمخاريط خلف الشبكية بواسطة الاشتباك العصبي عن طريق خلايا عصبية عقدية تمتد محاورها حول العين، ثم تتلاقى لتكون العصب البصري الذي ينقل السيالات العصبية إلى المخ" ص١٤.**

يذكر (توفيق، ٢٠٠٢م) " إن اللون هو حزمة من الأمواج الكهربائية المغناطيسية ذات الطاقة، ويتمتع كل لون بطول الموجة الخاصة به وحده. وأن هذه الحزم الموجية تنبه وتثير المواد الكيميائية في عيوننا، وتدفعها إلى إرسال موجات حافزة دافعة إلى الغدد في الدماغ، التي تقوم بتنظيم الهرمونات والأجهزة الفيزيولوجي الأخرى في الجسم " ص١٠٢.

إن الأشعة الملونة تنتج عن موجات شعاعية تحمل طاقة كهر طيسية وأن طول هذه الموجات تقاس بوحدات دقيقة، وهي "ميكرون"، وتساوي ١مم " الميليمكون " أو "نانومتر" ولا ترى العين البشرية إلا الأشعة التي تنحصر ما بين أطوال موجاتها (٤٠٠) و(٨٠٠) ميليميكرون تقريباً. و إذا نظرنا من الناحية الفيزيائية لوجدنا أن كل سطح أو مجسم أو شكل عديم اللون سلط عليه شعاعاً أبيض كضوء الشمس، أو المصباح الكهربائي سيمتص هذا السطح بحسب

تركيبه الذري موجات إشعاعية معينة، ويعكس موجات أخرى فتكون النتيجة أننا نرى تلك الموجات الإشعاعية المعكوسة، وبالتالي لونها يبدو للرائي كأنه ينبع من ذلك الشكل، ويمثل سطحه، ويمكن أن تكون العلاقة كالتالي بأن السطح الذي يعكس كل أشعة ضوء الأبيض لابد أن يكون لونه أبيض، أما الذي يمتص تلك الأشعة ولا يعكسها فلابد أن يكون لونه أسود (دلمخي، ١٩٨٣م).

ويذكر(غنيم، ١٤٢٩/٦/٤هـ):

> **أن الموجات من ٤٠٠٠ إلى ٨٠٠٠ أنجستروم [الأنجستروم عبارة عن وحدة قياس طولها ١٠$^{-١٠}$متر] . يطلق على الموجات الكهرومغناطيسية الأطول (تحت الأحمر Infra red)، والأقصر [فوق البنفسجي Ultra violet] ـ مجازاً ـ ضوء، وإن كانت هاتان المنطقتان غير مرئيتين للعين البشرية المجردة (أي غير المستعينة بآلات البصرية) .ويشيع المنبع اكتشف العلماء حديثاً أن الضوء عبارة عن إشعاع كهرومغناطيسي مرئي في الأطوال [المصدر] الضوئي في الأحوال العادية ضوءاً متعدد الموجات، كل موجة بجانب الأخرى، لينتج ما يسمى [الإشعاع Radiation]، وتبلغ سرعة انتشار الضوء ثلاث مائة ألف كيلومتر/ثانية (٣× ٨^{١٠} متر/ ثانية)، وهو حين يمر بمادة ما تقل سرعته عنها في الفراغ.**

ثالثاً: الخواص العامة المحددة للون:

١ـ كنه اللون باللغة الإنجليزية (hue) وباللغة الفرنسية (teintej):

المقصود بها أصل اللون، وهي تلك الصفة التي نميز ونفرق بها بين لون وآخر، والذي نسميه باسمها ــ أنها تترجح بالصفات: بنفسجي ــ أزرق ــ أخضر ــ أصفر ــ برتقالي ــ أحمر ــ أرجواني، ويمكننا أن نغير في كنه اللون، وذلك من خلال مزجه بلون آخر، فعندما نمزج لون أحمر بلون أصفر فإنه ينتج لون برتقالي، وهذا هو تغير في كنه اللون (أصل اللون) عند مزجه بأي لون آخر، أي تحرك اللون من مكان في اتجاه لون آخر(شوقي، ١٩٩٩م).

هنالك عدة طرق تساعدنا على تمييز الألوان، منها التفرقة بين اللونين على أساس طول الموجة، حيث إن كل لون يمثل موقعاً بين ألوان الطيف، أو على عجلة الألوان، وتعد طريقة أزولد ومانسل من أهم الطرق للتمييز بين الألوان (عبد الوهاب، ٢٠٠٩م).

٢- قيمة اللون باللغة الإنجليزية (value) وباللغة الفرنسية (valeur):

يعرفها لنا (شوقي، ١٩٩٩م) بأنها: "الدرجة التي نقصد بها أن اللون فاتح أم غامق، بمعنى آخر أنه بالقيمة يمكننا أن نفرق بين الأحمر الفاتح والأحمر الغامق" ص١٨٤.

وإذا ما مزجنا أسود أو أبيض (وفي حالة الألوان المائية إذا ما أضفنا الماء) إلى لوناً ما فإننا نغير قيمته وليس في كنهه، و يطلق على اللون الذي في كامل قوته الطبيعية لوناً نقياً أو طبيعياً (حمودة،١٩٨١م).

يمكن أن نرى اختلافاً كبيرًا في درجة نصوع اللون إذا لاحظنا الفرق بين لون جزئي سطح أحمر يقع نصفه في الظل، والنصف الآخر في النور، يبقى أصل اللون كما هو ولا يتغير(شوقي،١٩٩٩م).

٣- شدة اللون ، الكر وما و بالإنجليزي (intensity) وبالفرنسية (instensite):

يعرف لنا (شوقي، ١٩٩٩م) بأن شدة اللون: "هي الخاصية أو الصفة التي تدل على مدى نقاء اللون أي درجة تشبعه ويرتبط تشبع اللون بمدى نقائه أي بمدى اختلاطه بالألوان المحايدة، وهي كل من الأبيض والأسود و الرمادي" ص١٨٤.

عند إضافة اللون الأبيض للون ما نقي، ويمتزج اللون يصبح اللون باهتا (pale) أو فاتح (light)، وعلى أساس هذه النسبة تتحدد لنا درجة التشبع، وفي النقيض إذا ما أضفنا اللون الأسود يطلق عليه لونا مظللا(shaded)، وأما في حالة إضافة اللون الرمادي فيصبح محايداً أو معادلاً، ويمكن تسميته باللون الأغمق (darker) (عبد الوهاب ، ٢٠٠٧م).

ويذكر (الدجوي، ٢٠٠١م) بأنه: يقاس طول الموجي بوحدة الأنجستروم[١] (Angstrom)، أو بوحدة النانومتر (nanometer unit)، ويتم قياسها كما يلي:

المليمتر=١٠٠٠٠٠٠٠	**أنجستروم A**
المليمتر=١٠٠٠٠٠٠	**نانومترNM**
النانو متر= ١٠	**أنجستروم A**

([١]) وحدة قياس للطول تساوي 10^{-10} من المتر (أي جزء من عشرة مليار من المتر).وقد سميت هذه الوحدة نسبة إلى العالم آندرز أنغستروم.

يمكننا حساب قيمة الأنجستروم كالآتـــي: أنه إذا ما قسم المليمتر على ١٠٠٠ فإننا نحصـــل علـــى الميكـــرون[1]. وإذا ما قســم الميكــرون علـــى ١٠٠٠ فإننا نحصــــل على المليميكرون ، حيث إن وحدة الأنجسترم تساوي ١من الليميكرون بمعنى أن وحدة واحدة من الأنجسترم = مليمكرون (غيث والكرابلية، ٢٠٠٧م**).**

إنّ أعيننـــا ترى برؤيـــة مختلفة الألـــوان، ذات أطـــوال موجات ما بين ٤٠٠٠ أنجسســـــتروم إلـــى٧٦٠٠ أنجســـــتروم، وطـــــول الموجــــه ٤٠٠٠ أنجستروم يعادل تقريباً الحد بين البنفسجي المرئي والفوق البنفسجي غير المرئي ، وبين الحدين تمتد الألوان الطيفية الممكن رؤيتها بالعين المجردة (غيث والكرابلية، ٢٠٠٧م**).**

وفي علم الطبيعة حدد اللون بالدلالات الثلاثة الآتية:

1. **طول الموجة إن الإشعاعات التي تؤلف الضوء (ضوء الشمس مثلا) يمكن أن تشتت بظاهرة الانكسار بالاستعانة بمنشور ثلاثي فتظهر بألوانها الأصلية، وبذلك نحصل على ألوان الطيف. وأنه بتجزئة الطيف عرضيا نحصل على شرائح طيفية تتميز بحسب كنه لون كل منها، أو بلغة الطبيعة تتميز بحسب أطوال أمواجها، وطول الموجة يسمح بالدراسة العلمية الموضوعية للألوان بدون الحاجة إلى الاستعانة بإحساساتنا اللونية، حيـث إن بعـض الإشاعـات لا يمكن للعين أن تميزها مثل الأشعة تحت الحمراء وموجات الفوق بنفسجية.**
2. **عامل النقـــاء للون: أي هـــو النسبـــة بين اللـــون وبـــين كميـــة الأبيض الموجودة به.**
3. **عامل الضياء للون: أي كمية الضوء المنقولة أو المنعكسة إلى أعيننا من هذا اللون (**غيث والكرابلية، ٢٠٠٧م**).**

---

(١) وحدة مترية تستخدم لقياس الأطوال ، ويعادل الميكرون الواحد ٠,٠٠٠٠٠١ من المتر، يستخدم لقياس المسافات المتناهية الصغر، وقياس سمك الأجسام الدقيقة جداً.

رابعاً: نظريات رؤية الألوان :

تعددت النظريات التي ناقشت موضوع رؤية الألوان، وقد اجتهد العلماء في التجارب لتفسير هذه الظاهرة ، وسوف تعرض الباحثة بعض تلك النظريات فيما يلي:

- **نظرية يونك ـ هيلمهولتز Yonung-Helmholtz :**

يذكر(صالح، ٢٠٠٦م) أنه: "في عام ١٨٠١م افترض توماس يونك [(١)] فرضية الألياف الثلاث (Three-Fiber Hypathesis) التي تبين عمل الشبكية مستخدما في ذلك مبادئ نيوتن في مزج الألوان ليفسر بواسطة ذلك ظاهرة إدراك اللون. وظلت هذه النظرية غير معروفة إلى أن اكتشفها هيلمهولتز في عام ١٨٥٢م، فأعاد إليها ما تستحقه من رصيد عال" ص ٦١.

يضيف (عبد الوهاب، ٢٠٠٩م) عن هذه النظرية أنه:

> **"قدم هذا العالم نظريته القائلة بوجود ثلاثة أنواع متميزة من المخاريط في العين البشرية تؤثر في عمل الشبكية، كل نوع منها يتصل بنوع مختلف من الخلايا العصبية في قشرة الدماغ، مما يجعلها حساسا ًللون واحد من الألوان الأساسية الثلاثة، وهي [الأحمر والأخضر والأزرق]. ويلاحظ أنها قابلة كلها للاستثارة إذا ما تعرضت لأي نوع من الإشعاعات، ولكن لكل منها مستوى مختلف من حيث قوة الاستجابة للأطوال المختلفة طبقاً لحساسيتها الخاصة للموجات القصيرة أو المتوسطة أو الطويلة، إذن الإحساس بالألوان المختلفة يعتمد على الترددات المختلفة لذبذبات الضوء التي تسقط على الشبكية" ص ١٩١.**

---

(١) هو: عالم بريطاني(١٧٧٣م ـ ١٨٢٩م)، قدم يونج العديد من الإسهامات البارزة في عدة مجالات مختلفة، حيث أسهم في علم المصريات، وعلم اللغة، والفيزيولوجيا، وميكانيكا المواد الصلبة، والضوء، وحاسة البصر، والطاقة، والتناغم الموسيقي.

كما أن المدرسة الانطباعية الحديثة اعتمدت بشكل أساسي على القواعد التي نادى بها هلمهولتز[١] وروود (Road)، ودافيد سوتير (David Soter)، وتشارلي هنري (Charlie Henry) وغيرهم (المرجع السابق، ص ١٩٣).

وقد اهتم هلمهولتز، وقام بأبحاث عديدة وهامة في مجال الألوان ، حيث إنه حدد الفروق الواضحة بين خلط الأضواء وخلط الأصباغ، وقرر أيضا العلاقات اللونية للألوان المكملة وطبيعة حقيقتها ، وكان له اهتمام آخر في الجماليات ، وقد حول الآخرون مكتشفاته إلى رؤى فنية.

- **نظرية إيفالد هيرينك [٢] (Hering):**

يذكر (صالح، ٢٠٠٦م) أن: "نظرية هلمهولتز(Helmholtz) لم تعالج الحقائق المتعلقة بالألوان التكميلية بشكل مرض؛ لذلك جاءت نظرية هيرنك لتعالج تلك الصعوبات" وتفترض نظرية هيرينك (١٨٧٤م)، وهو عالم فيزيولوجي، وجود ثلاثة أنظمة لونية منفصلة، الأول للأحمر والأخضر ، والثاني للأزرق والأصفر، والثالث للأسود والأبيض" ص٦٢.

> **ويضيف (عبد الوهاب، ٢٠٠٩م) بأن هذه النظرية " تتفق مع الحقيقة القائلة بأن منطقة الشبكية منطقة إحساس، وأن الأسود والأبيض هما مثيران حسيان متميزان. لقد نجحت هذه النظرية في تفسير عدة ظواهر كعمى الألوان، والصورة اللاحقة السلبية، ومناطق اللون في الشبكية، ولكنها عجزت عن تفسير سبب ظهور اللون الرمادي المحايد. هذه النظرية تشبه ما نادى به ليوناردو دافنشي من أن العين البشرية ترى الأحمر والأصفر والأخضر والأزرق بالإضافة إلى الأبيض والأسود، وأن اتحاد هذه الألوان في خليط بصري يمكن أن يعطي كل الألوان الأخرى" ص١٩٥.**

---

(١) (١٨٢١م ـ ١٨٩٤م) هو طبيب وعالم فيزيائي ورياضي ألماني. درس فيسيولوجيا عمل العين والأذن، وقام بإنجازات هامة في مجالي الطب والفيزياء، وعلى وجه الخصوص في الكهرباء المغناطيسية .تنسب إليه تسمية طاقة هالمهولتز (Helmholtz free energy).

(٢) (١٩١٨م ـ١٨٣٤م) عالم ألماني له اسهامات في مجال رؤية الألوان .

- **نظرية كريستين لاد فرانكلين [1] (Ladd-Franklin):**

يورد (صالح ،٢٠٠٦م) عن هذه النظرية بأنه: " في عام ١٨٩٢م قد افترضت وجود نمو تطوري للحساسية اللونية، وبموجب هذه النظرية تكون الحساسية البصرية البدائية للعمى اللوني التام سوداء ـ بيضاء. وتصبح الحساسية البصرية للون الأبيض متمايزة إلى رؤية الأصفرـ الأزرق والأصفر بدوره يميز إلى رؤية الأحمرـ الأخضر. ولقد ظن بأن أساس الإحساس اللوني هو ذروة لونية شبكية يستثير ناتج تحللها الأعصاب بصورة انتقائية" ص٦٣.

وفي ذلك يضيف (عبد الوهاب، ٢٠٠٩م):

> **"أن الإحساس باللون الرمادي يحـدث بسبب التأثـير على المـادة أو العناصر الكيمائية الموجودة في النهايات العصبية للشبكية والتي تتحلل. حيث تؤمن لاد فرانكلين (Ladd-Franklin) بأن نظريتها قادرة على شرح الحقائق الخاصة بالخليط اللوني، كما توضح فكرة مؤثر الصورة اللاحقة، والتناقص الآني أو المتزامن. فعندما يسقط ضوء أحمر لمدة ما على الشبكية فإن عددا كبيرا من الجزئيات يفقد عناصره الحمراء، وتصبح جزئياً، عناصره فاسدة غير مستقرة، وأن العناصر المتبقية عنها وهي الأزرق والأخضر تعطي أجزاء من العناصر مسببة الشعور باللون الأزرق والأخضر، لذلك فإن الإحساس باللون الأحمر في حالة التركيز الشديد يصبح باهتاً، وتتزايد هذه الصفة تدريجيا. وإذا كانت الإضاءة ضعيفة أو أغلقت العين، فإن الإحساس بالأزرق والأخضر يبقى وحده لعدة ثوان، ويستمر إلى أن تتدمر كل الجزيئات المظلمة" ص١٩٩ـ٢٠٠.**

لقد اهتمت هذه النظرية في شرح تألق الصفاء النسبي للون وتشبعه في الطيف المرئي، وكذلك تشرح الحساسية النسبية للعين في تغييرها للون وفق تغير الطول الموجي.

---

(١) عالمة أمريكية (١٨٤٧ـ ١٩٣٠م) كان مجالها هو المنطق ونظرية الألوان.

- **نظرية المراحل أو الأطوار:**

تعتبر من أحدث النظريات فهي تجمع بين نظرية هلمهولتز (Helmholtz) وهينرنيك (Henrnaik)، حيث تؤكد هذه النظرية أن النظام البصري للعين يتم على مراحل متعددة، وأن إدراك اللون عند الإنسان يمكن التعبيرعنه، وتتبعه في عدة محاور ومراحل إلى أن تصل العين إلى إدراك لون الشيء، فالمرحلة الأولى تتم في الأجزاء الخارجية للعين، ثم تأتي المرحلة الثانية، وتكون في المستقبلات الشبكية فتنتقل النبضات الكهربائية عبر ألياف العصب البصري إلى الدماغ، وتأتي المرحلة الثالثة في التقاطع أو التصلب البصري فتتقاطع بعض الألياف من العين اليمنى على هيئة x لتصل إلى النقطة البصرية اليسرى ، ويحدث العكس لتتقاطع بعض الألياف من العين اليسرى لتصل إلى النقطة البصرية اليمنى، فإن ما تحمله أعصاب الجانب الأيسر من الشبكية ينتقل إلى الجانب الأيسر من المخ، وكذلك يحدث للجزء الأيمن، وعند وصول المعلومات إلى الدماغ تنتقل عبر الألياف العصبية إلى قشرة الإبصار في الجزء الخلفي من المخ، وفي هذه المنطقة يتم حل وفك الشفرات، وتفاصيل جميع المعلومات، ثم تأتي المرحلة الرابعة تتم تحت اللحاء، وتنتهي الألياف البصرية بتقاطع في المراكز البصرية تحت اللحاء، ونصل إلى المرحلة الأخيرة الخامسة تتم في نواة المنحنى الجانبي، فالألياف العصبية التي تكون تحت القشرة أو اللحاء تبدأ في نواة المنحنى الجانبي وتنقضي في المساحات المستقيمة للفص القزالى، وهو متعلق بمؤخرة الرأس أي القشرة البصرية (المرجع السابق ، ص٢٠١).

- **نظرية الازدواج :**

"ترى هذه النظرية أن هناك اعتبارات تشريحية أسهمت في توزيع العصي والمخاريط على أنحاء الشبكية، ولهذا التوزيع أهميته إذا خبت البقعة الصفراء من العصي، على ذلك فإن العصي ترى الضوء دون الألوان" (المرجع السابق ، ص٢٠١).

- **نظرية ماك دوجال (Mc Dougall)[(١)]:**

أيد دوجال (Dougall) نظرية العناصر الأساسية الثلاثة لرؤية الألوان، وقد قدم دليلا قوياً يؤيد وجهة نظره استقاه من علوم التشريح والفسيولوجي، وهو يرى أن قاعدة العمليات النفسبدنية

---

(١) عالم نفس بريطاني (١٨٧١م ـ ١٩٣٨م) درس علم الأحياء والطب بجامعة كمبردج . ومن أشهر مؤلفاته موجز لعلم النفس (١٩٢٣م).

في نقطة الاشتباك عند موقع اتصال الخلايا العصبية، قدم العديد من الأمثلة عن الوجود التبادلي للصور المرئية، والتي من بينها تلك الخاصة بالعينين معاً، أو بعين واحدة، ويؤكد على أهمية الدور الذي تلعبه القشرة اللحائية وأن الثر اللحائي يحدد الشكل المضبوط الذي ستظهر عليه الصورة اللاحقة (المرجع السابق، ص٢٠٨).

لقد توالت بعد ذلك عدة نظريات كنظرية وندت (Wendt) (الكيميضوئية)، ونظرية سكينيك (Saknyk)، ونظرية أدريج – جرين (Green - Adri)، ونظرية موللر(Mueller)، إلى أن جاء كوهين(Cohen) في عام ١٨٧٨م ليؤكـد على أهميـة الأرجوان البصري، فالإنسان لا يستطيع إدراك الطيف بواسطة الأرجوان البصري والعصبي فلابد من تدخل المخاريط لتتم عملية الإدراك (المرجع السابق، ص٢١٥).

خامساً: نظرية الألوان الأصلية (الألوان الأساسية)**:**

لقد ظهرت عدة نظريات في الألوان، ومن أهمها الآتي:

- **نظرية غوته (oethe) [(١)]:**

تعتبر نظرية غوته أول دراسة منهجية ، ومن أهم النظريات، والأكثر شمولية للتأثيرات الوظائفية للون. فقد قادته ملاحظاته على تأثير الألوان المتضادة إلى ترتيب منهجي لدولاب الألوان.

يرى غوته أن الألوان الأصلية تتكون من لونين، وهما الأصفر الذي اشتقه من النور والنهار، واللون الأزرق الذي اشتقه من الماء والسماء، وقال أن كلا اللونين قابل للتصعيد، ولكليهما صفة مشتركة، وهي قبولهما لمزج أحدهما مع الآخر فينتج اللون الأخضر الذي يحل التوتر الناتج عن قطبيهما (الصقر، ٢٠٠٣م).

---

(١) كان شاعراً وكاتباً ورساماً ألمانياً (١٧٤٩–١٨٣٢م) وله دراسات معتمده في نظريات الألوان وكان عالماً جيولوجياً، وله اكتشافات في طب الأسنان بالإضافة إلى أنه كان وزيرًا.

- **نظرية براس (Brass):**

بنى براس (Brass) أساسا للألوان يتألف من شكل مكعب يحتوي على ألف لون، وهذه الألوان تستند على ثلاثة ألوان أصلية هي الأصفر والأرجواني والأحمر والأزرق الجليدي، ويضيف (دملخي ،١٩٨٣م) أن: "براس أعطى لكل لون من الألوان الثلاثة في درجة تشبع القصوى الرقم (٩) أي أنه قسم درجات تشبع الألوان الأصلية إلى عشر درجات ، تبدأ بالصفر (أبيض)، وتنتهي بـ (٩) (تشبع بالكامل)، فاللون الأصفر يحمل الرقم (٩٠٠)، واللون الأرجواني الأحمر (٠٩٠)، واللون الأزرق الجليدي (٠٠٩)، وهذا يعني أن اللون رقم (٩٩٠) لابد وأن يكون برتقاليا" ص ١٥.

- **نظرية شيفريل (Chevereul) [1] :**

ذكر(الصقر،٢٠٠٣م) بأن هذه النظرية تقوم على تقسيم الألوان الأصلية إلى ثلاثة ألوان، وهي الأحمر والأزرق والأصفر، وتعد هذه النظرية أكثر النظريات شيوعاً واستخداماً في الوقت الحاضر، حيث إن شيفريل اعتمد على تحليل الشعاع الأبيض بواسطة منشور ثلاثي، وعمل من خلال هذه الألوان الثلاثة ما يسمى بدائرة الألوان الأثني عشرية، وهي دائرة تضم اثني عشر لونا ناتجة عن تحليل الشعاع الأبيض، وترتب هذه على الدائرة كما يلي:(أصفر، أصفر برتقالي، برتقالي، أحمر برتقالي، أحمر، أحمر بنفسجي، بنفسجي، أزرق، أزرق مخضر، أخضر، أصفر أخضر) ص٧٩.

سادساً: دائرة الألوان:

تعتبر دائرة الألوان وسيلة عملية لدراسة الألوان، ويتم من خلالها ترتيب الألوان بحيث تتفق مع تسلسل ألوان الطيف وعلاقتها فيما بينها، من حيث التكامل والتباين يوضح (شكل ١) ترتيب الألوان في دائرة الألوان، وقد تعددت الدوائر اللونية مثل رود، وشيفريل،

---

(١) عالم كيميائي (١٧٨٦م ــ ١٨٨٩م) عمل أيضاً مديرا للأصباغ والألوان في مصنع جوبلان (gobelin) للسجاد عام ١٨٢٤م ، كان شغوفاً لدراسة الألوان والخداع البصري المتركز حول إدراك اللون وأصبحت قواعده ومقولاته قوانين مرشدة للفنانين أمثال : ديلاكروا، وبيساور وسواره.

وبودني، ولكن تعتبر دائرة "لوهنز آيتين" هي الأكثر شيوعاً، وهي دائرة الاثنـي عشر لونـاً حيث تتكون من ثلاث قوائم :

1. الألوان الأساسية .
2. الألوان الثانوية .
3. الألوان الثلاثية "مشتقة".

الألـوان الأساسية: أطلق عليها ألـوان أساسية؛ لأنهـا لا يمكـن الحصول عليهـا نظريـاً، وهـي الأحمر، والأصفر، والأزرق.

الألوان الفرعية : وهي الألوان التي يتم الحصول عليها من خلال مزج لونين أساسيين فمزج

الأحمر+ الأصفر = البرتقالي .

الأحمر + الأزرق = البنفسجي .

الأصفر + الأزرق = الأخضر .

والألوان الأساسية + الألوان الثانوية هي التي يطلق عليها الألوان القياسية.

الألـوان الثلاثيـة " المشتقة": هـي الألـوان التـي يـتم الحصول عليهـا مـن خـلال مـزج لـون أساسـي مـع لـون فرعـي، وتقــع هـذه الألـوان بـين الألـوان الأساسـية والألـوان الفرعيـة، وهـي كالآتي :

أصفر + برتقالي = برتقالي مصفر.

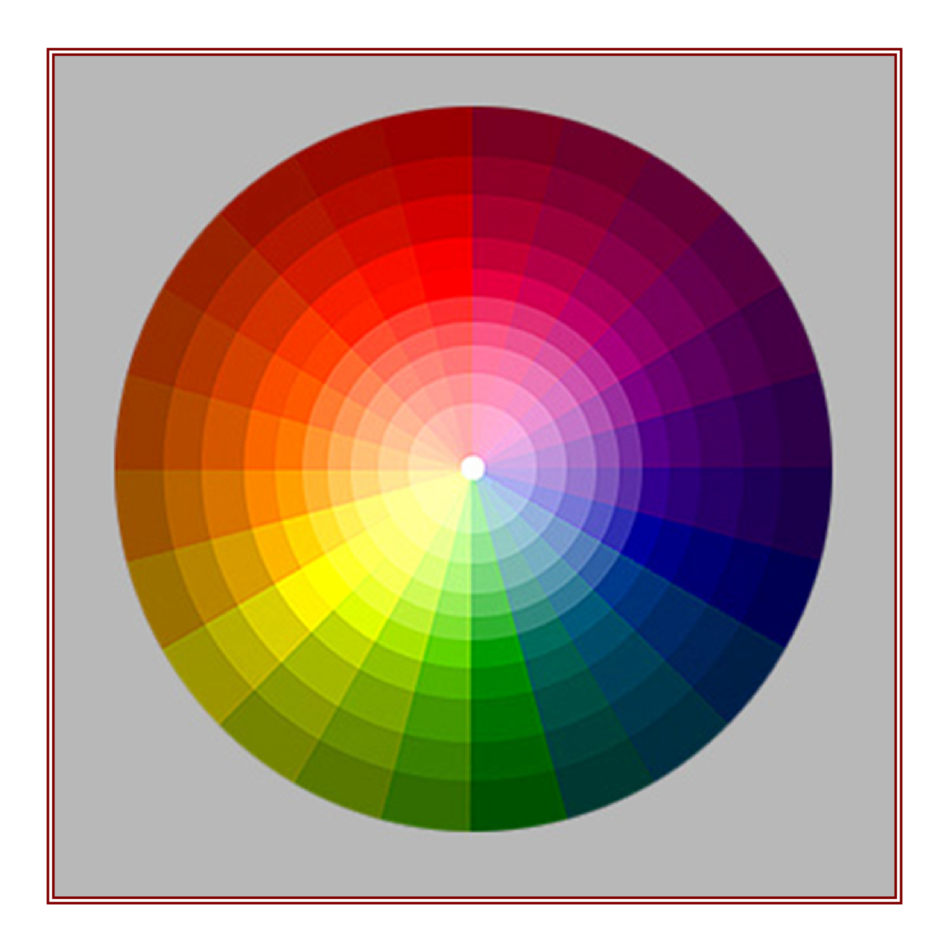
أحمر + برتقالي = برتقالي محمر.

أزرق + بنفسجي = بنفسجي مزرق.

أزرق + أخضر = أخضر مزرق.

وهكذا يتم ترتيب الألوان في الدائرة (شوقي، ١٩٩٩م).

يضيف (دلمخي ، ١٩٨٣م) "وقد تـم ترتيـب الألـوان فـي الدائرة بحيث يقـع كل لـون مقابل اللون الذي ينسجم معه ، وبالتالي ينتج عن مزج هذين اللونين الرمادي" ص ١٦.



(شكل ١)

دائرة الألوان

المصدر: http://www.infocellar.com/graphics/color-theory.htm

تعتبر دراسة دائرة الألوان من أسهل الطرق التي يستطيع معلم التربية الفنية أن يوضح من خلالها تقسيم الألوان الأساسية وتفرعاتها، حيث ترى الباحثة أنه من الضروري أن تصنف من المواضيع الأساسية خصوصا في مرحلة الابتدائي .

سابعاً: درجة حرارة اللون:

لكل لون من الألوان في الطبيعة درجة حرارة فبعض الألوان تشعرنا بالبرودة والبعض الأخر بالسخونة، يطلق عليها الألوان الباردة والألوان الساخنة، وهذه الصفة تعني مظهر اللون، وهل هو ساخن أو بارد، حيث إن السخونة والبرودة تكون نسبية لدى الألوان، تؤثر في الإنسان، وفي البيئة المحيطة به (عبد الوهاب، ٢٠٠٩م).

أورد (الدجوي، ٢٠٠١م) أن:" العالم كلفن (Kelvin) وضع أسس ومعايير لوصف الألوان التي تنبعث من أي مصدر من مصادر الإضاءة، وقد عبر عن ذلك بدرجة حرارة اللون، حيث إنه افترض وجود جسم أسود لو رفعت درجة حرارته فسوف يتحول من اللون الأسود إلى اللون الأحمر، ومع استمرار التسخين تزداد قاتمية اللون الأحمر حتى يتحول إلى اللون البرتقالي، ثم إلى اللون الأصفر المشوب بالأبيض، ثم إلى اللون الأبيض المشوب بزرقة " ص٣٩.

الألوان الحارة المحصورة في دائرة الألوان بين البنفسجي المحمر والأخضر المصفر، فالأخضر المصفر هو الحد الفاصل بين الألوان الحارة والباردة ، يمكن اعتبار لون ما حار إذا أضيف إليه نسبة من اللون الأصفر، والعكس صحيح، سميت بذلك ونسبة إلى مصادر الحرارة والدفء في الطبيعة، كالشمس والنار وهي ألوان زاهية صارخة تعبر في أغلب الأحيان عن الفرح والسرور(أبو هنطش، ٢٠٠٠م).

تعطي الألوان الساخنة إحساساً بالنشاط والحيوية، وعند النظر إليها تبدو وكأنها مقتربة من العين، إضافة إلى أنها قادرة على التقدم؛ لأنها تبرز وكأنها تندفع إلى الأمام، وفي بعض الأحيان تميل إلى جعل الأشياء تبدو أكبر من حجمها الطبيعي، وتخفف من خطوطه المحدودة (عبد الوهاب، ٢٠٠٧م).

تنحصرالألوان الباردة في دائرة الألوان بين البنفسجي المزرق والأخضر المزرق، وسميت بذلك نسبة إلى مصادر البرودة في الطبيعة كالماء والسماء، وهذه الألوان حزينة تحمل معاني الكآبة وتتميز بأن لها القدرة على الارتداد، والإيحاء بالمسافة، والبعد، وخاصة إذا ما نظرنا إلى الطبيعة من حولنا، فهي تجعل ألوان الأشجار البعيدة أو الجبال تميل إلى الزرقة. كما أن هناك ميزة وخاصية أخرى للألوان الباردة أنها تجعل الأشياء تبدو أصغر من حجمها الطبيعي، وعلى أية حال فإن الألوان الباردة تسهم في بروز وتأكيد الألوان الساخنة، وهذه الحيلة يلجأ إليها الفنانون لتحقيق ما يسمى بالعمق أو البعد الثالث (عبد الوهاب ، ٢٠٠٧م).

ولكي تظهر لنا الألوان الدافئة مندفعة إلى الأمام والألوان الباردة متراجعة للخلف يشترط في ذلك أن تكون قوة إشعاعها واحدة، واختلاف ذلك يعطينا نتيجة عكسية، فيتقدم اللون الفاتح إلى الأمام إذا ما وضع على أرضية سوداء، بينما يتراجع اللون الأحمر والبرتقالي الغامق إلى الوراء إذا وضع على أرضية سوداء(دلمخي، ١٩٨٣م).

تلعب سخونة اللون وبرودته دوراً فعالاً في شخصية الإنسان فقد لجأ إلى ذلك الفنانون والمصمممون على حد سواء، وفي هذا السياق نذكر تجربة أجراها صاحب أحد المطاعم، عندما قسم المطعم إلى قسمين، واهتم بأن يطلي القسم الأول بألوان بنفسجية باردة. كما أناره أيضا بأضواء زرقاء فاتحة خافته، وطلي القسم الثاني بألوان ساخنة، وإذ كانت نسبة البرتقالي والأحمر هي الغالبة. ثم كانت الإنارة ذات ألوان دافئة، فقد لاحظ صاحب المطعم ملاحظة غريبة أن شهية أغلب رواد القسم الأول من المطعم ضعيفة، وأنهم يتحدثون بأصوات هامسة لا تكاد تسمع، بل أن بعضهم كان صامتا، ويبدو عليه نوع من الاكتئاب. على حين كانت شهوة رواد القسم الثاني من المطعم قوية، إذ هم نهمون للطعام. وكانوا يتحدثون بأصوات مرتفعة صاخبة، ويعم البشر وجوههم، وتعلو الابتسامة شفاههم. وكانت النتيجة الحتمية لهذه التجربة أن طلي القسم الأول بنفس ألوان القسم الثاني.

وترى الباحثة أن من الضروري أن ندرك مدى قوة تأثير الألوان على الوظائف الفسيولوجية للإنسان ودورها في تحديد سلوكياته، وتؤكد على أهمية الإفادة من ذلك في المجال التربوي ومما لا شك فيه أن للألوان دوراً فعالاً في التأثير على المنهج بداية من البيئة الصفية وكيفية جعلها بيئة مناسبة للطلاب، من حيث اختيار ألوان الجدار والطاولات والكراسي، وكذلك ألوان زي الطلاب، محتوى الكتاب المدرسي، الوسائل التعليمية وكل ما يتعلق بالمنهج.

ثامناً: وزن اللون:

هي صفة من صفات اللون التي تجعلنا نتأثر به، ويرتبط ذلك بمدى إحساسنا بثقل اللون والشعور بكتلته، فقد استعرضت (أميرة مطر، ١٩٩٨م) التجارب التي قام بها بوالو(Polo) في مجال الإحساس بوزن اللون، مستخدما مثلثات ودوائر ومربعات من الورق الملون ، وقد انتهى إلى أن اللون القاتم، يجب أن يكون أسفل اللون الفاتح؛ وذلك لأنه

وجد أن معظم من قامت التجربة عليهم قد فضلوا المثلث ذا اللون القاتم في الأسفل (عبد الوهاب، ٢٠٠٧م).

لذلك عندما نستخدم اللون ضمن تركيبات لونية متجاورة، يجب مراعاة أن أغلب الألوان الثقيلة نجدها متمثلة في الألوان الغامقة والساخنة، وأما الألوان الخفيفة فنجدها في الألوان الفاتحة والباردة، ويعتبر الرمادي لونا حياديا في طبيعته، وكذلك اللون الأرجواني الأحمر والأخضر يلعبان دورا شبيها للون الرمادي، فلو تتبعنا هذه الصفات الحيادية لوجدنا أن السبب يكمن في المزيج الذي يتألف منه هذا اللون فهو عبارة عن مزيج بين اللونين لون فاتح (خفيف)، ولون غامق (ثقيل)، أو يقع بين لون بارد ودافئ (دملخي، ١٩٨٣م).

تاسعاً : الألوان المكملة أو المتتامة :

يعرفها (عبد الوهاب،٢٠٠٧م) هي: "تلك الألوان التي بينها مسافة جزئية عند توزيع الألوان على دائرة. إن مثل هذه الألوان المكملة تعطي تبادلا جماليا من خلال التناقض المتزامن خاصة عندما تتجاور هذه الألوان، أو عند ظهور الصورة اللاحقة السلبية" ص ٢٣٥.

لقد أثبت شارل بورجوا (Charles Bourgeois) نظرية التتام في الألوان، وذلك في المحاضرة التي ألقاها في المجمع العلمي الفرنسي بباريس ١٨١٢م، وتتلخص النظرية أن الضوء الأبيض يحتوي على ثلاثة ألوان أساسية ، وهي الأحمر، والأخضر، والأصفر، وكل من هذه الألوان يتمم لوناً من الألوان الثانوية، وهي البرتقالي والأخضر والبنفسجي (طالو، ١٩٨١م).

يمكن تفسير ذلك على النحو التالي بأن اللون البرتقالي يتممه اللون الأزرق حيث إنّ اللون البرتقالي يتكون من الأحمر والأصفر فلا يدخل في تركيبه اللون الأزرق، واللون البنفسجي يتممه اللون الأصفر، واللون الأخضر يتممه اللون الأحمر، ويذكر (طالو، ١٩٨١م) "لو حدقت مدة نصف دقيقة في قطعة قماش حمراء مثبتا عينيك بدون تحريك، ثم حولت نظرك فجأة إلى سطح أبيض لأبصرت لونا أزرق مخضرا، هو اللون المتمم؛ ذلك لأن مجموعة أعصاب العين التي تستقبل اللون الأحمر تعبت، وبقيت المجموعتان الأخريان قويتين كما كانت، ومن ذلك نشأ ما يعرف (بتتام الألوان)" ص١٦٩.

بالتالي فعلى المصمم أن يدرك أن الألوان المكملة إذا ما تجاورت فإنها تحتفظ بشدتها ورونقها، فترتبط الألوان مع بعضها البعض، وتخلق علاقة فيما بينها تكون إما علاقة انسجام وتوافق لوني، أو علاقة تباين وتنافر، وتارة أخرى تكون ألواناً مكملة لبعضها ومتتامة، وطبقاً لرأي "وليامز" (Williams) عن نظرية "باريت كاربنتر" (Barrett Carpenter) فإن القواعد الأساسية الثلاث للألوان هي: "التوافق، التباين، الشذوذ" (عبد الوهاب، ٢٠٠٧م).

عاشراً : التوافق أو الانسجام:

ينشأ التوافق من تأثير لون على لون آخر فيحدث نوع من التوازن والتلاؤم والانسجام ، ويذكر(عبد الوهاب، ٢٠٠٧م) رأي فولكنير في التوافق حيث إن: " توافق الألوان وتجانسها أمر مستحب وغير مستحب في نفس الوقت ؛لأن الاستجابة العاطفية تختلف من وقت لآخر بالنسبة لنفس الشخص " ص١٤١.

ويرى وليامز(Williams) أن: "باريت كاربنتر(Barrett Carpenter) قد بنى قواعده على أساس قواعد روود (Road) الذي وصف التوافق اللوني البسيط كتأثير، بأنه يحدث نتيجة لاتحاد أي لون مع آخر مجاور له، ويمثله في الصفات الطبيعية، وبنفس الدرجة " (المصدر السابق، ٢٠٠٧م).

أشار رينيه أن ألوان الطيف ليست دليل الفنان فحسب، بل هي أيضا تمثل المرشد الأكبر له ليتعمق في دراسة علم الألوان، وأن الترتيب الطبيعي لألوان الطيف خير مثال للتوافق اللوني، عند اختيار لونين متجاورين في دائرة الألوان نجد أنهما متقاربين، وبينهما عناصر مشتركة، فعلى سبيل المثال الأصفر والبرتقالي المصفر والبرتقالي، تشكل لنا هذه الألوان توافقا متدرجاً من الأصفر الذي هو أفتحها إلى البرتقالي أقتمها (طالو، ١٩٨٣م).

ويذكر (الدلمخي، ١٩٨٣م) "ترجع دراسة الانسجام بين الألوان إلى أيام غوته. إذ قسم الألوان إلى ثلاثة أقسام، ألوان عظيمة إيجابية، وألوان لطيفة سلبية وألوان لماعة متوازنة. ويحصل الانسجام –حسب قوله- عندما تكون الألوان المتجاورة في حالة توازن" ص ٢٠.

أما (عبد الوهاب، ٢٠٠٩م) فيوضح "الكيفية التي بنى بها رود (Road) قواعده "لقد نظر إلى الألوان في الطبيعية، فوجد أن اللون الأصفر المنتشر في الجو، عند غروب الشمس، قد تدرج حتى تحول إلى اللون البرتقالي، والبرتقالي إلى أحمر، ثم قرمزي، وإلى بنفسجي، وهو لون قاتم . كذلك لو نظر الإنسان إلى الطبيعة من حوله فسيجد أن هناك فواكه تتدرج ألوانها لتصل إلى صورتها النهائية " ص١٤١.

وترى الباحثة أن التوافق والانسجام يعطيان إحساساً بالراحة والهدوء، وقد أورد (عبد الوهاب، ٢٠٠٩م) بعض القواعد الهامة في تجانس الألوان التي وضعتها د. جود :

- **القاعدة الأولى :**

تعطي الألوان المتجاورة تجانسا وتوافقا لونيا جيدا، لوجود عناصر مشتركة بينها، بشرط وضع كافة العوامل العاطفية والنفسية في الاعتبار.

- **القاعدة الثانية :**

تكمل القاعدة الأولى ففي رأي د.جود : أن الإنسان يتوافق مع الألوان التي اعتادت عليها عيناه. فالطبيعة بكل ما فيها من تجانس، قد أثرت على ذوقه، ورست في أعماقه مجموعة مفضلة من الألوان، تتوافق مع الترتيب الطبيعي لهذه الألوان في الطبيعة من حوله.

- **القاعدة الثالثة :**

مهما تنافر اللونان، فمن الممكن جعلهما يتوافقان بإضافة بعض من صفات أيهما إلى الآخر. هذه الطريقة تساعد على وجود صفة مشتركة بينهما، وتؤكد التقارب.

- **القاعدة الرابعة :**

الخطة اللونية في ذهن المصمم وتحديد الهدف منها بدقة .

وتؤيد الباحثة رأي د. جود في القواعد التي وضعتها للتوافق والانسجام بين الألوان، وكيفية الاستعانة بها وقد تؤثر درجة التوافق في العمل الفني، وذلك مع الأخذ في الاعتبار باقي عناصر التصميم الأخرى .

ولا يقتصر الانسجام على لونين فقط فيمكن أن يكون بين ثلاثة، أو أربعة ألوان، أو أكثر، ولكن يشترط أن تكون قوة الألوان المنسجمة متساوية والانسجام الثنائي يكون بين لونين فكل لونين متقابلين في الدائرة اللونية يشكلان انسجاما ثانويا، وأما الانسجام الثلاثي فيكون بين ثلاث ألوان من الدائرة اللونية، ويمكن أن نشكل الألوان الثلاثة المنسجمة إذا ما أوصلنا فيما بينها بمثلث متساوي الأضلاع. ويعتبر أشهر أنواع الانسجام هوا انسجام الألوان الأصلية الأحمر، والأزرق، والأصفر، وبدوران الدائرة حول مركزها نحصل على ألوان منسجمة أخرى، والانسجام الرباعي يكون بتمرير المستقيم الواصل بين لونين بمركز الدائرة، ويتعامد المستقيم الأول مع المستقيم الثاني فتشكل هذه الألوان الأربعة انسجاماً رباعياً. الانسجام السداسي ويكون برسم أشعة تخرج من مركز الدائرة إلى ستة ألوان غير متجاورة، وعند وصلنا الألوان الستة من الخارج تشكل شكلا سداسيا على سبيل المثال الأصفر، البرتقالي، الأحمر، البنفسجي، الأزرق والأخضر(دلمخي، ١٩٨٣م).

حادي عشر: التباين:

ينشأ التباين عند اخذ لونين غير متجاورين في الدائرة اللونية، وذلك لانعدام الصفة المشتركة بينهما، ويتحول هذا التباين إلى تناقض بين اللونين. ويورد (عبد الوهاب، ٢٠٠٩م) تعريف رود (Road) للتباين " كل لونين متقابلين في دائرة الألوان يؤديان إلى تباين تام" ص ١٤٣.

إذا يتضح لنا أن الألوان المتتامة هي ألوان متباينة، وذلك لكونها متقابلة في الدائرة اللونية، ويورد (دلمخي ،١٩٨٣م) "الهدف من دراسة التباين بين الألوان هو الحصول على طريقة تستطيع بواسطتها حاسة النظر المقارنة بين تأثير لون وآخر" ص٢٣.

ويضيف (قاسم، ٢٠٠٤م) "هي تلك التي يتباعد بعضها عن بعض، وينتفي العنصر المشترك بينهما. فاللون الأصفر يتباين مع اللون البنفسجي، واللون الأحمر يتباين مع اللون الأخضر، واللون الأزرق يتباين مع اللون البرتقالي، وعموما كل لونين في دائرة الألوان يتباين بوضوح" ص٨٢.

على سبيل المثال أيضا لو أخذنا اللون الأصفر مقارنة مع اللون المجاور له البرتقالي المصفر، ثم انتقلنا للون المجاور البرتقالي لوجدنا أن الصفة ما زالت مشتركة إلى أن نصل للون البنفسجي فيصبح متبايناً مع اللون الأصفر.

إن استخدام الألوان الأصلية النقية يعطي أقصى درجات التباين حيث إن هناك عوامل مؤثرة في التباين، أهمها وجود نسبة من اللون الأبيض في أحدهما، إضافة إلى أن للتباين اللوني قيما تشكيلية عالية، وله أثره الواضح في المساحة والحجم الظاهري، وما إلى ذلك من عناصر التصميم الأخرى (عبد الوهاب، ٢٠٠٩م).

ويذكر (طالو، ١٩٨١م) "لا فرق بين المتوافقة والألوان المتباينة؛ لأن هذه الألوان كلها موجودة في الطبيعة. فالتباين تصلح ألوانه للزخارف والإعلانات؛ لأنها ألوان زاهية شديدة التأثير على العين . والتوافق تصلح ألوانه لطلاء جدران غرف المنازل وخاصة غرف النوم هادئة. ولما كان للألوان المتباينة تأثير على البصر لذلك وجب الاستفادة من هذه الظاهرة، واستخدامها في الصور والتصاميم" ص١٧٠.

نجد كذلك أن للتباين أنواعاً عديدة وقد عرضها كل من (دلمخي، ١٩٨٣م) و(عبد الوهاب، ٢٠٠٩م).

١- اللون متباين بذاته:

يكون ذلك بتغير قيمة اللون بإضافة نسبة متدرجة من الأسود والأبيض، أو بإحداث تغير في درجة تشبعه، يعتبر من أشهر مثال من هذا النوع من التباين الألوان الأصلية الثلاثة : الأحمر والأزرق والأصفر، حيث إن كل لون له صفاته المستقلة والقوية، ويمكن أن نعبر عنه بواسطة ألوان متباينة ذاتيا. مثل أن نعبر عن الفرح بنفس القوة التي نعبر بها عن الحزن، وعن السمو بنفس القوة التي نعبر بها عن الانحطاط (دلمخي، ١٩٨٣م).

٢- التباين بين اللون الفاتح والغامق:

يعتبر التباين ما بين اللون الأبيض واللون الأسود من أشهر أنواع التباين ، وبينهما تنحصر درجات الرمادي، فالليل والنهار قضبان متناقضان كالأسود، والأبيض، ويعتبر اللون الرمادي لوناً حيادياً لا حياة فيه، وينسب كذلك على مجموعة الألوان غير الملونة، فيخفف من تأثير الألوان

المجاورة له فيكتسب منها صفة الحيـــاة، ويرفــض كثير من الفنانـــين استخـدام اللـون الرمـادي؛ لأنـه يـضعــف مـن قـــوة تـأثير الألـــوان الأخرى، ويمثــل نقطــة خطرة يصعــب السيطـرة عليها.

نستطيع أن نحدث تباين في لون واحد عندما نغير في قيمته ، وذلك بإضافة نسبة متدرجـة من الأسود أو الأبيض، ويسمى التباين بين درجة فاتحة ودرجة غامقة من نفس اللـون التبـاين بـين درجة ودرجة من اللون (دلمخي، ١٩٨٣م).

٣- التباين بين الألوان الساخنة والباردة:

تتمتع الألـوان الساخنة والبـاردة بـدرجات مختلفـة بـين البـرودة السخونة، فنلاحظ أن اللـون البرتقالي المحمر أكثر الألوان الساخنة سخونة، وفي المقابل نجد أن اللـون الأخضر المزرق أكثر الألوان الباردة برودة، ويذكر (عبد الوهاب، ٢٠٠٩م) " ففي حالة البرتقالي المائل إلى الاحمرار مثلاً، سيكون اللون أكثر حرارة ودفئا عندما تحيطه ألوان باردة. أما عندما تحيطه ألوان ساخنة، فـإن هذه الحـرارة سـوف تقل ؛ لأن الألـوان المحيطـة بـه مـن نفـس فـصيلته، أو قـد تكـون أكثـر دفئـا منـه" ص١٤٤.

٤- التباين فيما بين الألوان المتتامة:

إن دراسة التباين بــين الألـــوان المتتامــة من الأمـــور الجوهريــة حيث إنهــا تساعدنا علـى إدراك العلاقـات الحراريـة للألـــوان، وقــد فطـن لهذه لحقائــق الفنـان سـوراً (Seurat) حيـث أصـبح أسـلوبه المميـز، فقـد وضـع الألـوان المتتامـة متجـاورة ليحقـق نظرتـه البـصرية الفيزيائية.

لقد وضـع (عبد الوهاب، ٢٠٠٩م)عدة وسـائل لتحقيـق التـوازن اللـونـي، وذلـك عنـد استخدام التبـاين فـي الألـوان المتتامـة ، خاصــة فـي مجموعـة الألـوان الحمـراء التـي تعتبـر أقـوى مـن متمماتهـا، فيستحسن أن تكون هذه المجموعـة محايدة، أو فاتحـة، أو داكنـة، أو يستخدم القليل منها فيمكن معالجتها كالتالي:

- **جعل اللـون الـذي يـشغل أكبـر مـساحة فـي المجموعـة اللونيـة، أكثـر حيادية وتحديد شدته.**

- **اختيار لون محايد لتغطي بـه المساحة التالية، بحيث يبدو هذا اللـون أكثر زهاء من اللون السابق. وبذلك يتحقق التدرج في زهاء اللون.**
- **استعمال اللون الزاهي في لمسات متفرقة.**

٥- التباين الجماعي في آن واحد والتباين في التوالي:

الحقيقة أنه عندما ترى العين لونا فإنها تسعى إلى تكوين اللون المنسجم مع اللون الذي رأته في الخيال، ويتم ذلك في تسلسل فيزيولوجي معقد لخلق حالة من التوازن، وقد سمى بعضهم الانتقال من لون حقيقي إلى لون خيالي "الفيضان النظري"، ويقوى الفيضان كلما أطلنا التحديق في اللون الحقيقي، وكلما زاد شعاع اللون الذي نحدق فيه ، ومن المهم في حالة التباين الجماعي في آن واحد هو مساحة اللون فنلاحظ أن اللون الرمادي إذا كانت مساحته صغيرة يتأثر بأي لون آخر إذا كانت مساحته أكبر؛ والسبب في ذلك إلى أن الرمادي لا يعتبر لونا بل فراغا قابلا للتأثر بأي لون آخر، وينصح لتفادي أخطار التباين الجماعي في آن واحد بإدخال التباين بين اللون الفاتح واللون الغامق، أو إدخال اللون المنسجم معه من البداية لتحقيق التوازن، أو يمكن إعطاء اللون المتأثر قليلا من اللون المؤثر، ويعتبر التباين في التوالي حالة مشتقة من التباين الجماعي في آن واحد على سبيل المثال، فلو نظرنا إلى سطح أحمر، فاللون المنسجم المتكون في الخيال أخضر، ثم أتبعنا ذلك بنظرة نحو سطح أصفر سوف نرى هذا السطح باللون الأصفر المخضر، تعتمد هذه العملية على درجة تشبع اللون الأول ومدة التحديق فيه، وأيضاً تشبع اللون الثاني (لون الخيال) (دلمخي، ١٩٨٣م).

٦- التباين في النوعية:

يقصد بنوعية اللون هو درجة نقاوته ودرجة تشبعه، فالتباين يكون بين الألوان المشعة والمشبعة من ناحية والألوان العكرة والكالحة (ضعيفة الإشعاع). ويتم تخفيف تشبع اللون من خلال إضافة اللون الأبيض، فيتخذ هذا اللون صفة باردة، وعند إضافة اللون الأسود يفقد اللون من قوة الإشعاع، وعند إضافة الرمادي تختلف النتيجة من لون لآخر، وغالباً ما تتخذ الألوان صفة التعكر، بينما يكتسب بعضها صفة حيادية صامتة، ويمكن كذلك إحداث تباين في النوعية من خلال إضافة لون منسجم فيكسو اللون غشاء رمادياً (دلمخي، ١٩٨٣م).

٧- التباين في الكمية:

يورد (عبد الوهاب، ٢٠٠٩م) "أن التباين في المساحات الملونة، مرتبط تماما بتوازن هذه المساحات . ويتوقف تأثير اللون وقوته على حجم المساحة التي يشغلها هذا اللون ويرى سوزماريز(Suzmariz) أنه "كلما قلت المساحة اللونية، مال اللون إلى زيادة طاقته الإشعاعية " ص١٤٨.

عندما ننظر إلى التباين في الكمية يجدر بنا أن نضع في نصب أعيننا عاملين مهمين هما: قوة إشعاع اللون، ومساحة اللون، ونلاحظ أن غوته (Goethe) قد وضع لبعض الألوان قوة لإشعاعها. فقيمة إشعاع اللون الأصفر ٩ ، البرتقالي ٨ ، الأحمر ٦، الأخضر اللون ٦، الأزرق ٤، والبنفسجي ٦.

فيمكننا أن نقول أن نسبة قوة إشعاع اللون الأزرق إلى اللون البرتقالي كنسبة ٤ إلى ٨ ، أو ١ إلى ٢، أو كنسبة ٣:١ إلى ٣:١ حيث إشعاع اللون البرتقالي أعلى من إشعاع اللون الأزرق.

بناء على ما سبق نستطيع من خلال تحليل القيم الإشعاعية للألوان تعيين لون ما لكي يتلاءم مع لون آخر في مساحة معينة

وتقدر نسبة المساحة التلاؤمية التوازنية للألوان الأصلية والفرعية كالآتي : الأصفر ٣ ، البرتقالي ٤ ، الأحمر٦ ، الأخضر٦ ، الأزرق ٨ ، البنفسجي ٩ . ويمكن أن نقول إن نسبة الأصفر والأزرق هي كنسبة ٣ إلى ٨ وهكذا، وقد أعطى الفيلسوف "Schopenhauer" لكل لونين منسجمين مع بعضهما نسبة لقيمة إشعاعهما. فنسبة إشعاع اللون الأصفر بالنسبة للبنفسجي كنسبة ٤:٣ إلى ٤:١. ونسبة البرتقالي إلى الأزرق كنسبة ٣:٢ إلى ٣:١ . والأحمر إلى الأخضر كنسبة ٢:١ إلى ٢:١. وأما نسبة الأبيض إلى الأسود كنسبة واحد إلى صفر. وإذا أردنا الحصول على توازن وتلاؤم بين لونين من الألوان المنسجمة ، فيجب أن نعكس النسبة الرابطة بينهما، فعلى سبيل المثال نأخذ ٤:٣ من مساحة البنفسجي، و نأخذ١:٤من الأصفر (دلمخي، ١٩٨٣م).

٨- التباين بين لون ملون وغير ملون:

يمكن أن نطلق لوناً ملوناً على جميع الألوان باستثناء الألوان الغير ملونة ، وهي : الأبيض والأسود والرمادي. فنلاحظ أن التباين بين الأصفر والأسود يظهر لنا قوة إشعاع اللون الأصفر، وأما التباين بين اللون الأبيض والأصفر يوضح لنا تركيب اللون الأصفر وكذلك التباين بين

الأزرق والأسود يظهر قوة إشعاع اللون الأزرق في حين أن التباين بين اللون الأزرق واللون الأبيض يظهر لنا غمق اللون الأزرق (دلمخي ، ١٩٨٣م).

ويضيف (عبد الوهاب، ٢٠٠٩م) " يمكن القول بأن استخدام اللون في عكس قاعدة التوافق يخلق تناقضا للون . وقد يظن البعض أن لفظي متباين ومتوافق يمكن أن يعبرا عن معناهما المصطلح عليه . أي أن اللون في الحالة الثانية أكثر جمالا منه من الناحية الأولى، وقد اتضح مما سبق أن مثل هذا الاعتقاد خطأ. فالمقصود بالتباين إيجاد التوازن حتى لا ينقلب الميزان اللوني ، ويؤدي إلى اختلال التكوين العام" ص١٥٠.

ثاني عشر:التنافر أو الشذوذ:

التنافر اللوني موجود في الطبيعة، ولكن بنسب صغيرة جداً، وقد يعتقد البعض أن التنافر أمر غير مستحب، ومن الأفضل عدم اللجوء إليه، ويعتبر هذا الرأي قاصرا، فقد أثبتت التجارب أنه إذا ما استخدم التنافر اللوني بنسب صغيرة فإنه يكسب الألوان سطوعا غير عادي، ويكمل التكون اللوني إضافة بأنه يكسر حدة الرتابة الناتجة من توافق الألوان في التصميم (عبد الوهاب، ٢٠٠٩م).

ويضيف (طالو، ١٩٨١م) " حينما نستعمل الأحمر مع البرتقالي والقرمزي لنحصل على التوافق، ثم نستعمل معهما الأزرق المخضر للتباين، نجد أن قليلا من البنفسجي المخفف جدا قد أكسب المجموعة مسحة من الجمال . واعلم أن أي لون في دائرة الألوان يصبح شاذا مع أي لون آخر إذا أقتم أو خفف عنه بدرجة كبيرة " ص ١٧١.

ثالث عشر: مزج الألوان:

قد يطلق عليه البعض خلط الألوان، ويتم ذلك بإحدى العمليتين، إما المزج الجمعي، أو الطرحي، وسوف نتناول كلا العمليتين من خلال خلط الأضواء الملونة وكذلك خلط الأصباغ الملونة.

١- المزج بالجمع أو بالإضافة :

ويذكر (حمودة، ١٩١٨م) " إذا ما أسقطنا، على لوحة بيضاء غير لامعة، دائرة ضوئية من منبع ضوء موضوع أمامه لوح زجاجي ملون (مرشح)، فإن الضوء بمروره خلال المرشح

نجده يكتسب لون المرشح ، وينتج من ذلك ظهور دائرة ضوئية بلون المرشح على اللوحة البيضاء " ص٤٣.

ويضيف كذلك أنه عند خلط ثلاثة منابع ضوئية الأحمر، الأخضر، الأزرق فينتج عن ذلك ما يلي:

- عند تراكب الضوئين الأخضر والأزرق نحصل على ضوء باللون الأخضر المائل إلى الزرقة، ويطلق عليه سيانيه.
- عند تراكب الضوئين الأزرق والأحمر نحصل على البنفسجي، ويطلق عليه ماجنتا.

ويذكر (دلمخي، ١٩٨٣م) "تعتبر الطبعة الملونة، و باستعمال عدد من الشبك الملون، مزج جمعيا " ص ٤٠.

٢- المزج بالطرح أو النقصان:

عند وضع ألواح زجاجية (مرشحات) ملونة بالألوان : بنفسجي ماجنتا، أصفر، أخضر مزرق الواحد فوق الآخر بالتتابع أمام منبع واحد للضوء، ينتج عن ذلك ما يلي:

- عند تراكب اللونين المرشحين البنفسجي ماجنتا، والأصفر فإننا نحصل على الضوء الأحمر.
- وعند تراكب المرشحين الأخضر المزرق والبنفسجي ماجنتا فإننا نحصل على الضوء الأزرق.
- عند تراكب المرشحات الثلاثة الواحد فوق الآخر بالتتابع أمام منبع الضوء فإن كلا منها يحجر الجزء الخاص به من الإشعاعات الملونة المكونة للضوء الأبيض، فينتج الضوء الأسود الذي يعتبر انعدام الضوء(حمودة، ١٩٨١م).

ويتفق مع ذلك (دلمخي، ١٩٨٣م) فيذكر أن" المزج االطرحي يعني وضع مصفاة ملونة (لوح زجاجي ملون)، أو أكثر أمام مصدر نور. وهذا يعني حجب مصدر النور بزيادة عدد مصافي الألوان. وليست الكتابة و الرسم على الورق إلا مصافي ملونة " ص ٤٠.

ويذكر (صالح، ٢٠٠٦م) " أما في خلط الأصباغ فقد تتخذ العملية شكل طرح الموجات الضوئية لا إضافتها ، فتظهر نتائج جديدة ومختلفة " ويفرق كذلك بين مزج الأصباغ والأضواء " هو أن مزيجات الأضواء تكون " جمعية Additive" أي أنها تجمع بين الانعكاسات المختلفة.

أما مزيجات الأصباغ والأحبار فتكون " طرحية Subtractive" أي أن النتائج التي تحدث مما قد تم امتصاصه أكثر مما تم عكسه" ص ٤٣.

ويورد كذلك قوانين مزج الألوان وهما قانونين أساسيين :

- لكل لون تكميلي أو متمم إذا مزج بينهما بنسب معينة ينتج عنهما إحساس باللون الرمادي، أو أنهما ينتجان باللون حساسية لونية ذات درجة واطئة من الإشباع، أو أنهما ينتجان لوناً ذا تركيب قوي إذا مزج بينهما بنسب أخرى.
- إذا مزج أي لونين غير تكميليين ينتج عنهما حساسية لونية متوسطة. وهذا اللون يتباين بتباين المقادير النسبية للونين المكونين، ويتباين الإشباع بالنسبة لقرب هذين اللونين من الرمادي و بعدهما عنه (صالح، ٢٠٠٦م).

رابع عشر : المنظور السيكولوجي للألوان:

مما لا شك فيه أن للألوان تأثيراً مباشراً في أنفسنا فإن للون قوة، فهو ينشط أو يهدئ، يثير أو يسكن، يشعر بالحر أو بالبرد، يزعج أو يفرح، يولد الإحساس بالشغف أو يرفع المعنويات، وقد يغير من اتجاهاتنا نحو موضوع معين، وبعضها يشعرنا بالاضطراب والبعض الأخر يريحنا .

يذكر (صن، ٢٠٠٧م)" تثبت الحقائق العلمية أن الضوء الملون بمختلف الألوان الداخل إلى العين ، يؤثر بطريقة غير مباشرة على مركز العواطف ، عبر الهايبوتلاموس (الجزء الواقع تحت المهاد البصري) والغدة النخامية. وعلى الرغم من غياب الدليل العلمي القاطع على تأثير اللون في العقل كما يفعل الجسد، فإنه لا يمكننا إنكار حقيقة تجاوب كل منا مع اللون بطريقة مختلفة " ص ٥٣.

يعتبر اللون موضوعا معقدا ويشكل جزءا من خبرات الإنسان الإدراكية والطبيعية للعالم المرئي، وهو لا يؤثر في قدرة الإنسان على التمييز فحسب بل يغير في مزاجه وأحاسيسه وخبراته الجمالية، وفي الأحكام التفصيلية بشكل يفوق أي بعد آخر يعتمد على حاسة البصر، أو أي حاسة أخرى (الصفار، ٢٠١٠م).

ويورد (الحاج أحمد، ٢٠٠٣م) " يقول أحد علماء النفس وهو "أردتشام" (Erdtcham) إن تأثير اللون في الإنسان بعيد الغور وقد أجريت تجارب متعددة بينت أن اللون يؤثر في أقدامنا وإحجامنا، ويشعر بالحرارة والبرودة ، وبالسرور أو الكآبة ، بل يؤثر في شخصية الرجل، وفي نظرته إلى الحياة " ص ٩٢٤.

وفي تجربة تمت في لندن على جسر (بلاك فرايار) الذي يعرف بجسر الانتحار؛ وسمي بذلك لأن أغلب حوادث الانتحار تتم من فوقه، ونتيجة لذلك تم تغيير لونه القاتم إلى اللون الأخضر الجميل ، مما سبب انخفاضا في حوادث الانتحار بشكل ملحوظ (الحاج احمد، ٢٠٠٣م) ص٩٢٤.

يورد (توفيق، ٢٠٠٢م) " تقول الأستاذة ماريا سيمونن، من شعبة الأمراض العصبية والعقلية في معاهد "جونز هوبكنز" الطبية " إن اللون يؤثر فينا من يوم ميلادنا حتى يوم مماتنا، ويستطيع اللون تغيير حياتنا وأمزجتنا، وقادر على تغيرنا فسيولوجياً واجتماعياً ونفسيا كذلك" ص ١٠٢.

ويذكر (قاسم، ٢٠٠٤ م) "رأي هوارد (Howard) أن الألوان والإحساس تعد من الموضوعات المتصلة بالإدراك البصري، إذ أن الألوان لها تأثير على الحالة المزاجية والانفعالية للفرد" ص ٧٩.

تقسم التأثيرات السيكولوجية إلى تأثيرات مباشرة وأخرى غير مباشرة ، فالتأثيرات المباشرة هي ما تظهر شيئا ما أو تظهر تكوينا عاما بمظهر المرح أو الحزن أو الخفة والثقل، كما يمكن أن تشعرنا ببرودته أو سخونته، وأما التأثيرات الثانوية أو غير المباشرة فهي تتغير تبعاً للأشخاص، ويرجع مصدرها للترابطات العاطفية والانطباعات الموضوعية وغير الموضوعية المتوالدة تلقائيا من تأثير اللون (حمودة، ١٩٨١م).

وقد تطرقت الباحثة آنفا للألوان الساخنة والباردة، وقد حاول بعض العلماء معرفة العلاقة بين الإحساس بحرارة اللون فقد طبقت تجربة على شابين في سن العشريين، وقد حدد مكانهما في النقطتين (أ،ب) وضع أمامهما لوحة بيضاء أبعادها ٢,٠ متر × ٢,٠٠ متر.أسقطت فوقها إضاءات في مساحة دائرة قطرها ١,٦٠ متر ملونة باللون الأزرق، أو الأحمر، أو الأبيض، وقد ثبتت التجربة داخل كابينة التجربة على أساس ٢٥ درجة مئوية للحرارة ٥٠% للرطوبة، وقد كانت تقاس كل عشر دقائق درجة حرارة الشابين، وكذلك نبضهما، ويحدد كل شاب انطباعه

وتأثيراته كل خمس دقائق لإحساسه بالحرارة ومدى راحته، وفي بعض التجارب كان يتغير لون الضوء كل خمس عشرة دقيقة بين الأحمر، ثم الأبيض، ثم الأزرق، وفي بعض التجارب الأخرى كان يتغير اللون بين اللون الضوء الأحمر إلى الأزرق، ومن الأزرق إلى الأحمر. وقد سجلت النتائج في منحنيات بيانية وضحت درجة الحرارة، ونبض القلب، حيث أظهرت النتائج أن الإحساس بالحرارة والبرودة موجود بوضوح، ولكنه يستقل عن أي تأثير حراري حقيقي موجود ونستنتج أنه لا يوجد أي ارتباط بين الإحساس الفسيولوجي بالحرارة واللون ،وأنه إحساس سيكولوجي فقط خارجا عن كل التغيرات الحرارية للإنسان(شوقي، ١٩٩٩م).

وتتصف الألوان كذلك بالثقل والخفة فنجد أن الألوان الغامقة هي الدافئة، أما الألوان الفاتحة هي الألوان الباردة ونلاحظ أن اللون الرمادي حياديا في طبيعته، فيبقى متوسط لا يتقدم ولا يتأخر ليس في الأمام ولا الخلف، ليس باردا ولا دافئاً، وهو ليس ثقيلا ولا خفيفا، ويلعب الدور نفسه الأرجواني الأحمر، ويلعب كذلك اللون الأخضر دورا شبيها (دلمخي، ١٩٨٣م).

وترى الباحثة أنه إذا ما تأملنا الطبيعة من حولنا لوجدنا وسطية اللون الأخضر، فألوان الأشجار والزرع في الطبيعة تشعرنا بتوازن هذا اللون ، نلاحظ خفة اللون الأزرق الفاتح، فهو لون السماء، بينما نلاحظ لون مياه البحار والمحيطات ذات اللون الأزرق الغامق فيتحول اللون الأزرق من الخفة التي كان عليها في السماء إلى الثقل في لون البحار وهكذا، فاللون يشعرنا بثقله وخفته إذا ما تلاعبنا في شدته، أو الكروما للون ذاته، و يمكن ملاحظة واستشعار خفة اللون ووزنه ودرجة حرارته في الطبيعة من حولنا، وذلك بدراسة موقع اللون في الطبيعة كما نراها.

للون أثره النفسي والزمني يقول بيرين (Perrin) "إن الوقت يمضي بسرعة تحت أشعة خضراء، ويمضي ببطء تحت أشعة حمراء"، فاللون الأخضر لون مهدئ ومريح للأعصاب مما يجعل شعورنا بمرور الوقت ضعيفا ، بينما اللون الأحمر فهو لون مثير ومهيج ومقلق للأعصاب ويؤدي إلى الشعور بالملل، مما يجعلنا نشعر أن الوقت لا يمضي (دلمخي، ١٩٨٣م).

يمكن أن نذكر في هذا الصدد كمثال للتأثير الزمني للون وكإشارة المرور فعندما أضاءت اللون الأحمر الذي يلعب دور المنبه لوقوف السيارات، وبدأ مرحلة الانتظار ويذكر (دلمخي، ١٩٨٣م) "تأثير الأشعة الحمراء على أعصاب الإنسان ، يشبه تأثير الأدرينالين في الدم على الأعصاب. بل ثبت أن الشعاع الأحمر ينشط إنتاج الأدرينالين في غدد جانب الكليتين، فالشعاع

الأحمر مهيج ومعجل والشعاع الأصفر يزيد في الحركة ويدعو للتوتر والارتياح في آن واحد"، ويأتي بعد ذلك اللون الأخضر" ص٥٨.

تقوم الأشعة الخضراء بدور شعاع منبه يميل إلى حالة توازن من نوع آخر، فيتزامن مع ظهور الضوء الأخضر انطلاق السيارات وتحركها (دلمخي،١٩٨٣م).

ونلاحظ كذلك أن للون ارتباطاً بالرائحة والطعم، وكثيرًا ما يلتفت إلى هذه العلاقة المشتغلون في مجال الدعاية والإعلان، فالألوان المرتبطة بالرائحة تنقسم إلى قسمين علاقة اللون بالروائح العطرية، والألوان المرتبطة بتعليب هذه العطور في الصناعة، وقد اهتمت مصانع العطور في جميع أنحاء العالم بالعلاقة بين اللون والرائحة، فأنتجت عطورا بألوان مختلفة تناسب كلا من الرجال والنساء (دلمخي، ١٩٨٣م).

مما لا شك فيه أن اللون يرتبط بالطعم، فعلى سبيل المثال يمكن أن نستمد من لون السلعة أو العبوة طعم ما تحويه، فيرتبط اللون الحلو باللون الأحمر كلون رئيس واللون الأزرق البنفسجي والبرتقالي المائل للزهري والأبيض كألوان ثانوية، واللون البنفسجي له ارتباط بالطعم المر كلون رئيس وباللون الأزرق البحري الغامق، واللون البني كألوان ثانوية، وللطعم الحامض علاقة باللون الأصفر الليموني كلون رئيس واللون الأصفر المخضر، واللون الأخضر، واللون الأبيض رئيس واللون الأزرق كألوان ثانوية. وللطعم المالح علاقة باللون الأزرق المخضر كلون رئيس، واللون الأخضر ،واللون الأبيض واللون الرمادي كألوان ثانوية ويجب أن يمثل اللون الرئيس القسم الأكبر من لون العلبة أو (البلاكات) ثم تأتي الألوان الثانوية في الدرجة الثانية (دلمخي، ١٩٨٣م).

المعنى النفسي للألوان :

في الحقيقة أجريت العديد من البحوث والدراسات التي قام بها خبراء علم النفس في تحديد معنى نفسي لكل لون يمكن أن تكون مطلقة تقريبا، والمعنى نفسي يتكون نتيجة للتأثير الفيزيولوجي(للون) على الإنسان . هذا التأثير يترك لدى الفرد خبرة شخصية تمتزج بشعور داخلي، أو تخمين عام ، ويتكون المعنى النفسي للون من حصيلة هذا الامتزاج (دلمخي، ١٩٨٣م).

يذكر (حمودة، ١٩٨١م) بأن: "ليونوركنت" (Leonor entk) ذكرت في كتابها قوة تأثير بعض الألوان كما يلي :

- **اللون الأحمر : إنه لون النار والدم، فهو يسبب الحرارة وأن إشعاعاته القريبة من منطقة تحت الحمراء في المجموعة الطيفية تتغلغل بعمق في أنسجة جسم الإنسان. إن اللون الأحمر يزيد من الانفعال الثوري، ولهذا فإنه يسبب ضغطاً دموياً قوياً، وتنفساً أعمق، إن اللون الأحمر هو لون الحيوية والحركة. فهو ذو تأثير قوي على طباع ومزاج الإنسان.**
- **اللون البرتقالي : لون التوهج والاحتدام والاشتعال. إنه لون سطوع يوحي بالدفء، كما يوحي بالإثارة، وقد يكون له تأثير مهدئ لبعض الأشخاص، في حين يراه البعض الآخر مسببا للتوتر.**
- **اللون الأصفر: لون ضوء الشمس. إن التجارب السيكولوجية قد برهنت على أنه لون المزاج المعتدل والسرور. إنه مركز نورانية شديدة في مجموعة ألوان الطيف. إنه لون محرك منهض للأعصاب، ولو أن بعض الألوان الصفراء الساخنة قادرة على تهدئة بعض الحالات العصبية الشديدة، فيستعمل أحيانا لعلاج بعض الأمراض العصبية.**
- **اللون الأخضر : لون الطبيعة منعش رطب مهدئ يوحي بالراحة، إذا يضفي بعض السكينة على النفس، ويسمح للوقت أن يمر سريعا، ويساعد الإنسان على الصبر، لذا فقد استعمل في معالجة بعض الأمراض العقلية مثل الهستيريا وتعب الأعصاب.**
- **اللون الأزرق : هو لون السماء والماء، إنه منعش شفاف يوحى بالخفة، حالم ، قادر على إيجاد أجواء خيالية. إن التوتر العضلي يتناقض تحت تأثير الضوء الأزرق. لذا فهو قادر على تخفيض ضغط الدم، وتهدئة نبض القلب، والتنفس السريع. وفي المجال العاطفي يوحي هذا اللون بالسلام. وقد دلت التجارب أن هذا اللون أكثر الألوان تهدئة للنفس.**
- **اللون الأرجواني : لون مهدئ أيضا يوحي قليلا بالحزن، ومن خواصه أنه رقيق، ورطب، حالم. ونظرا لارتفاع تكاليف تحضيره منذ العصور القديمة فقد اختير لوناً رامزاً ومعبراً عن الأبهة الملكية، لهذا ما زال يوحي بالفخامة والعظمة (ص١٣٧).**

ويورد أيضاً (حمودة، ١٩٨١م) لقد ذكر "مارتن لانج" (Martin Lange) في كتابه "تحليل الشخصية عن طريق الألوان" الخواص السيكولوجية الآتية لمختلف الألوان:

- **الأحمر : لون قوى دافع، حيوي، باعث على الحيوية والنشاط.**
- **البرتقالي : لون محبب للنفس، اجتماعي.**
- **الأصفر : منشط للفك، فلسفي.**
- **الأخضر: متفاهم ، سمح، يدعو للثقة، حساس.**
- **الأزرق المخضر: حساس.**
- **الأزرق: محافظ، حساس، جدي.**
- **الأرجواني:غامض، مخادع.**
- **البني: هادئ، ومحافظ، مثابر، وطاهر.**
- **الرمادي : هادئ، محافظ .(ص ١٣٩).**

ويعرض كذلك (دلمخي، ١٩٨٣م) بعض معاني الألوان:

- **اللون الأصفر :** يشكل اللون الأصفر الحد الفاصل بين الألوان الباردة والدافئة، وبين الألوان الآخذة (السالبة)، والألوان المعطية (الموجبة)، لذا اعتبره بعض الرسامين لونا دافئاً، والبعض الأخر لونا باردا. ومنهم من اعتبره لون الذكور (العطاء) كالرسام "كاندينسكي"، واعتبره بعضهم لون الإناث(الأخذ) كالرسام "فرانس مارك".

  وهو لون يميل للإيجابية أكثر من السلبية. واللون الأصفر يعني التعامل والمشاركة والاهتمام والحسد والاستهزاء، ويعني التشتت وعدم تركيز الاهتمام. ويتصف أكثر محبي اللون الأصفر بهذه الطبيعة الفطرية.

- **اللون الذهبي :** لون الإشعاع. ويعني الغنى والسيطرة. كما يعني لون الذكور، ولون الشمس.
- **اللـون البرتقـالي :** لـون الاطـلاع والوصـال القلبـي والـسيطرة الجنـسية، والوقفـة الناجحة أما م الجمهور. ويمثل اللون البرتقالي العلاقة بين (أنا والآخر أو الآخرين) بشكل عام، بحيث إن الأهمية الكبرى تعطي للطرف الثاني أي (الآخر أو الآخرين) وهذا يمثل نوعا من عدم الأنانية في العلاقات مع الآخرين.
- **اللون الأحمر البرتقالي :** يمثل المشاركة ، ويمثل كذلـك الإرادة الغريزيـة، وكثيراً ما يعني هذا اللون أو يدل على تصرفات غير إرادية.
- **اللون الأحمر :** عندما ندرس اللـون الأخضر ودلالتـه نجد أنـه يعكس معاني اللـون الأحمر ودلالاته. فاللون الأحمر لون الأشخاص المتصفين بقوة الشعور. وهو لـون حي وحركي، ولكن حركيته لا تصل إلى حركية اللون البرتقالي والبرتقـالي المحمر ويفضله الأشخاص القليلي الحركة والأشخاص ذوي الطبع الحزين، وللـون الأحمر قوة روحية كالنار، ويخلق اللون الأحمر نوع من التوتر أو يدفع إليه، واختيار اللـون الأحمر يعني أحيانـا رغبـة الشخص فـي التعبير عن الإدارة القويـة التـي يتمتـع بهـا أو التعبير عن الذات الشخصية (الأنا).
- **اللون الأزرق :** يعتبر اللون الأزرق الغـامق (البحـري) لونـا يعنـي غيـر قابـل للـضم بالنسبة للرجال . ويسمى (JUNG) اللـون الأزرق لـون الأشـخاص المفكـرين يعتبـر اللـون الأزرق لـون الأخذ. أي أنـه لـون سلبي، وهو يعنـي الـصبر والانتظـار والثقـة والاحترام المبني على تقاليد وعادات. ويعتبر لون هادئ والهدوء يعني الشبع الـذاتي والاكتفـاء الـذاتي، وذلـك الأشـخاص الـذين يـستطيعون الأخـذ، والأزرق الفـاتح يـدل على عدم الارتباط، وعلى التقلص والتمدد في آن واحد، ويدل اللـون الأزرق الفـاتح على أن محبيه يتأثرون بسرعة بشخص آخر.
- **اللون البنفسجي :** يكتسب اللون البنفسجي معناه من تركيبته اللـون الأحمر، واللـون الأزرق منهم من سماه مشكلة لا حل لها. أي الانعزال والانفراد التام، وهذا نـاتج عن تعقيد نفسي، ويمثل اللون البنفسجي، خلافا للون البرتقالي، العلاقة بين (أنـا والآخـر أو الآخرين) ولكن الأهمية الكبرى في (الأنا)، وينتج عن ذلك صفة الأنانية، وهي صفة تعقيد نفسي ،وبالتالي هو يعني هذا اللون التقنع والتمثيل والتخفي.

- **اللون البنفسجي الفاتح :** تختفي جميع الصفات السلبية السابقة التقنع والتخفي ويعني الانقطاع والشعور بالوحدة ، دون الرغبة أو الميل إلى الانفراد.
- **اللون البنفسجي الأرجواني :** يعتبر هذا اللون محببا لدى الأطفال، فنستنتج من ذلك معنى الاستمتاع بالحياة الذاتية، وعدم الاهتمام بما يقوم به الآخرون، والانفصال عن الواقع . وتنبع الذاتية من علاقة هذا اللون باللون الأحمر. وتظهر صفة السيطرة كمعنى بارز ناتج عن هذه العلاقة.
- **اللون العسلي :** رمز الدرهم والمال. يعني الاهتمام بالمجتمع.
- **اللون البني :** يمثل الوصل بين الألوان الملونة، والألوان غير الملونة، يمثل الأرض ودورها كمركز للرابطة الروحية، كلما اقترب اللون البني من ناحية الأسود دل على نوع من الدبلوماسية في المعاملة، كما يدل أيضا على نوع من التشبث والتفكير السطحي، ويدل كذلك على صفة اقتصادية في التفكير.
- **اللون الزهري :** أبرز صفة لهذا اللون هو أنه لون مؤنث، وهو يمثل الانفراد والانعزال، ولون الأشخاص العجيبين في طبعهم، ويقال أن اللون الزهري لون يتصف بالعاطفية والضعف.
- **اللون الأخضر :** تكمن في اللون الأخضر صفة الأنانية لكن الأنانية هنا تصدر عن الكفاح من اجل البقاء والعيش، وهو لون الأشخاص الحساسين يعتبر اللون الأخضر لون التغير الإيجابي ويعني الهدوء، وكلما وصل إلى أعلى درجات التشبع، وكلما اتجه إلى اللون الأزرق، كلما تحول الهدوء إلى توتر. ويمثل أحيانا اللون الأخضر الاكتفاء في حدود معقولة.
- **الأسود:** يعني رد الفعل الفكري الإجباري (الاعتراض)، أو رد الفعل الشعوري (عقدة نفسية) أو اتخاذ الفعل الإداري (اتخاذ إجراء اضطراري).
- **الرمادي :** يقول هيس (HEISS) إن الرمادي يرمز إلى إبعاد فكرة، أو حالة، أو حادث، لذا يتصف الرمادي كلون غير ملون، بأبعاد كل تلوين وقد أثبت الرسام الأمريكي فريلينغ (FRIELING) في بحوث أن الأشخاص الذين كانوا يفضلون اللون الأزرق البحري تحولوا الى اللون الرمادي ؛ وذلك لأنهم كانوا يريدون التغلب على هيجان داخلي. وإذا حل الرمادي محل اللون البرتقالي المحمر فيعني إبعاد

التصرف اللاإرادي. وإذا حل محل اللون الأخضر فيعني تغيراً في الشعور ناتجاً عن تغير جسمي.

وقد عرض كذلك (دلمخي، ١٩٨٣م) قائمة بحوث ثلاثة اختصاصين بالألوان :

اللون	**الباحث** Schaie **عام ١٩٦١م معنى اللون :**	**الباحث** Wexner **عام ١٩٤٥م معنى اللون :**	**الباحث** Kouwer **عام ١٩٤٩م معنى اللون :**
أحمر	حارس، حامي، قادر، قوي، عزيز النفس مهيج منبه	مهيج، منبه، قاد، قوي، عزة النفس، تحدي، عنيد، عداوة ، حامي سرور، فرح، طرب	حماسة، هيجان، خفة الدم، عمل، ثورة، قوة، توتر، حب، الناحية الجنسية، التصرف الفجائي، نصر، خجل
برتقالي	مهيج منبه	تكدر، قلق، فزع، تحدي، عنيد، عداوة، حامٍ، سرور، فرح، طرب	مسر، استهزاء (بضحك) مزح انشراح
أصفر	مثير، منبه، انشراح، سرور، طرب و جميل، مناسب	انشراح، سرور، طرب (مثير، منبه)	غيره، كره، سرور.
أخضر	–	هادئ، مسالم، رزين، ناعم، طري، غض، رقيق (آمن، مصون، مريح، مقبول)	شباب، صحيح الجسم، طازج، يانع
أزرق	مقبول، جميل، آمن، مريح، طري، غض، رزين، مثير، منبه	آمن ، مقبول، مريح، غض، طري، ناعم، هادئ، مسالم، رزين.	ثقة، تعاون، انسجام، تضحية، في سبيل وظيفة أو واجب، صديق، الشعور بالمسؤولية، شخصي، امرأة، ابن، الاستعداد للمساعدة، أم وارتياح

اللون	الباحث Schaie عام ١٩٦١م معنى اللون :	الباحث Wexner عام ١٩٤٥م معنى اللون :	الباحث Kouwer عام ١٩٤٩م معنى اللون :
بنفسجي	فخامة و ذو قيمة، عدم، الجـرأة، فقـــدان القـــوة أو الأمل، حزين، متكدر	فخامة، ذو قيمة، حامي، مدافع، عدم الجرأة، فقدان القوة أو الأمل، متكدر	غدر، خداع، سم، شقاء
بني	آمن، مريح، مقبول	عدم الجرأة، فقدان القوة أو الأمل، آمن مريح، مقبول	رجل
أسود	تكدر، قلق، فزع، تحدٍ،عناد، عداوة، عدم الجرأة، فقدان القوة والأمل حزين، تعس، فخامة و مستوى عال، قادر، قوي، عزيز النفس	قادر، قوي، عزيز النفس، عدم الجرأة، فقدان القوة أو الأمل، حزين، تعس، تكدر، قلق، فزع، حامٍ، مدافع	الموت، الليل و القاتل، الخوف، الشقاء والانكسار، القرف، الخداع، الكذب

(جدول ١)

يوضح بحوث ثلاث اختصاصين بالألوان

لقد لقي اللون اهتمام من علماء النفس، وقد ظهرت العديد من الاختبارات المهتمة باللون وتأثيره على الإنسان، وإن من أشهر اختبارات اللون هي تلك التي وضعها الدكتور (ماكس لاسكر)، ويشرح اختباره ارتباط اللون بشخصية الفرد. ومنذ عام ١٩٨٥م وجمعية "الألوان الحية " تعمل على تطوير قراءة انعكاس اللون كطريقة عملية لاستخدام اللون ، وذلك لمعرفة حالة الفرد الجسدية والنفسية ، وللمساعدة على زيادة الوعي، وبالتالي إقامة توازن أفضل في حياة البشر(صن، ٢٠٠٧م).

لقد ارتبط اللون بعلم النفس فقد أصبح يستخدم كوسيلة للعلاج، ويكون ذلك بعد تشخيص حالة نقص اللون لدى المريض فيعطى اللون المطلوب في جلسات تستغرق زمناً بحدود نصف ساعة، وبوسائل مختلفة، وهذه الأمور أثبتها العلم اليوم، كما أصر على استخدامها مع عمليات

التركيز الفكري لعلاج الأمراض المختلفة، وقد وضع لها الخبراء والمهتمون نظريات وفرضيات كثيرة وما زالت الأبحاث مستمرة إلى يومنا هذا (توفيق، ٢٠٠٢م).

العوامل التي تجعلنا نقبل لون ونرفض لوناً آخر:

يذكر (هارود ودورثي صن (Howard & Dorothy sun)، ٢٠٠٧م) " تقول تجربتنا الخاصة آن الأشخاص الذين ينجذبون إلى ألوان معينة تبعا لعوامل لا يعرفون سببها، ويبنون خياراتهم حسب نوع شخصيتهم، والظروف التي تحكم مجرى حياتهم، أو وفقا لأفكارهم ورغباتهم، الدفينة، اللاواعية، ويضيفان كذلك ": يمكن أن ترتبط ردات الفعل تجاه الألوان بالطفولة، أو بردات فعل أساسها تفضيل بعض الألوان على أخرى بسبب كراهية مرتبطة بدلالة اللون الرمزية، أو بالمعنى التقليدي الذي اتخذه عبر الزمن، أو لعل الأمر برمته يعود ببساطة إلى تغير الموضة، أو إلى تناسق هذا اللون، أو ذاك مع لون بشرتنا" ص ٥٣.

وقد أورد (دلمخي، ١٩٨٣م) عوامل رئيسة تجعلنا نحب ونرفض ألواناً معينة:

١- **عامل المحيط: المحيط الذي نعيش فيه وثقافة المجتمع والمستوى المعيشي جميعها تلعب دوراً في عملية الاختيار.**

٢- **عامل الإقليم: فلو نظرنا إلى الشعوب التي تسكن في المناطق الحارة في العالم نجد أنها تميل إلى اختيار الألوان الباردة، بينما نجد الشعوب التي تسكن في الأماكن الباردة تميل إلى الألوان الدافئة.**

٣- **عامل السن: يتغير تفضيل الألوان كلما تقدم في العمر، وقد قام العديد من الباحثين والمهتمين بعلم الألوان بدراسة هذا التغيير.**

٤- **عامل الجنس: نلاحظ أن هناك ألواناً تفضلها الإناث تختلف عن الألوان التي يفضلها الذكور في نفس السن، وقد نصادف أن ذكورا وإناثا يفضلون ويكرهون نفس اللون، ولكن في أعمار مختلفة، وهناك ألوان يفضلها الذكور يمكن تسميتها ألواناً مذكرة، مثل البرتقالي واللون الأصفر واللون الأخضر والأسود. وألوان تفضلها الإناث بنسبة كبيرة بحيث يمكن تسميتها**

ألواناً مؤنثة مثل اللون الأزرق واللون الأزرق السماوي واللون الزهري والأبيض (لدى الشابات) والأسود (لدى السيدات). وهناك ألوان تكون محبوبة من كلا الجنسيين بنفس النسبة تقريبا مثل: اللون الأحمر والليموني والبنفسجي.

٥- **عامل الصحة والمرض: لصحة الإنسان تأثير كبير في اختياره للألوان ولا نقصد من ذلك حالتها الجسمانية فقط، بل حالته النفسية وأثرها في اختيار الألوان، ويستدل الطبيب السويسري (Luescher) من اختيار المرء للون معين أو مجموعة من الألوان ، أو رفضه لها على حالته النفسية، وبالتالي عن أمراض جسمية، وبهذه الطريقة نساعد الأطباء في تحليل نفسية المريض ومعرفة المرض عن طريق الألوان ، ويقول غوته (Goethe)" إن عالم الألوان ليس موجودا في محيطنا، وليس في داخلنا فقط ، بل هو اللب والقشرة، وقد عنى باللب نفسية الإنسان حتماً" (ص٦٧).**

ويضيف (توفيق، ٢٠٠٢م) باعتبار أن العوامل السابقة هي: "عوامل داخلية تجعل الإنسان يتصرف باختياره بحركة تقليدية تنبع من داخله. وأما العوامل الثانوية التي تؤثر على الإنسان في اختياره للألوان فكثيرة، فهناك عامل الموضة، والفصول الأربعة، ونموذج الألوان المعروضة ، هذه العوامل ، هي عوامل خارجية تتبدل وتتغير الموضة، والفصول الأربعة، وهي لا تنبع من صميم الإنسان" ص ١٠٧.

وتفترض الباحثة أنه يمكن إضافة عامل، وهو الخبرات والمواقف التي يمر بها الفرد، فقد يمر بخبرة سيئة يرفض من خلالها لوناً معيناً، وقد يمر بخبرة سعيدة تجعله يفضل لوناً ويقبله، فيعتبر عامل الخبرة عاملاً متغيراً تبعاً لاختلاف مواقف الناس.

قام الدكتور/ ماهر القبلاوي أستاذ العلاج الطبيعي بجامعة القاهرة ورئيس جمعية الشرق الأوسط للطب البديل بأبحاث عديدة، توصل من خلالها إلى بيانات تفصيلية عن علاقة الألوان المفضلة لدى الإنسان بميوله، وأهوائه، ونشاطه، وحالته النفسية، و أصدر نموذجاً لفحص الألوان يستطيع الإنسان من خلاله التعرف على شخصيته، وأثبت أيضاً أن لكل إنسان ألواناً معينة تثير لديه التحفز والحركة، وألواناً أخرى مهدئة ومسكنة (توفيق، ٢٠٠٢م).

ويضيف كذلك (توفيق، ٢٠٠٢م) :

"أثبتت أبحاث معهد الألوان في شيكاغو أن الورود والأزهار الحمراء تشعر بالدفء، والنشاط ، والبهجة ، وتنمي المخ، وترفع النبض، وإنها خير الألوان للناقهين. كما أثبتت أبحاث هذا المعهد أيضاً أن اللون الأزرق، والأخضر، والأبيض يريح العضلات ، ويجلب الهدوء والراحة والنوم. ولهذا يرى معهد الألوان أن الورود والأزهار في غرف المرضى تختلف باختلاف حالاتهم، فإذا كان المريض في حاجة على الراحة والهدوء، نختار له الألوان الهادئة الخفيفة، كالأزرق والأخضر، أما إذا كان المراد تنشيطه فنختار له ألوان دافئة كالأحمر ومشتقاته . كما تبين أن الزهور تفتح الشهية وتقويها والأزهار الزرقاء الفاتحة تلعب دورا في التسكين والأزهار البنفسجية تجعل الحوامل في حالة نفسية جيدة " ص١٠١.

يقول الدكتور "سمير الملا " أستاذ المخ والأعصاب بجامعة عين شمس ": إن الألوان إحدى وسائل العلاج التي سوف يستخدمها الإنسان خلال القرن الواحد والعشرين" . فالألوان يتم ترجمتها إلى موجات يعود المخ يترجمها إلى لون يراه من هنا فإن من يعيشون في الريف ، حيث المزارع والحقول، وتناغم الألوان ما بين الأزرق، والأخضر، والأبيض وغيرها ، أكثر صحة من سكان المدن . فالأمراض لا تهاجمهم كثيرا، وذلك بسبب تلك الألوان الطبيعية التي يرونها بصفة دائمة (توفيق، ٢٠٠٢م).

ولقد أظهرت الدراسات والأبحاث التي أجريت على الأطفال الذين يعانون من مشاكل نفسية بأن تغير بيئتهم من الألوان الزاهية إلى اللونين الأزرق الملكي والأزرق الفاتح يسهم في عرف باسم (Baker Miller Pink)، وله القدرة على كبح الميول العدوانية، واختزال القوة البدنية، ولقد جرى اختبار وتجريب للأثر المهدئ لهذا اللون، وكان ذلك أول مرة في معهد البحرية الأمريكية الإصلاحي، ويجري اليوم استخدام هذا اللون في أكثر من ١٥٠٠ مستشفى، ومرفق إصلاحي في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية (المرجع السابق، ٢٠٠٢م).

أهمية اللون في التصميم:

يلعب اللون دوراً هاماً في نجاح التصميم، ويتوقف ذلك على قدرة المصمم على استخدام اللون، وإيجاد التوافقات والانسجامات فيما بينها، وإضافة إلى ذلك إيجاد العلاقة بين اللون وبين الأشكال وموضوع التصميم وفي بعض الأحيان يكون اللون هو موضوع التصميم، أو يكون رمزاً في التصميم، ويذكر(دلمخي، ١٩٨٣م) " تعتبر الألوان أقوى ما يمكن التعبير به عن رمز أو معنى. فالألوان تزين صدور الضباط، وشخصيات السياسة والاقتصاد، وغيرهم، بشكل أوسمه. وترمز الألوان كأعلام للدول. وكثيراً ما مثلت، وتمثل رمز عائلات عريقة أو طوائف. كما تمثل رمزا في المظاهرات والتظاهرات السياسية، أو الاجتماعية، أو الدينية، على شكل أعلام وشعارات ولافتات، لسبب مفرح أومحزن، أو لمجرد معارضة أو تأييد" ص٧٨ .

وقد أورد (المزاهرة وآخرون، ٢٠٠٢م) قواعد وأسس استخدام اللون في التصميم:

- **التكرار اللوني: حيث يؤدي تكرار لون واحد في أجزاء التصميم إلى إضفاء الحركة.**
- **تغيير اللون: يعطي التصميم حيوية.**
- **التناغم: يتم عن طريق مزج الألوان بطريقة مريحة للعين مع الأخذ بعين الاعتبار عدم سيطرة لون معين على بقية الألوان في التصميم.**
- **التباين: يكون بالتأكيد على العناصر الأساسيـــة، سواء في التسمية، أو الكثافة، أو المساحات، أو الأشكال.**
- **التـوازن: يـتم بطريقـة متقنـة بحيـث تـوزع الألـوان المناسـبة علـى المساحات في التصميم .**

الخلاصة

لقد اختلفت التعريفات والتفسيرات حول عنصر اللون، وجاء هذا الاختلاف تبعا للفئة التي درسته، وقد تطرقت الباحثة للون من الناحية الفسيولوجية والسيكولوجية، وذلك لارتباط هذين المجالين ببعضهما، ثم جاءت الخواص العامة المحددة للون، وهي كنه اللون، وقيمة اللون، وشدة اللون.

ناقشت الباحثة النظريات المفسرة لموضوع رؤية الألوان مثل نظرية يونك، وهيلمهولتز (Helmholtz -Yonung) صاحب فرضية الألياف الثلاثة، وهي تبين عمل الشبكية واستعان بمبادئ نيوتن، وحدد هيلمهولتز(Helmholtz) الفروق الواضحة بين خلط الأضواء، وخلط الأصباغ، وقرر العلاقات اللونية للألوان المكملة وطبيعة حقيقتها، جاءت بعد ذلك نظرية هيرينك (Hering) التي تفترض وجود ثلاثة أنظمة لونية منفصلة الأول للأحمر والأخضر، والثاني للأزرق والأصفر، والثالث للأسود والأبيض، أما نظرية لاد فرانكلين (Ladd-Franklin) فقد افترضت وجود نمو تطوري للحساسية اللونية ، وشرحت هذه النظرية الصفاء النسبي للون وتشبعه في الطيف المرئي، وكذلك الحساسية النسبية للعين، وتغيرها للون وفق تغير الطول الموجي.

وقد جمعت نظرية المراحل والأطوار بين نظريتي هلمهولتز(Helmholtz)، وهيرينك (Hering)، وتؤكد أن النظام البصري يتم في مراحل متعددة، وأن إدراك اللون عند الإنسان يمكن التعبير عنه. وترى نظرية الازدواج أن هناك اعتبارت تشريحية أسهمت في توزيع العصى والمخاريط على أنحاء الشبكية . أما نظرية ماك دوجال (Mac Duggal) فترى أن قاعدة العمليات النفسبدنية في نقطة الاشتباك عند موقع اتصال الخلايا العصبية.

ثم تناولت الباحثة نظريات الألوان الأصلية ، ومن أهمها نظرية غوته (Goethe) الذي يرى بأن الألوان الأصلية هما اللونان الأصفر واللون الأزرق، وعند مزجهما ينتجان اللون الأخضر، وقد حددها براس (Brase) بأنها الألوان الثلاثة الأصفر والأرجواني والأحمر والأزرق الجليدي، أما شيفريل(chevreul) فقد قسمها إلى ثلاثة ألوان وهي الأصفر والأحمر والأزرق، وتوصل إلى دائرة الألوان الاثني عشرية . وعرضت الباحثة الدائرة اللونية والألوان المكونة لها .

ناقشت الباحثة مواضيع متعلقة للقيمة التشكيلية للون كوزن اللون، ودرجة حرارة الألوان التي تختلف من لون لأخر، فالألوان إما تندرج تحت الألوان الساخنة أو الباردة.

إن للألوان علاقات إذا ما تجاورت مع بعضها البعض، إما تأتي مكملة ومتممة لبعضها، وقد تكون متوافقة ومنسجمة أو متنافرة أو متباينة .

تناولت بعد ذلك الباحثة عملية مزج الألوان، والتي تتم إما بالجمع أو الطرح، واتضح أن عملية الجمع تتم إذا ما مزجنا الألوان كيميائياً، أما عملية المزج بالطرح تتم في حالة المزج فيزيائياً.

ناقشت الباحثة بعد ذلك المنظور السيكولوجي للألوان، وكيف أن للون معنى نفسياً ينعكس أثره على الإنسان، فقد يحدث تغيرا في سلوكياته، ومن تفاعل الجوانب الفسيولوجية والسيكولوجية كان للون أثره الفعال في التصميم، فكانت له القواعد والأسس التي يجب أن تراعى عند تنفيذ أي عمل فني.

إن اللون عنصر مهم في الطبيعة، فالإنسان يدركه ويتفاعل معه، وهو نعمة عظيمة وهبها الله لنا وقد جاءت بعض آيات الذكر الحكيم متضمنة للألوان، فحملت مدلولات ميزت كل لون عن الآخر، فما هي هذه الآيات ؟ وما هي مدلولاتها ؟ هذا ما ستناقشه الباحثة في المبحث التالي.

المبحث الثالث

الدلالات اللونية في القرآن الكريم

الألوان في القرآن الكريم ومدلولاتها:

تعددت المواضع التي ذكر فيها اللون وجاء مفرداً كما في قوله تعالى : ﴿ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [سورة البقرة: آية ٦٩]، وجاء كذلك في صيغت الجمع كما في قوله تعالى :﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [سورة الروم : آية ٢٢]، يذكر (أبو زلال، ٢٠٠٦م) . " اهتم القرآن الكريم بالألوان لا بوصفها مجرد زينة، بل لأن " جماليات اللون جزء من تشكيل الوجدان العربي، خاطبه القرآن، واعتمد عليه من أجل توجيه الوعي العربي الإسلامي نحو الطبيعة، فيشرع الإنسان في تأملها بما تشمل من آيات الله الدالة على قدرته وعظمته، بما في ذلك من كائنات تصطبغ بألوان متنوعة، ص٣٥.

وترى الباحثة أن خلق الله تعالى الألوان يعطي دوراً هاماً في إظهار جمال الطبيعة بما في ذلك من الثراء في الدرجات اللونية والعلاقات فيما بينها، وكل ذلك إنما يجعل الإنسان يستشعر عظمة الخالق ـ جل شأنه ـ وبالتالي يقوى إيمانه فسبحان الذي أبدع الكون، فلو تأملنا فيما حولنا لوجدنا العديد من اللوحات الفنية التي تتابع واحدة تلو الأخرى باختلاف الزمان والمكان، ولا يغيب عنا ان الطبيعة تعتبر هي المصدر الأول للفنان والمصمم ليستلهم موضوع تصميمه.

يذكر (حمدان، ٢٠٠٢م)" اللون في القرآن الكريم عنصر جمالي ذو أهمية بلاغية وإعجازية، وسواء كان ظاهرا أو خفيا عنها فإنه حظي بالشمول الخلقي لجميع الأشياء، مثل ما حظي بالانتقاء اللوني، بل إنها في سائر الألوان المجازية والمعنوية يراد منها إثارة الفكر والعاطفة قبل إثارة الحس الجمالي والفني . وتبعا لرموزه وإلهاماته قبل حقيقته وطبيعته " ص٣٤.

قامت الباحثة بحصر هذه الآيات ورتبتها في (جدول، ٢) يوضح اللفظ والسورة التي ذكر فيها، ورقم الآية بالإضافة على عدد مرات ذكره في الآية كما يلي :

اللفظ	السورة	رقم الآية	عدد مرات ذكره في الآية
لون	البقرة	٦٩	٢
ألوان	النحل	١٣	١
=	النحل	٦٩	١
=	الروم	٢٢	١
=	فاطر	٢٧	٢
=	فاطر	٢٨	١
=	الزمر	٢١	١
الأبيض	البقرة	١٨٧	١
بيضاء	الأعراف	١٠٨	١
=	طه	٢٢	١
=	الشعراء	٣٣	١
=	النمل	١٢	١
=	القصص	٣٢	١
=	الصافات	٤٦	١
بيض	فاطر	٢٧	١
ابيضت	آل عمران	١٠٧	١
=	يوسف	٨٤	١
تبيض	آل عمران	١٠٦	١
الأسود	البقرة	١٨٧	١
سود	فاطر	٢٧	١
مسودًا	النحل	٥٨	١
=	الزخرف	١٧	١

اللفظ	السورة	رقم الآية	عدد مرات ذكره في الآية
مسودة	الزمر	٦٠	١
اسودت	آل عمران	١٠٦	١
تسود	آل عمران	١٠٦	١
مدهامتان	الرحمن	٦٤	١
الأخضر	يس	٨٠	١
خضرًا	الأنعام	٩٩	١
خضر	يوسف	٤٣	١
=	يوسف	٤٦	١
=	الكهف	٣١	١
=	الرحمن	٧٦	١
=	الإنسان	٢١	١
مخضرة	الحج	٦٣	١
صفراء	البقرة	٦٩	١
مصفرًا	الروم	٥١	١
=	الزمر	٢١	١
=	الحديد	٢٠	١
صفر	المرسلات	٣٣	١
حمر	فاطر	٢٧	١
وردة	الرحمن	٣٧	١
زرقاً	طه	١٠٢	١
فاقع	البقرة	٦٩	١
غرابيب	فاطر	٢٧	١

(جدول، ٢)

يوضح اللفظ والسورة التي ذكر فيها ورقم الآية و عدد مرات ذكره في الآية

وسوف تستعرض الباحثة فيما يلي الآيات القرآنية التي ورد فيها لفظ "اللون" والآيات التي ورد فيها لفظ" ألوان "وكذلك الألوان الأخرى المذكورة في محكم التنزيل.

أولاً: الآيات التي ورد فيها لفظ "اللون" مفرداً وجمعاً:

- **"لون":**

قال تعالى: ﴿ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ٦٩ ﴾ [سورة البقرة: آية ٦].

- **"ألوان" :**

قال تعالى : ﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهُۥٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ ١٣ ﴾ [سورة النحل: آية ١٣].

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسۡلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلٗاۚ يَخۡرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٞ لِّلنَّاسِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٦٩ ﴾ [سورة النحل: آية ٦٩].

في الآية الكريمة السابقة إشارة إلى أنواع وألوان عسل النحل، وقد فسرها القرطبي (١) "يريد أنواعه من الأحمر، والأبيض، والأصفر، والجامد، والسائل، والأم واحدة والأولاد مختلفون، دليل على أن القدرة نوعته بحسب تنويع الغذاء، كما يختلف طعمه بحسب اختلاف المراعي" ص١٣٥.

---

(١) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرْح كنيته أبو عبد الله ولد بقرطبة (ب) الأندلس حيث تعلم القرآن الكريم وقواعد اللغة العربية وتوسع بدراسة الفقه والقراءات والبلاغة وعلوم القرآن وغيرها كما تعلم الشعر أيضاً. انتقل إلى مصر واستقر بمنية بني خصيب في شمال أسيوط حتى وافته المنية في ٩شوال٦٧١هـ، وهو يعتبر من كبار المفسرين وكان فقيهًا ومحدثًا ورعًا وزاهدًا متعبدًا.

وقـــال تعـــالى : ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [سورة الروم: آية ٢٢]. وقـال القرطبـي- رحمـه الله - "وَاخْـتِلَافُ أَلْـسِنَتِكُمْ وَأَلْـوَانِكُمْ" اللسان في الفم، وفيه اختلاف اللغات: من العربية، والعجمية، والتركية، والرومية. واختلاف الألوان في الصور: من البياض، والسواد، والحمرة، فلا تكاد ترى أحداً إلا وأنت تفرق بينه وبين الآخر. وليس هذه الأشياء من فعل النطفة، ولا من فعل الأبوين، فلا بد من فاعل، فعلم أن الفاعل هو الله تعالى، فهذا من أدل دليل على المدبر البارى" إِنّ فِي ذَلِكَ لآيات لّلعَالَمِينَ "أي للبر والفاجر، وقرأ حفص" : لِلْعَالِمِينَ " بكسر اللام جمع عالِم" ص١٨.

قـال تعـالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَـٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ [سورة فاطر: آية ٢٨] . يفسر الطبري [1] قوله: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَـٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ﴾ كما اختلف ألوان الجبال والثمرات اختلف ألوان الناس والدواب والأنعام كذلك" حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومن الجبال جدد بيض طرائق بيض وحمر وسود وكذلك الناس مختلف ألوانهم" ص٨٧ .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَـٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَـٰمًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿٢١﴾ ﴾ [سورة الزمر: آية ٢١] . ويفسر القرطبي ذلك الماء الخارج من ينابيع الأرض " زرعا " هو للجنس أي زروعا شتى لها ألوان مختلفة، حمرة، وصفرة، وزرقة، وخضرة ونورا. قال الشعبي والضحاك : كل ماء في الأرض فمن السماء نزل، إنما ينزل من السماء إلى الصخرة، ثم تقسم منها العيون والركايا"ص٢٤٦.

ويورد (عبد العزيز ، ٢٠٠٨م) "الألوان هنا قد تأتي للتعبير عن " الأصناف" و" الأجناس " أو " الهيئات " " اللون" قال الطبري في تفسيره للفظ ألوان : يعني أنواعاً وأصنافاً، ص٥.

---

(١) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبو جعفر الطبري ولد في طبرستان، (٢٨ شوال ٣١٠هـ) مؤرخ ومفسر وفقيه مسلم صاحب أكبر كتابين في التفسير والتاريخ. يعتبر أكبر علماء الإسلام تأليفاً وتصنيفاً.إمام المؤرخين والمفسرين الإمام الطبري.



(شكل٢)

صورة من البيئة البحرية

المرجع موسوعة الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة

http://quran-m.com/container.php?fun=artview&id=٧١٢



(شكل ٣)

صورة لبعض أنواع الفواكه والخضروات سبحان الذي خلقها (المرجع السابق)

ثانياً: الآيات التي وردت فيها بعض مسميات الألوان:

- **اللونان الأبيض والأسود:**

يرمز اللون الأبيض للطهارة والنور والفرح والنصر والسلام وفي اللغة يذكر (إبراهيم، ٢٠٠٨م) " بيض: البياض: ضد السواد، ويكون ذلك في الحيوان والنبات وغير ذلك مما يقبله غيره. البياض: اللون الأبيض" ص ٣٢.

واللون الأسود وهو لون عرفه القدماء بأنه لون الحزن والوقار، كما أنه يبعث على الاكتئاب، ومثبط للشهية؛ فضلاً عن أنه لون الليل؛ حيث السكون والهدوء، ولقد وصف الله ـ عز وجل ـ بعض الجبال بأنها غرابيب سود. وفي اللغة السواد : نقيض البياض، سود وساد وأسود اسودادا، أو أسواد اسويدادا. وقد ورد اللون الأسود في القرآن الكريم سبع مرات ارتبطت خمس مواضع بوجه الإنسان.

لقد ورد ذكر اللون الأبيض في القرآن الكريم في إحدى عشر موضعاً بلفظ "الأبيض" ومشتقاته، وهي كما الآتي:

قال تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ [سورة البقرة: آية ١٨٧].

يفسر ابن كثير[١] قوله: "وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، ثم أتموا الصيام إلى الليل" أباح تعالى الأكل والشرب مع ما تقدم من إباحة

(١) هو: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير، عماد الدين، أبو الفداء، البصروي، ثم الدمشقي، القرشي المعروف بابن كثير، ولد في دمشق(٧٠٦هـ) وتوفي في دمشق (٧٧٤هـ) وهو فقيه، مفت، محدث، حافظ، مفسر، مؤرخ، عالم بالرجال، مشارك في اللغة، وله نظم. المرجع {البداية والنهاية}.

الجماع في أي الليل شاء الصائم إلى أن يتبين ضياء الصباح من سواد الليل، وعبر عن ذلك بالخيط الأبيض من الخيط الأسود" ص٢٢٧.

وجاء في تفسير القرطبي "وسمي الفجر خيطا؛ لأن ما يبدو من البياض يرى ممتداً كالخيط. قال الشاعر :

الخيط الأبيض ضوء الصبح منفلق والخيط الأسود جنح الليل مكتوم

والخيط في كلامهم عبارة عن اللون" ص٣٢٠.

تلفت الآية انتباهنا نحو مظهر للوحة فنية جميلة في الطبيعة، وهي لحظة بزوغ الفجر، وارتبطت هذه الوقفة الجمالية في الكون بأمر تشريعي، وهو بداية إمساكية الفرد المسلم لأداء فريضة الصوم .

قال تعالى : ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيۡضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [سورة الأعراف: آية ١٠٨].

وقال تعالى: ﴿وَٱضۡمُمۡ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخۡرَىٰ ﴿٢٢﴾ ﴾ [سورة طه: آية ٢٢].

وقال تعالى : ﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيۡضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [سورة الشعراء: آية ٣٣].

وقوله ـ عز وجل ـ :﴿ وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِى جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍۖ فِى تِسۡعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَقَوۡمِهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمًا فَٰسِقِينَ ﴿١٢﴾ ﴾ [سورة النمل: آية ١٢].

وقوله تعالى : ﴿ ٱسۡلُكۡ يَدَكَ فِى جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمًا فَٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [سورة القصص: آية ٣٢].

نلاحظ في الآيات السابقة تكرار للفظة "بيضاء" وهي تتحدث عن معجزة نبي الله موسى ـ عليه السلام ـ وفي تفسير ابن كثير قوله تعالى: "اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء "أي إذا أدخلت يدك في جيب درعك، ثم أخرجتها فإنها تخرج تتلألأ كأنها قطعة قمر في لمعان البرق، ولهذا قال: "من غير سوء" أي من غير برص" ص٣٩٩.

وقوله ـ عز وجل ـ : ﴿ بَيۡضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [سورة الصافات: آية ٤٦].

في هذا الموضع وصف لخمر الجنة كما جاء في تفسير ابن كثـــير ، قال مالـــك عن زيد ابن أسلم : خمر جارية بيضاء أي لونها مشرق حسن بهي، لا كخمـــر الدنيـــا في منظـرها البشع الرديء من حمرة، أو سواد، أو اصفرار، أو كـدورة إلى غير ذلك ممـــا ينفر الطبع السليم، وقوله ـ عز وجل ـ " لذة للشاربين " أي طعمها طيب كلونها، وطيب الطعم دليل على طيب الريح، بخلاف خمر الدنيا في جميع ذلك" ص٨.

ويفسرها الطبري بأن قوله : (بيضاء لذة للشاربين) يعني بالبيضاء: الكأس ، ولتأنيث الكأس أنثت البيضـاء ، ولم يقل أبيض ، وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله: "وصفراء" ص٣٤ "بيضاء " أشد بياضاً من اللبن " ص٥٩٠، كما يفسرها الجلالين [(١)] والله اعلم.

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾﴾ [سورة فاطر: آية ٢٧].

يفسر ذلك القرطبي لجدد جمع جدة ، وهي الطرائق المختلفة الألوان، وإن كان الجميع حجرا أو ترابا. والجدة الطريقة ، والجمع جدد ؛ قال تعالى : " ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها " أي طرائق تخالف لون الجبل" ص٣٤٢. ويورد (إبراهيم، ٢٠٠٨م)" يقول الفراء: هي الخطط والطرق تكون في الجبال خطط بيض وسود وحمر كالطرق ، قال والجدة قال : والجدة الخطة السوداء في متن الحمار، وفي الصحاح الجدة الخطة التي في ظهر الحمار التي تخالف لونه " ص٣٦.

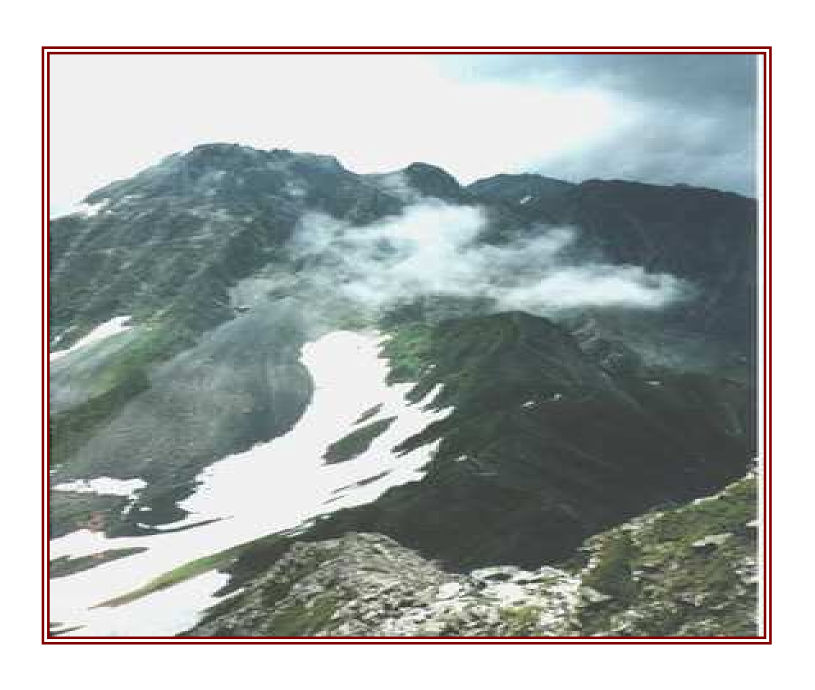
والجدد لا توجد في كل جبال العالم، بل توجد في بعضها، وبهذا تتضح دقة نظم القرآن في قوله: (ومن الجبال جدد بيض) حيث من تفيد التبعيض، ولم يكن الناس عند نزول القرآن ولا بعد نزوله بأكثر من ألف عام، تدارسوا جميع جبال العالم حتى يتأكدوا أنه ليس كل جبال تقطعها جدد. وأما إذا عادت الألوان على الجبال، فألوان الجبال مهما تعددت أصولها رسوبية كانت، أو نارية، أو متحولة، فلا تزيد عن بيض، وحمر، وسود بدرجاتها المختلفة، وسبحان من أعطى وصفا دقيقا

(١) هما: العلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلي ، والعلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي .

يشير إشارة جامعة إلى التركيب الكيميائي والمعدني لجبال الأرض مع وصف ظاهرة الجدد والغرابيب، وذلك في آية واحدة من آي القرآن الكريم أما قوله: (غرابيب سود) فتشير إلى ظاهرة شديد السواد، فالعرب يصفون شديد السواد بأنه غربي، ولهذا قال بعض المفسرين في هذه الآية من المقدم والمؤخر بمعنى أن هي سود غرابيب وفيها نظر، وإذا قلت سود غرابيب تجعل السود بدلاً من غرابيب ؛ لأن توكيد الألوان لا يتقدم، ومن ثم فنحن أمام ظاهرة في الجبال اسمها غرابيب ولونها أسود، والغامق في الصخور النارية هي الصخور فوق القاعدية أو المافية (Mafic) ، مثل الجابرو والبازلت، فإن عادت غرابيب سود على جدد فهذا يعني جدد من صخور غامقة اللون من الجابرو، أو البازلت أو غيرهما من الصخور القاعدية وفوق القاعدية ، وإذا عطفناها على (جدد بيض وحمر) أصبحنا أمام ظاهرة اسمها" غرابيب" ولونها أسود، قد تكون صورة من صور المتداخلات النارية التي يعرفها الجيولوجيون مثل: اللاكوليت أو اللابوليث، أو قد تكون طفوحا من البازلت، أو قد تكون شيئاً آخر سيصل العلم إلى تعريفه في المستقبل والله أعلم (موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، ٢٨ / ٣ / ١٤٣١ هـ ، ٣٠ : ٨ صباحاً).

ويذكر (د. النجار، ٢٠١٠ م) رأيه حول الجبال الجدد البيض ، والحمر، والغرابيب السود:

> **إن الغالبية العظمى من مادة غلاف الأرض إما مكونة من صخور جرانيتية يغلب عليها اللون الأبيض أو الأحمر بدرجات متفاوتة، أو صخور قيعان البحار والمحيطات، وهي صخور داكنة سوداء يغلب عليها الحديد والماغنسيوم، وهذه حقائق لم يدركها الناس إلا في سنوات متأخرة للغاية، ويغطي ذلك بساط رقيق من الصخور الرسوبية ومن التربة، لكن الغالبية العظمى من الأرض بين هذه الألوان الثلاثة، ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلفة ألوانها: هذه مادة القارات، وغرابيب سود هذه مادة قيعان البحار والمحيطات، والصخور التي تنطلق من فوهات البراكين، هذه أعظم تقسيمات للصخور.**



(شكل٤)

صورة لجبال غرابيب سود

المرجع موسوعة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة

http://quran-m.com



(شكل ٥)

وادي نهر كلورادو بالولايات المتحدة يظهر جبالاً مكونة من طبقات (جدد) مختلفة الألوان

المرجع موقع الجيولوجيين المصريين: http://egy-geo.blogspot.com

ويرى (عبد العزيز، ٢٠٠٨م) "أن الله ـ عز وجل ـ قد ذكر لفظ " بيض "، وهي الدالة على شدة البياض ، كما ذكر لفظ " سود " والتي تدل على شدة السواد دون اقترانهما بلفظ لون أو ألوان على عكس كلمة " حمر "، والتي أتت في صيغة الجمع، وقد اقترنت بلفظ ألوانها ، بل زد على ذلك فقد أتت مقترنة بمختلف ألوانها ، كما أن اختلاف الألوان أتى بين " بيض" ــ النهاية العليا للمدى ــ و"سود" ــ أسفل المدى ــ كما ورد سابقاً. مما يؤكد أن هــذه الآية يتجلــى فيها نظرية اللون ، وتؤكد على أن الأبيض والأسود ليسا من الألوان " ص٤.

وقوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ [ســورة آل عمــران: آية ١٠٧] . في تفسير الطبري: وأما الذين ابيضت وجوههم ممن ثبت على عهــد الله وميثاقـــه، فلم يبدل دينه، ولم ينقلب على عقبيه بعد الإقرار بالتوحيد، والشهادة لربه بالألوهية، وأنه لا إله غيره ففي رحمة الله يقول فهم في رحمة الله يعني في جنته ونعيمها، وما أعد الله لأهلها فيها هم فيها خالدون أي باقون فيها أبدا بغير نهاية ولاغاية" ص٢٧-٢٨.

وقوله ـ جل شأنه ـ: ﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ ﴿٨٤﴾) [سورة يوسفٌ: آية ٨٤]. يفسر القرطبي قيل : لم يبصر بهما ست سنين ، وأنه عمي؛ قاله مقاتل. وقيل : قد تبيض العين ويبقى شيء من الرؤية ، والله أعلم بحال يعقوب ؛ وإنما ابيضت عيناه من البكاء، ولكن سبب البكاء الحزن، فلهذا قال : " من الحزن "ص٢٤٨.

وقوله تعالى : ﴿ يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ [سورة آل عمران: آية ١٠٦].

قـــال تعـــالى :﴿ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ [سورة الزمر: آية٦٠] .

قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞ ﴾ يعني يوم القيامة حين تبيض وجوه أهل السنة والجماعة، وتسود وجوه أهل البدعة والفرقة قاله ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ"فأما الذين اسودت

وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم" قال الحسن البصري: وهم المنافقون "فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون" وهذا الوصف يعم كل كافر.

يتبين من الآيات الكريمة أن الله استخدم ابيضاض الوجه واسوداده في تعابير اصطلاحية، وابيضاض الوجه هنا دلالة على النقاء والسرور بالفوز بنعيم الله في الآخرة، وفي المقابل اسوداد الوجه دلالة على الحزن والغم والعذاب في الدنيا والآخرة، وأشار المفسرون إلى هذه الدلالة فقال الزمخشري " والبياض من النور، والسواد من الظلمة ، فمن كان من أهل نور الحق وسم ببياض اللون وإسفاره وإشراقه وابيضت صحيفته، وأشرقت وسعى النور بين يديه وبيمينه، ومن كان من أهل الظلمة الباطل وسم بسواد اللون وكسوفه، وكمده، واسودت صحيفته، وأظلمت، وأحاطت به الظلمة من كل جانب " (أبو زلال، ٢٠٠٥م).

ترى الباحثة أن الأبيض والأسود قطبان متناقضان، فكلاهما يغيران في قيمة الألوان الأخرى، فالأول يبهت اللون، والآخر يقتم اللون، فكما أنهما متناقضان عمليا يتناقضان حسيا ورمزيا كذلك، فالأول يمثل بيض النهار والجانب الصحيح والطريق السليم في حياة الإنسان طريق النور والصلاح والهداية، بينما نجد اللون الأسود في المقابل يمثل لنا عبق الليل، والجانب الخاطىء والمظلم والطريق المنحرف في حياة الإنسان طريق الظلال والفساد، وهكذا إذا اجتمع هذان اللونان فإنهما يلعبان دور التضاد، ومن الناحية التشكيلية يعتبر أشد مظاهر التباين في الألوان يكون بين هذين اللونين.

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلۡأُنثَىٰ ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا وَهُوَ كَظِيمٞ ﴿٥٨﴾ ﴾ [سورة النحل: آية ٥٨].

يفسرها القرطبي إذا بشر أحدهم بالأنثى أي أخبر أحدهم بولادة بنت، ظل وجهه مسودا متغيرا، وليس يريد به السواد ضد البياض، إنما هوكناية عن غمة البنت. والعرب تقول لكل من لقي مكروها: اسود وجهه غما وحزنا قاله الزجاج، وحكى الماوردي أن المراد سواد اللون قال: وهو قول الجمهور"ص١١٦.

وقال ـ عز وجل ـ: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحۡمَٰنِ مَثَلٗا ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ ﴾ [سورة الزخرف: آية ١٧] . ويفسرها ابن كثير ثم ذكر تمام الإنكار فقال ـ جلت عظمته ـ" وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسوداً وهو كظيم " أي إذا بشر أحد هؤلاء

بما جعلوه لله من البنات يأنــف من ذلـك غاية الأنفة، وتعلوه كآبة من سوء ما بشر بـه، ويتوارى من القوم من خجله من ذلـــك يقول ـ تبارك وتعالى ـ فكيف تأنفون أنــتم من ذلـك وتنسبونه إلى الله ـ عز وجل ـ" ص١٣٥.

تذكر (صفار، ٢٠١٠م) " نستأنس بما قررته بعض الأبحاث العلمية الطبية والنفسية ما يعد إعجازا علميا للأية الكريمة، وهو أن شكل الوجه يتوقف على الحالة التي تكون عليها العضلات التي تتحرك داخل الدهن تحت الجلد، وتتوقف حركتها على حالة أفكارنا وانفعالاتنا، فالغيظ المكظوم يظهر على الوجه، حيث يحتقن ويبدو مسودا، نظرا لعدم تأكسد الدم المحتقن في هذا المكان. هذا ما يشاهد فعلا بوجه من اشتد غيظه وطال " ص٢٧٧.

اللون الأخضر :

في اللغة يذكر (إبراهيم، ٢٠٠٨م) " الخضرة من الألوان لون الأخضر. ويكون ذلك في الحيوان والنبات وغيرهما مما يقبله، وهو أخضر وخضور وخضر وخضير ويخضير ويخضور " ص ٥٨.

والأخضر هو من الألوان المحببة والمريحة للنفس، ويميز بأنه متوسط الموجة ، وهو رمز دائم للحب والسلام والحياة والخصوبة والسلام والنماء، ورد في القرآن الكريم قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [سورة يس: آية ٨٠]. ويفسرها القرطبي" نبه تعالى على وحدانيته، ودل على كمال قدرته في إحياء الموتى بما يشاهدونه من إخراج المحرق اليابس من العود الندي الرطب، وذلك أن الكافر قال : النطفة حارة رطبة بطبع الحياة، فخرج منها الحياة، والعظم بارد يابس بطبع الموت، فكيف تخرج منه الحياة ! فأنزل الله تعالى : " الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا " أي إن الشجر الأخضر من الماء والماء بارد رطب ضد النـــار، وهما لا يجتمعان ، فأخرج الله منه النار ؛ فهو القادر على إخراج الضد من الضد ، وهو على كل شيء قدير" ص٥١.

قال ـ عز وجل ـ : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ ﴾ [سورة الحج: آية ٦٣]. وقال تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ

شَيۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾ [سورة الأنعام: آية ٩٩].

توضح الآية الكريمة نزول المطر فينبت به "كل صنف من النبات، وقيل رزق كل حيوان وقوله (فأخرجنا منه خضرا) قال الأخفش : أي أخضر، كما تقول العرب : أرنيها نمرة، أركها مطرة، والخضر رطب البقول، وقال ابن عباس : يريد القمح والشعير والسلت والذرة والأرز وسائر الحبوب " ص٤٧-٤٨ وهذا ما فسره القرطبي. فنلاحظ دلالة اللون الأخضر في الآية نحو النبات الذي هو مصدر لغذاء الحيوان والإنسان.

وقال ـــ عز وجل ــ: ﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [سورة يوسف: آية ٤٣] . وقوله جل شأنه : ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [سورة يوسف: آية ٤٦].

توضح الآيتان السابقتان كما فسرها القرطبي رؤيا عزيز مصر، ولم يجد من يؤولها له سوى نبي الله يوسف ـ عليه السلام ـ و لما أعلمه بالرؤيا جعل يفسرها له،" فقال: السبع من البقرات السمان، والسنبلات الخضر سبع سنين مخصبات، وأما البقرات العجاف والسنبلات اليابسات فسبع سنين مجدبات" ص٢٠٣. فيذكر (حمدان، ٢٠٠٢م)" فالسنابل الخضر الخير الوارف وهنا يدخل اللون في رمزية الأشياء والمطالب إلى جانب ما يلهم به من راحة العين واطمئنان النفس والتحرر من أوضار المادة ومتاعبها وكأدائها.

وقوله ـ عز وجل ــ: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقٗا ﴿٣١﴾ ﴾[سورة الكهف : آية٣١]. وقوله تعالى: ﴿ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا ﴿٢١﴾ ﴾

[سورة الإنسان: آية٢١] .وقال تعالى في محكم التنزيل : ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٖ وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٖ ﴿٧٦﴾ ﴾ [سورة الرحمن: آية ٧٦].

من خلال الآيات السابقة يتبين لنا مكانة اللــون الأخضر حيــث إنه جــزء من نعيم أهل الجنة، ويشير القرطبي إلى أنه قد " خص الأخضر بالذكر؛ لأنه الموافق للبصر؛ لأن البياض يبدد النظر، ويؤلم، والسواد يذم، والخضرة بين البياض والسواد، وذلك يجمع الشعاع " كما أورده (أبو زلال ، ٢٠٠٥م).

اللون الأصفر :

يعتبر اللون الأصفر من الألوان التي لها أثر فعال في علاج أمراض الجهاز التنفسي والكبد، وله تأثير نفسي، فهو يسر النظر ويريحه، قال تعالى في وصف بقرة بني إسرائيل: ﴿يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾﴾ [سورة البقرة: آية ٦٩] . وقد أجريت بحوث عديدة في مختلف دول العالم عن الألوان، فكان اللون الأصفر هو الأكثر انسجاماً مع البيئة، كما أن له تأثيرا كبيراً على قوة الذاكرة، ونقاء التفكير، فنجد أن العرب القدامى يمتازون بالحفظ لوجودهم في البيئة الصحراوية التي يغلب عليها اللون الأصفر، وبعد الإسلام اشتغلوا بحفظ الأحاديث بأسانيدها، ويسمى علماء الحديث بالحفاظ، وهذا يؤكد أن اللون الأصفر له تأثير قوى على الذاكرة.

وقوله ـ جل شأنه ـ: ﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾﴾ [سورة البقرة: آية ٦٩].

يفسر ابن كثير الآية الكريمة قوله تعالى " تسر الناظرين " وكذا قال مجاهد ووهب بن منبه كانت صفراء . وعن ابن عمر كانت صفراء الظلف، وعن سعيد بن جبير كانت صفراء القرن والظلف. وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبي، حدثنا نصر بن علي، حدثنا نوح بن قيس، أنبأنا أبو رجاء عن الحسن في قوله تعالى " بقرة صفراء فاقع لونها" قال سوداء شديدة السواد وهذا غريب والصحيح الأول، ولهذا أكد صفرتها بأنه " فاقع لونها " وقال عطية العوفي " فاقع لونها " تكاد تسود من صفرتها، وقال سعيد بن جبير " فاقع

لونها " وقال صافية اللون. وروى عن أبي العالية والربيع بن أنس والسدي والحسن وقتادة نحوه. وقال شريك عن معمر عن ابن عمر "فاقع لونها" قال صاف وقال العوفي في تفسيره عن ابن عباس: " فاقع لونها " شديدة الصفرة تكاد من صفرتها تبيض . وقال السدي " تسر الناظرين" أي تعجب الناظرين، وكذا قال أبو العالية وقتادة والربيع بن أنس. وقال وهب بن منبه إذا نظرت إلى جلدها تخيلت أن شعاع الشمس يخرج من جلدها. وفي التوراة أنها كانت حمراء، فلعل هذا خطأ في التعريب، أو كما قال الأول أنها كانت شديدة الصفرة تضرب إلى حمرة وسواد، والله أعلم ص١١٤ـ١١٥.

في الآية الكريمة لفتة جمالية للون الأصفر الذي هو صفة من صفات البقرة، وما لهذا اللون من قبول فهو باعث للبهجة والسرور، وترى الباحثة أنه خصصت درجة معينة للون الأصفر، ودل على ذلك (فاقع لونها)، وإشارة إلى أراء المفسرين إلى أنها من درجة صفرتها تكاد تبيض والله أعلم.

لقد بينت الدراسات الحديثة في علوم صحة الحيوان أن خير الأبقار ما كان مطابقاً لهذه الأوصاف الواردة في الآية الكريمة، فهي تبعث البهجة والسرور في نفس الإنسان وتمتاز كذلك بالقوة، تثير الغبار على الأرض من حوافرها عند سيرها، وغالبا لا تجهد في الحرث والسقي (الصفار، ٢٠١٠م).

قال ـ عز وجل ـ: ﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِن بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴿٥١﴾﴾ [سورة الروم : آية ٥١]. يفسر ابن كثير الآية الكريمة بقوله: "قال تعالى " ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفراً لظلواً من بعده يكفرون " يقول تعالى" ولئن أرسلنا ريحا " يابسة على الزرع الذي زرعوه ، ونبت وشب، واستوي على سوقه فرأوه مصفراً، أي قد اصفر وشرع في الفساد لظلوا من بعده، أي بعد هذا الحال يكفرون، أي يجحدون ما تقدم إليهم من النعم" ص٤٤٦.

وقوله ـ جل شأنه ـ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٢١﴾﴾ [سورة الزمر: آية ٢١]. ويفسر القرطبي الآية " يهيج " أي ييبس . " فتراه " أي بعد خضرته " مصفرا " قال

المبرد قال الأصمعي: يقال هاجت الأرض تهيج إذا أدبر نبتها وولى . قال: كذلك هاج النبت . قال: وكذلك قال غير الأصمعي . وقال الجوهري : هاج النبت هياجاً أي يبس. وأرض هائجة يبس بقلها أو أصفر، وأهاجت الريح النبت أيبسته، وأهيجنا الأرض أي وجدناها هائجة النبات، وهاج هائجه أي ثار غضبه، وهدأ هائجه أي سكنت فورته" ص٢٤٦.

وقوله -تبارك وتعالى - : ﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ﴿٢٠﴾ ﴾ [سورة الحديد: آية ٢٠].

يفسر الآية الكريمة الطبري " يقول تعالى في ذكره : (اعلموا أيها الناس أن متاع الحياة الدنيا المعجلة لكم ، ما هي إلا لعب ولهو تتفكهون به ، وزينة تتزينون بها، وتفاخر بينكم، يفخر بعضكم على بعض بما أولي فيها من رياشها) وتكاثر في الأموال والأولاد (يقول ـ تعالى ذكره ـ: ويباهي بعضكم بعضا بكثرة الأموال والأولاد) كمثل غيث أعجب الكفار نباته، ثم يهيج (يقول ـ تعالى ذكره ـ: ثم ييبس ذلك النبات) فتراه مصفراً (بعد أن كان أخضر نضرا . وقوله) : ثم يكون حطاما (يقول ـ تعالى ذكره ـ: ثم يكون ذلك النبات حطاما ، يعني به أنه يكون نبتاً يابساً متهشما) وفي الآخرة عذاب شديد (يقول ـ تعالى ذكره ـ: وفي الآخرة عذاب شديد للكفار(ومغفرة من الله ورضوان) لأهل الإيمان بالله ورسوله" ص١٣٤.

قال تعالى: ﴿ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٞ صُفۡرٞ ﴿٣٣﴾ ﴾ [سورة المرسلات: آية ٣٣].

الصفرة في الألوان تكون في الحيوان والنبات وغير ذلك مما يقابلهما، والصفرة أيضاً السواد. وقال الفراء في قوله تعالى : ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٞ صُفۡرٞ ﴾ قال : الصفر السود من الإبل، لا يرى أسود من الإبل إلا وهو مشرب صفرة (إبراهيم، ٢٠٠٨م).

ومما سبق نجد أن دلالة اللون الأصفر متنوعة وفق السياق الذي ترد فيه، فقد ورد دالاً على البهجة والسرور، وتارة أخرى ورد دالا على الخسران والذبول ، وجاء أيضاً دالاً على صنف من أصناف العذاب.

إن الاختلاف في دلالات اللـون الأصفر يعتـبر وجه من وجــوه الإعجاز القرآنـي في أن التـشكيل اللـوني يعبـر عـن اللـون الواحـد بمعـان مختلفـة حـسب الـسياق الـذي ورد فيـه (الصفار،٢٠١٠م).

اللون الأحمر :

تعرف الحمرة بأنها: " من الألوان المتوسطة المعروفة، لون الأحمر يكون في الحيوان والثياب وغير ذلك مما يقبله، وحكاه ابن الأعرابي في الماء أيضاً. يقال أحمرّ الشيء احمراراً إذا لزم لونه، ويقال: أتاني كل أسود منهم وأحمر، ولا يقال أبيض معناه جميع الناس عربهم وعجمهم والقنوء شدة الحمرة، والعرب تقول أحمر قانيء وقد قنأ يقنأ قنوا . وأحمر ذريحي، وأحمر باحريٌّ وبجرانيٌّ وقاتم أي شديد الحمرة، وناصع، والناصع الخالص من كل لون (إبراهيم، ٢٠٠٨م).

وقال ـ عز وجل ـ : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾﴾ [سورة فاطر: آية ٢٧].

لقد سبق أن تناولنا تفسير هذه الآية الكريمة، وسوف أركز حول لون الحمرة الصريح المذكور فيها فيذكر (قرآنيا، ١٩٩٨م) " يقع ضمن سياق ومتناسق تناسقاً فنياً فريداً من التصوير الرائع ، حيث تتوزع الألوان في رقعة حجرية من الأرض، وفيها ما يريح النظر، ويبعث المتعة في النفس الإنسانية، ويأخذ بها إلى التأمل والتفكير في براعة الخالق وقدرته العجيبة " فتبارك الله أحسن الخالقين " ص٩٢.

اللون الأزرق :

قال ـ جل شأنه ـ: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾﴾ [سورة طه: آية ١٠٢]. يفسر الآية الكريمة الطبري وقوله ﴿وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ يقول تعالى ذكره: ونسوق أهل الكفر بالله

يومئذ إلى موقف القيامة زرقا، فقيل: عنى بالزرق في هذا الموضع: ما يظهر في أعينهم من شدة العطش الذي يكون بهم عند الحشر لرأي العين من الزرق. وقيل: أريد بذلك أنهم يحشرون عمياً، كالذي قال الله (ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا) "ص١٥٥.

أرجع الزمخشري تفسير لفظ (زرقا) بالعمى إلى تحول فسيولوجي، حيث قال: " لأن حدقة من يذهب نور بصره تزرق وقد أورد القرطبي دلالة أخرى للفظ (زرقا)، وهي شخوص البصر. حيث قال: " وقول خامس إن المراد بالزرقة شخوص البصر من شدة الخوف، والله اعلم بصفة المجرمين يوم الحشر.

ويذكر (إبراهيم، ٢٠٠٨م) " الزرقة: البياض حيثما كان، وهي خضرة في سواد العين، وقيل هو أن يتغشى سوادها بياض. ص ٨٥.

ويتمثل الإعجاز اللغوي المدهش من خلال كلمة زرقا التي دلت على المعاني البشعة في وصف المجرمين يوم القيامة من شعور بالضيق والخوف والحيرة وفقدان الهداية، فبغض النظر عن اختلاف دلالات الزرقة في اللغة العربية يكفي أن كلمة واحدة لها ومضات لونية مختلفة، تثير في النفس كل هذه التداعيات الذهنية (الصفار، ٢٠١٠م).

ألفاظ أخرى للألوان :

قوله تعالى : ﴿ مُدۡهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ ﴾ الرحمن ٦٤. ويفسرها القرطبي أن الجنتان خضراوان كأنهما من شدة خضرتهما سوداوان.

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ ﴾ [سورة الرحمن: آية ٣٧]. لقد تباينت الآراء المفسرة حول المقصود بوردة كالدهان فابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال " كالفرس الورد " حيث يقال للكميت ورد، إذا كان يتلون بألوان مختلفة " و فهو " في الربيع كميت أصفر، وفي الشتاء كميت أحمر، فإذا اشتد الشتاء كان كميتا أغبر"، وتبعا لهذا الرأي تكون السماء يوم القيامة متعددة الألوان بين الأصفر، والأحمر، والأغبر".

تابع الفراء ابن عباس في هذا التفسير " أراد الفرس الوردية، تكون في الربيع وردة إلى الصفرة، فإذا اشتد البرد كانت وردة حمراء، فإذا كان بعد ذلك كانت وردة إلى الغبرة، فشبه تلون السماء بتلون الورد من الخيل ".

وقد مال الطبري والزمخشري إلى تفسيرها حيث قال الطبري " يقول ـ تعالى ذكره ـ: فإذا انشقت السماء، وذلك يوم القيامة ، فكان لونها لون البرذون الورد الأحمر" ص٨٢ . وقال الزمخشري: " وردة حمراء كالدهان الزيت ".

قال ـ عز وجل ـ: ﴿قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّـٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾﴾ [سورة البقرة: آية ٦٩]. نلاحظ في الآية الكريمة لفظة (فاقع) حيث يذكر (إبراهيم، ٢٠٠٨م) "الفقع: شدة البياض، وأبيض فقاعي خالص منه والفاقع خاص الصفرة : الناصعه. ومنه أصفر فاقع: شديد الصفرة " ص ١٣٦..

ويتضح مما سبق الآتي :

١. بلغ عدد الألفاظ المعبرة عن الألوان في القرآن الكريم ستة وعشرين لفظاً، وتوزعت على ثلاث وعشرين سورة.
٢. ذكرت كلمة لون في القرآن الكريم مرتين وجاءت جمع سبع مرات.
٣. ورد الأبيض وبعض مشتقاته إحدى عشرة مرة في القرآن الكريم.
٤. ورد الأسود وبعض مشتقاته في القرآن الكريم ثماني مرات.
٥. وجاء الأخضر في القرآن الكريم وبعض مشتقاته ثماني مرات في القرآن.
٦. وقد ذكر الأصفر وبعض مشتقاته خمس مرات.
٧. وردت لفظة حمر مرة واحدة، ولفظة وردة كالدهان مرة واحدة، وكلاهما تدلان على اللون الأحمر.
٨. اقتصر القرآن الكريم على ذكر ستة ألوان هي: الأبيض، الأسود، الأخضر، الأحمر والأزرق، أشيعها الأبيض والأقل شيوعا الأزرق وأضاف بعض المفسرين لوناً سابعاً هو الأغبر.

يعد الأصفر والأحمر و الأزرق من الألوان الأساسية التي لا يمكن الحصول عليها بخلط ألوان أخرى، وقد ذكر اللون الأخضر الذي يعتبر لونا ثانويا ناتجاً من خلط الأصفر والأزرق، أم اللونان الأبيض والأسود فيعتبران من الألوان المحايدة. ويبقى السؤال الذي يمكن طرحه لماذا ذكرت هذه الألوان . ولم يرد البرتقالي والبنفسجي على سبيل المثال ؟ والإجابة على هذا السؤال يعدنا إلى النظرة العلمية تجاه الألوان، فاللون الأحمر والأصفر والأزرق والأخضر ألوان أساسية في الخلط الضوئي، ولو نظرنا إلى ما أكده العالمان " أوزوالد " و " مانسل " في أوائل القرن العشرين حول أنظمة اللون التي وضعوها، والتي تناولت الألوان الأساسية، وتكوين جميع الألوان الأخرى، وإضافة الأبيض اتجاها لأعلى، والأسود اتجاها إلى الأسفل، إضافة إلى أن خلط الألوان فيزيائيا يؤول إلى اللون الأبيض، أما كيميائياً فيؤول إلى اللون الأسود، ويعتبران اللونان المتناقضين اللذان ذكرا في القرآن الكريم، وهما أفضل لونين تستقبلهما العين البشرية بنوع من الارتياح والاستقرار(عبد الرحمن، ٢٠٠٦م).

تختلف الباحثة حول رأي عبد الرحمن في أن اللونين الأبيض والأسود أنهما أفضل لونين تستقبلهما العين البشرية بنوع من الارتياح والاستقرار، قد يكون ذلك إذا ما جاء كل لون مستقل عن الأخر، فلو لاحظنا عملية الخداع البصري كثيراً ما يستخدم فيها هذان اللوننا متجاوران بتكرارات معينة فيسببان نوع من الحركة والديناميكية، وترجح الباحثة اللون الأخضر ليأخذ صفة الارتياح والاستقرار.

٩. ورد في القرآن الكريم لفظان يدلان على شدة اللون درجة اللون، وهما : فاقع وغرابيب، وقد ارتبط لفظ فاقع مع اللون الأصفر، بينما لفظ غرابيب باللون الأسود.

١٠. ورود ترتيب الألوان (أبيض - أحمر – أسود) يدل على نوع من الانسجام اللوني، وهو انسجام الألوان المرتبطة بأصل لون واحد، ومضاف إليها أبيض أو أسود.

١١. إن جسم الإنسان في القرآن الكريم يرتبط بثلاث ألوان، وهي :اليد والوجه والعين مع الأبيض، والوجه مع الأسود ، والعين الأزرق.

١٢. ارتبطت ثياب الإنسان باللون الأخضر، وكذلك فرش الإنسان، وكلاهما تعبران عن نعيم أهل الجنة.

١٣. ارتبط شراب الإنسان باللون الأبيض، وذلك ما وصفت به خمر الجنة، وذلك في قوله(بيضاء لذة للشاربين)، وقد رجح الطبري والزمخشري أن كلمة بيضاء تصف كأس الخمر لأهل الجنة، والله اعلم.

١٤. دلالة اللون الأبيض هو طريق الصلاح والهداية والنور والتلألؤ والخير والنعيم.

١٥. وصفة جنتي المؤمن بأنهما مهدمتان، وهما مسودتان من شدة خضرتهما، وتعتقد الباحثة أنها ربما تدل على الشدة في اللون الأخضر، تجمع بين اللون الأخضر والأسود، والله أعلم ، غالباً مع كثرة الشيء وكثافته، حينما يرى عن بعد يمكن أن تسبب ظلال الأشجار والأوراق لوناً غامقاً.

١٦. ارتبطت الجبال باللون الأبيض، والأحمر، والأسود، فلو تأملنا في الطبيعة لرأينا أن درجة ألوان الجبال تتفاوت ما بين هذه الألوان الثلاثة.

١٧. وارتبطت الأرض كذلك باللون الأخضر ويتضح لنا المجال لا محدود للألوان، كما في قوله تعالى : ﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ [سورة النحل: آية ١٣]. فدلالة اللون الأخضر هو الحياة والنعيم والخصوبة، إضافة إلى فتح الآفاق نحو تأمل اللون في الطبيعة واستشعار قدرة الخالق ـ عز وجل ـ.

١٨. ارتبط لون السماء باللون الأحمر، ودل على ذلك لفظة " وردة كالدهان".

١٩. وقد وصف السحاب باللون الأصفر فدلالته عن الجدب والهلاك.

٢٠. وارتبط اللون الأصفر بالبقرة فدلالته هنا المتعة البصرية والبهجة والسرور.

٢١. وارتبط اللون الأزرق بلون عيون المجرمين فدلالته هنا الرعب والهلع.

٢٢. نلاحظ الاشتمال في الألفاظ اللون في القرآن الكريم " لون " " ألوانه" تشتمل على جميع الألوان ، وكذلك "مدهامتان" اللونين الأسود والأخضر.

٢٣. علاقة التضاد ما بين اللون الأبيض والأسود، إضافة إلى علاقة التضاد بين اللون الأصفر والأخضر. فالتضاد هنا في المعنى.

٢٤. في اللون آية وإعجاز صورة وبيان وجمال.

٢٥. ترى الباحثة أنه جاء ورود بعض الألوان بلفظها المعروف، وفي نفس الوقت فتح القرآن المجال للإنسان للتدبر والتفكر في ألوان الطبيعة والمخلوقات من حولنا، وجاء ذلك في مواضع عديدة.

يؤدي اللون في القرآن الكريم وظائف عديدة فهو يؤدي إلى :

أولاً : وظيفة تعبيرية: من خلال اللفظ الصريح يحمل معاني كبيرة تثير العاطفة والمشاعر كالفرح، والحزن، والخوف، والهبة، والمتعة.

ثانياً: وظيفة رمزية: وقوامها اللفظي الموحي فهو يحدث استجابة نفسية يحرك عواطف الإنسان، ويدعوه للتفكير والتدبر والتأمل في مخلوقات الله.

ثالثاً: وظيفة حسية: وقوامها تأثر العين فتمثل العين وسيلة الاتصال المباشرة مع الكون والطبيعة من حولنا: ويجذبها اللون بجماله وتناسقه وعلاقاته وكماله، فيجعل الإنسان يتعاطف ويميل مع ما يريحه ويسعده ويتخذه وسيلة للمتعة، ويساعده لتحقيق تواؤم وتوازن في الأشكال والمرئيات التي يأنس إليها.

رابعاً: وظيفة جمالية : التزيينية إن الجمال من القيم الخالدة الثلاث الحق، والخير، والجمال، والتي شغلت الفكر الإنساني، لقد ورد لفظ الجمال والجميل في ثماني آيات في القرآن الكريم واللفظ الحسي الواحد، وهو في قوله تعالى :(ولكم فيها جمال حين تريحون، وحين تسرحون) والألفاظ الأخرى تتحدث عن الجمال المعنوي والخلقي بأنماط شتى من السلوك البشري كالصبر الجميل، والصفح الجميل، والسراح الجميل، والهجر الجميل. واللون يؤدي وظيفته الجمالية والتزينية فيبرز الفكرة ويؤثر في النفس، فيبعث التشويق، أو التنفير والرفض، أو القبول فيوقظ القلب، وينبه الحواس، ويثير الشهية نحو التذوق ، حيث يحقق عوالم فريدة ومتكاملة فيها البلاغة والإعجاز، ومنها تؤخذ العبر(قرانيا، ١٩٩٨م).

يذكر (حمدان، ٢٠٠٣م) " القرآن الذي يريد التأثير بالناس وإصلاح نفوسهم كلام الله الذي يعلم ما في النفوس، فهو يعرض الألوان ترغيباً وترهيباً و وتزييناً وتقبيحاً ، إقبالاً وتنفيراً في أساليب تتسم بالإعجاز الظاهر والخفي ، والمحسوس وغير المحسوس" ص٧٣.

تذكر (الصفار، ٢٠١٠م) أن" تشكيل اللون في القرآن الكريم هو نمط من أنماط الأسلوب القرآني المعجز، تظهر من خلاله الصورة القرآنية مثيرة للانتباه، محركة للمخيلة الإنسانية؛ لأنها تعبر عن المعاني المجردة أو الحسية بصورة تحركها الألوان، وتمنحها حيوية متجددة، وإذا بالقارئ أو السامع يقف أمام لوحات طبيعية ، فمنحت الشخوص ألوانا وظلالاً، معبرة عن المشاعر الإنسانية، والمواقف المراد تصويرها " ص٧٠.

إن اللوحات الفنية التشكيلية المنظورة والمرئية تتلألأ وتعتم بأصباغها وألوانها، ويأخذ اللون فيها مساحات أجزاء مختلفة، وعلاقات متنوعة من تضاد وتناسب وغيرها من العلاقات، بينما نجد أن اللوحات والصور المقروءة تعتبر عروضاً فنية غنية بصور بديعة أخاذة لم تعرض الألوان صراحة فيها يترك القرآن جمالها اللوني لحس الإنسان وخياله، فهي ألوان خفية عن العين، ولكنها في نفس الوقت مدركة بالذهن؛ لأنه لا يمكن أن تفهم الأشياء والصور والمشاهد مجردة منها (حمدان، ٢٠٠٢م).

من هنا ترى الباحثة أن تشكيل العبارة باستخدام الدلالات اللونية يمنح السياق معاني تصل أحياناً بالخيال إلى التحليق في أجواء لونية قد لا تحدها صورة مرئية. واستخدام الألوان في السياقات الأدبية يعتبر أكثر صعوبة من استخدامها في أعمال الرسم والتصوير، والقرآن الكريم يخاطب عقول بشرية تدرك وتفكر، وقد أمرنا بالتفكر والتدبر في ملكوت الله لنصل بذلك إلى معرفة عظمة الخالق ـ عز وجل ـ المستحق للعبادة دون سواه.

المبحث الرابع

الإدراك البصري

مفهوم الإدراك البصري:

يلعب الإدراك البصري دورًا كبيرًا في اختيار محددات العمل الفني، وبخاصة عند اختيار الألوان وتناسقها مع الموضوع ليعطي في النهاية دلالات وإشارات تناغمية لمضمون العمل الفني، حيث يعتمد هذا الإدراك على كم وافر من المثيرات الحسية والملمسية بتنوعها، واختلاف بنيتها الطبيعية والتشكيلية، مما يوفر أرضية خصبة للفنان في عملية الاختيار ليحقق العمل الفني أهدافه.

تورد (حسن، ١٩٩٩م) "يطلق مصطلح الإدراك كما يرى "شاكر قنديل" على العملية العقلية التي تتم بها معرفة العالم الخارجي عن طريق المنبهات الحسية. فالإدراك نوع من الاستجابة للأشكال والأشياء الخارجية، لا من حيث هي أشياء وأشكال حسية ،بل كرموز ومعان، وتهدف الاستجابة إلى القيام بنوع معين من السلوك. ويتوقف ذلك على طبيعة المنبه الخارجي، وعلى الحالة الشعورية والوجدانية للفرد، وعلى اتجاهه الفكري، وخبراته السابقة إزاء مثيرات مشابهة"، ص٣٤.

وتذكر تعريف " الصبوة " للإدراك بأنه : " قدرة الفرد على تنظيم المنبهات الحسية الواردة إليه عبر الحواس المختلفة ، ومعالجتها ذهنيا في إطار الخبرات السابقة، والتعرف عليها، وإعطائها معانيها ودلالاتها المعرفية المختلفة " (نفس المصدر السابق والصفحة).

كل ما من شأنه أن يحـدث تغيراً في نشاط الكائـن الحي، والمثير قد يكون حسياً ،كالحب أو الكراهية، وقد يكون عقلياً، كالتصديق والتكذيب والتأييد والرفض، وقد يكون نفسياً يخاطب اللاشعور(حجاب، ٢٠٠٤م).

وتستخدم وسائل الاتصال والإعلام هذه المثيرات بالقدر الملائم والظروف الملائمة ،وفي الوقت الملائم لتحقيق أهدافها من الاتصال.

يرى (البسيوني،١٩٩٤م) الإثارة في المجال التشكيلي "أصبحت لازمة من لوازم الإبداع الفني، ومعناها ببساطة أن هناك مثيرًا يحرك وجدان الفنان، ويهز مشاعره، ويملؤه بالحافز الذي يدفعه لخوض عملية التعبير والإبداع " ويضيف أن الإثارة ليس لها حدود فهي متنوعة ومتغيرة ومتجددة ،وأن الإثارة تعتبر نقطة البدء الضرورية لانبثاق العمل الفني ، ص٨٩.

ويرتبط المثير ارتباطًا مباشرا بعملية الإدراك حيث يذكر (صالح، ٢٠٠٦م) :

إن الإدراك الحسي مصطلح يشير إلى قدرة الإنسان على استخدام ميكانيزماته الحسية بقصد تفسير وفهم البيئة المحيطة به، أو أنه عملية توسيطية لاستخلاص النتائج المنظمة عن العالم (الحقيقي) للزمان والمكان والأشياء والحوادث، أو أنه عملية ينجم عنها اختزله بيئة معقدة إلى نظام مبسط ، يستطيع الجهاز العصبي السيطرة عليه ، أو أنه مخرجات عمليات الأنظمة الحسية للمعلومات المتسلمة عبر الإحساسات لنتأمل هذا التعريف الأخير الذي يقوم على افتراض أن الفهم الحقيقي للإدراك ،يمكن التوصل إليه عن طريق متابعة مسار الإثارة العصبية في الجهاز العصبي حتى النتيجة التي تنتهي إليها حيث الاستجابة القابلة للقياس من قبل الباحث.

وقد وضع (صالح، ٢٠٠٦م) مخططا يوضح من خلاله عملية مراحل عملية الإدراك :

المدخلات (مثير) ←——— عمليات مركزية ←——— المخرجات (استجابة)

تعتبر الألوان من أهم المثيرات الحسية عند الإنسان إضافة للرائحة والصوت ، فنستطيع أن نقول إن تأثير الألوان علينا يختلف باختلاف شعورنا نحوها . فمنذ الطفولة عندما تدرك عيوننا أي لون نبدأ بتكوين شعور معين معين نحو ذلك اللون، وقد يمتد معنا إلى سن النضوج ، وهناك حكمة قديمة " كما يقول الخبراء " أنه عبر تطور الأزمان تتكون لدينا ذاكرة تخص الشكل والألوان.

عملية الإدراك اللوني :

إن عملية الإدراك اللوني تأتي في معمل خاص داخل الإنسان ،وتكون ما بين العين المستقبل للطيف اللوني من خلال شبكية العين ،ثم تنقل عبر مجموعة من الخلايا العصبية رسائل لونية المراد إدراكها عن طريق العصب البصري في المخ ،وهذه الخلايا تكون حساسة للضوء، وهي تدرك اللون الأسود والأبيض والرمادي فقط ، وهناك نوع آخر من الخلايا التي تكون حساسة مسؤولة عن إدراكنا لها (عبد الرحمن، ٢٠٠٧م).

وتورد (الصفار،٢٠١٠م) " ترى فيرنون أن إدراك اللون يشكل جانبًا من سلوك الإنسان، وأن سلوك الإنسان يتحدد بثلاثة أبعاد هي : البيئة أو العالم الخارجي بما في ذلك المجتمع والعالم الفسيولوجي الداخلي، والعالم السيكولوجي الداخلي الذي يتضمن متغيرات كثيرة من بينها الانفعالات " ص٧١.

علاقة اللون بالتعبير الفني :

يعتبر التعبير الفني من الأنشطة التي مارسها الإنسان منذ الأزل، وقد مارس الإنسان التعبير الفني بشتى أنواعه، يعرفه (حجاب،٢٠٠٤م) "مصطلح يستخدم للدلالة على ما في النفس بالكلام ، أو بأية وسيلة أخرى ، وقد يعني تمثيل المعاني والحالات النفسية المعنية تمثيلاً ناجحاً دالاً، وذلك في العمل الفني". اذا هنالك عدة أنواع للتعبير الفني، ولكن إجرائيًا التعبير الفني المتعلق بالفن التشكيلي.

يعرف "جون ديوي" التعبير الفني بأنه " ضرب من النشاط تجمع فيه الأفعال التي كانت تؤدي تلقائيا منفصلة عن بعضها البعض لكي تحول من مادة عقل خام إلى أعمال فنية تعبيرية".

ويرى (الصبحي، ١٩٨٨م) "أن التعبير الفني" صيغة ونسق فني يتشكل من قواعد الأخلاق ، ومبادئ الدين ،وثقافة البيئة المختلفة في إطار جمالي، يعمل الفنان المبدع أو الشخص المعبر على إبرازه والتعبير عنه، حتى يستجيب له المجتمع ، ويرضى عن عمله الفني، ويعجب به أو يستهجنه وينبذه" ص ٦٣.

التعبير من المقومات الفكرية للعمل الفني ، والإنسان يطلق العنان لقريحته فيخرج كل ما هو مكنون في داخله من أحاسيس ومشاعر واتجاهات ،ويترجمها بوسائل مختلفة ،فالأديب يترجمها في قصيدة ،أو قصة ،أو رواية ،أو مقال ،والمشتغلون في مجال الفن التشكيلي ،إما يترجمونه على لوحة ،أو مجسم ،أو أي مجال آخر من مجالات الفنون.

عند الرجوع إلى العصور القديمة نجد أن الإنسان مارس نشاط التعبير الفني بالرسم على جدران الكهوف ،فكان تعبيرا عن مخاوفه ،ثم أصبح يطور أساليبه في التعبير الفني ،واستخدم خامات مختلفة وتقنيات حتى وصل التعبير الفني إلى ما وصل إليه في الوقت الحالي ،وبالتطور التكنولوجي والمعرفي إضافة إلى تفاعل الفنان مع المتغيرات السياسية والإيديولوجية ، ولم يقتصر تغير التعبير الفني فقط للفنان إنما شمل كلا من الفنان والمتلقي ،فالجمهور العام أصبح يتفاعل مع الإنتاج الفني، أصبحت الحركة الفنية تكتسب الغنى ،وذلك لتنوع المصادر والأساليب والمجالات المختلفة ،فأصبح الفنان يبتكر أعمالاً تفرز الأصالة التي لديه بقالب من الحداثة (منجد ، ٢٠٠٨م).

تتميز القيم الجمالية بمجموعة من الخصائص وأهمها هو توجيه التعبير الفني ، وهذه القيم الجمالية تمزج ما بين الحاجات الذاتية للفرد ، وبين متطلبات الذوق العام (عطية، ٢٠٠٠م).

تخف قيمة العمل الفني والحكم عليه بقدرة الفنان عن التعبير عنه ،وكيفية ترجمة أفكاره عليه، وإضافة إلى أن عملية التفكير ترتبط عملية التعبير بمدى عمق الثقافة لدى الفنان ، وفي تناوله للخامات ، ومدى علمه بالتأثيرات السيكولوجية للأشكال والألوان والملامس ، واختلاف عوامل الإدراك (عبد الرحمن، ٢٠٠٦م).

ونجد أن مجالات التعبير الفني المتعلقة بالفنون التشكيلية تتفرع لفنون الرسم، والتعبير باللون الزخرفة الإسلامية، والخط العربي، والنسيج، تشكيل وخزف، والأشغال الفنية. وهذه هي المجالات المتعارف عليها ،نستطيع أن نضيف إليها التصميم الجرافيكي ، وترى الباحثة أنه يمكن أن نطلق عليها كذلك أنشطة فنية نستطيع من خلالها تحقيق أهداف التعبير الفني ، فنستطيع من خلالها التنفيس عن الانفعالات والأحاسيس ، ونستطيع أن نؤكد على ذاتنا ، وننمي مهاراتنا العقلية والعضلية، نترجم من خلالها المخزون القيمي والديني والاجتماعي ، إضافة إلى إظهار القيم الجمالية وإيصالها للمتذوق.

وترى الباحثة كذلك أن القرآن الكريم اهتم بالتعبير الفني من الناحية البنائية ، فأعطانا صورًا لمشاهد جمالية يستطيع أي إنسان أن يدركها ، ويستشعر عظمة الخالق من خلالها ، وبالتالي يقوى إيمانه وتوحيده بالله ـ جل شأنه ـ ، عند تدبرنا لقوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾ [سورة فاطر: آية ٢٧– ٢٨].

توضح الآية الكريمة المشهد الجمالي ، وهو مشهد زاخر لجميع أنواع العلوم ،منها علم الأنواء والمياه والزراعة والأرض وعلوم عديدة ، مثل علوم الطبيعة والفيزياء والكيمياء إلى جانب علوم الإحياء وعلم النفس والاجتماع ، وينشأ عنها كذلك فنون عديدة فن تصويري ، وجميعها مجتمعه يطلب من كل إنسان أن يتأملها عموماً ، ويطلب من كل عالم وفنان ، وكل باحث على وجه

الخصوص أن يتأملوها ، ويستلهموا من ألوانها جماليات لا حدود لها، والنظرة الفنية إلى جانب النظرة العلمية تؤكد على إبراز اللونية في الأنواع والأجناس واللونية في الأصباغ.

ويقول ـ عز وجل ـ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ إنما يخشاه من عباده العلماء وذلك ،لأنه كلما زادت المعرفة للعظيم والعلي القدير الموصوف بالكمال كانت المعرفة به أتم، والعلم به أكمل ،وكانت خشيته أعظم وأكثر، والعالم المتدبر لكتاب الله هو أكثر العباد خشية ورهبة لأنه هو الذي يدرك أسرار التناسب القرآني ، ومنه اللوني الشامل (حمدان ، ٢٠٠٠م).

الدعوى إلى التأمل في جماليات هذا الكون، فالقرآن يلفت انتباهنا نحو التذوق الفني وإدراكه في الطبيعة ،وفي مخلوقات الله وآياته في الكون ،ولا شك أن التذوق الفني والجمالي يعتبر هدفاً من أهداف التربية الفنية. والله ـ عز وجل ـ جميل يحب الجمال ،فهو يوجهنا إلى التزين حين نذهب إلى المسجد فقال تعالى : ﴿۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ٣١﴾ [سورة الأعراف: آية ٣١].

وقد ذكر الله الجمال في القرآن الكريم في مواضع عده ،وقد تجاوز الجمال من ناحية الشكل ليصبح أساساً سلوكياً فالصفح الجميل في قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ٨٥﴾ [سورة الحجر: آية ٨٥] . ومن ناحية الشكل قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ٦﴾ [سورة النحل: آية ٦]. فهو هذا الجمال الذي وسع آيات الله وكونه ليصبح أسلوباً لسلوك الخير،هو وهدف تأمل التربية الفنية إلى تحقيقه ، وذلك من خلال الأعمال التشكيلية والممارسات الفنية والتذوق الفني والموازنة والثقافة، فينتقل الجمال ليصبح عادات حية يمارسه الإنسان فتؤثر في المسالك الأخرى الاجتماعية التي يقوم بها الفرد، والتربية الفنية تهدف بمفهومها الإسلامي إلى تنمية القدرة الإبداعيـة والابتكاريـة، وهي تؤكد على ضرورة إتقان العمل قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (**إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه**) وهي في المجمل تهدف نحو تربية الإنسان وتنشأته إنسانا مهذبا ، يتسم سلوكه بالجمال والإبداع والخير والتكامل (الحيلة، ٢٠٠٢م) .

المبحث الخامس

الفن الرقمي

مقدمة :

بدأ الإنسان يعبر عن أحاسيسه ومخاوفه منذ آلاف السنين على جدران الكهوف مستخدماً بذلك أدواته البدائية ، ثم مع مرور الوقت تغيرت أدواته ووسائله في التعبير الفني ، وتتطورت لتواكب تطوره الفكري والثقافي والعلمي والصناعي، ونجد كذلك أن كل شعب تميز بثقافته البصرية التي ميزته عن الآخر ، ووصولاً إلى عصرنا الحالي الذي يتميز بصبغة الانفتاح المعرفي والعلمي، فالفنون كأي مجال يتأثر بكل مجريات الحياة وفي ظل ذلك ما يزال الفنان يبحث عن كل ما هو جديد ليصب فيه مشاعره وأحاسيسه ، وينفس عن خلجات النفس ،فيعبر عن أرائه وأفكاره تارة، ويعبر عن أفكار واتجاهات مجتمعة تارة أخرى.

ومنذ اختراع آلة التصوير الفوتوغرافي قفز الفن قفزته القوية ، فتعددت اتجاهاته وأساليبه الأدائية من الانطباعية، الدادية، التكعيبية ، والسريالية ، وغيرها من الاتجاهات المختلفة.

إن دخول الحاسوب إلى عالم الإنسان ، والأجهزة الرقمية جعله يبحر في هذا العالم الرقمي ليحقق أهدافه ،ويشبع رغباته ، ويسد احتياجاته عن طريق الواقع الإلكتروني ، ولا يكاد أي مجال لم يدخله الحاسوب، والفن بطبيعته الاجتماعية كان له نصيب من هذا التطور ، فأصبح ما يعرف بالفن الرقمي (Digital Art) الذي ظهر في الآونة الأخيرة في مجالات الرسم والتصميم.

ويورد (الحضيف، ٢٠٠٩م،١٤٣٠/٦/٧هـ، ١١:٠٠صباحاً) يقول أستاذ الفن التشكيلي د. فواز أبو نيان: إن الفن الرقمي متطلب تشكيلي معاصر يعكس التطور التقني السريع المتنامي، وفي نفس الوقت يعكس الحالة الانفعالية للفنان بنفس سرعة هذا التنامي، فعلى الرغم من النقد الموضوعي الذي يطوله في بعض الأحيان- بوصفه فن"العفوية" أو فن غير الموهوبين، إلا أنه فن له من الخصوصية بما يمكن وصفه أنه فن يحمل شخصية تعبيرية للفنان ،مغلفة بتقنية مغايرة تصنف حالة التقنية ،وليست حالة الفنان، بمعنى إنه يوظف الانطباع التشكيلي اللحظي بوسيط مغاير غير المعهود من صور

الفن التقليدية؛ لتتحول معها "بالتة" دمج الألوان إلى متغير رقمي له نفس انطباع الفنان ،وسرعة أداء التقنية المعاصرة.

مفهوم الفن الرقمي :

هو الفن المنشأ بواسطة الحاسوب بشكل رقمي. من الأمثلة على الفن الرقمي الصور المأخوذة بواسطة الماسح الضوئي ،أو الصور المرسومة ببرامج الرسم باستخدام الفأرة أو لوحة الرسم. البيانات الرقمية(الكتابة وأشرطة الصوت والصورة وغيرها) لا تعد فنا رقميا إلا أنها قد تدخل في تعديل ،أو إنشاء عمل ما مما يمكن أن يطلق عليه فنا رقميا ".

تذكر(الرويشد، ٢٠٠٩م، ١٤٣٠/٦/٧هـ ١٠:١٠صباحاً) " بناء لوحة تشكيلية على الحاسب الآلي لا تختلف كثيرا عن بنائها على لوحات ترسم وتلون باليد من القماش والورق. الفرق هنا هو الأداة والوسيط التقني بما يعرف بالفن الرقمي".

يذكر القاموس التشكيلي (http://www.altshkeely.com/٢٠٠٣/dic٢٠٠٤/dic٢.htm) أن "اللوحة الفنية الرقمية التشكيلية هي اللوحة التي تحتوى على مجموعة من الصور الرقمية أو بعض الخطوط المرسومة بالإضافة إلى الخلفيات التي يتم الرسم عليها ، ومزجها مع الصور لتكون ، اللوحة وهي التي يتم معالجتها رقميا لتكون في النهاية عملاً فنياً تشكيلياً ".

وتستنتج الباحثة مما سبق أن الفن الرقمي لا يختلف كثيرًا عن الفن التشكيلي الذي يمارس باليد على الكانفس، أو على الورق حيث إن اللوحة التي تصمم على الحاسب تحمل نفس القيم التشكيلية، وتراعى فيها الأسس التصميمية ذاتها ، فتظهر لنا براعة ومهارة الفنان المنتج للعمل الفني، وإضافة الى المضامين الجمالية تظهر المضامين الفكرية والتعبيرية ،فالفنان يجمع ما بين أصالته في التعبير وحداثته في الوسائل التي يرسل من خلالها أفكاره واتجاهاته، وهو كغيره من سائر مجالات التعبير الفني، بالممارسة يصقل الفنان موهبته ، ويصبح متمرسا فيه بالتدريب واستيعاب كل ما هو جديد من برامج الرسم والتصميم ، فكل يوم يظهر لنا برنامج يهتم بالرسوم والتصاميم لنذكر على سبيل المثال الفوتوشوب photo shop ، الفوتو فلتر photo filter ، والأوتوكاد برنامج ٣D MAX للرسم الثلاثي الأبعاد وغيرها من برامج التصميم المختلفة التي لا حصر لها.

لقد واجه الفن الرقمي الاعتراض من قبل مجتمعات لكونه من وجهة نظرهم ينتج بضغطة زر ؛ ولأنه فن نظيف لا تتسخ يد الفنان ، ولا ملابسه ، ولا يشم رائحته. ترى الباحثة أن العين المبدعة تستطيع أن ترى تصاميم متنوعة ومختلفة بغض النظر عن الوسائل التي تم من خلالها إخراج العمل الفني ، والفنان الذي يمارس الفن الرقمي لا يقل في إبداعه عن الفنان الذي يمارسه في أي مجال آخر من مجالات الفنون، فالرؤيا الفنية واحدة والقيم التشكيلية واحدة.

نبذة عن الفن الرقمي :

يعتبر القرن التاسع عشر عصر الانطلاقة الصناعية والإلكترونية ،والخروج عن كل تقليدي ، فاستبدلت اليد البشرية بمكائن وآلات مختلفة اختصرت الزمن، والوقت، والجهد.

ويورد (الشاعر، ٢٠١٠م) رأي السعيد "أن الثورة الصناعية، هي المرحلة السريعة المكتسحة من مراحل التطور الاقتصادي، المتميز باستخدام الآلة في الإنتاج، ولهذا تميز عهد الثورة الصناعية عن سابقه من حيث كمية المنتج ونوعيته، كما تميز باختلاف واضح بين مصمم وفنان عصر الآلة وسابقه، حيث كان للثورة الصناعية أثرها في تغير المجتمع وتوجيهه نحو بناء مجتمع جديد ، اختلف في فلسفته وأدائه نحو سبل المعيشة ، وحول الفن بصفة خاصة ". ص١٥

هناك ثلاث اتجاهات فنية أسهمت في ظهور الفن الرقمي ، أو الفن الخاص بالتكنولوجيا الحديثة ، وهي المستقبلية "futurism" ، والدادية " Dadaism " ، والبنائية " constructivism "، وقد دافعت المستقبلية عن الاتجاه إلى دمج الفن بالعلم وتأييدها له (العتباني، ١٩٩٥م).

لقد عرف الفن الرقمي في أمريكا منذ أكثر من خمسين عاماً ، وفي العالم الغربي ونظمت له العديد من المعارض ، وحفظت انتاجاته في متاحف عالمية ، مثل "متحف سان فرانسيسكو للفن الحديث" "SFMOMA" ، و" مركز ووكر " Walker Center، و"متحف ويتني " Whiney museum".

ظهر الفن الرقمي منذ تداخل الفن مع التكنولوجيا وأجهزة الحاسوب استطاع الفنان من خلالها تطويع أجهزة الحاسوب؛ لتصبح صانعة ومبدعة لفنون لم تره العين مسبقاً ، والأرجح أنه تعود بدايات الفن الرقمي إلى عام ١٩٥٠م لأول لوحة رقمية أنتجها الأمريكي " بن لوبوسكي "، ولوحة " أوسيلون " Oscillon ، وجاءت تلك اللوحة على شكل موجات من الإلكترونيات التي

يبثها أنبوب الكاثود ، ذاك الذي كان يدير عمل التلفزيونات القديمة الثقيلة الوزن في زمن ما قبل صنع الرقاقات الإلكترونية ، ألفه "لوبو سكي " ليدير عملية "تمويج الخطوط "حيث تتغير دوماً ، ويأتي بعده مباشرة عمل مماثل من الألماني "هيربرت فرانك ".

في عام (١٩٥٧م) ظهرت أول صورة مصنعة بالكمبيوتر في أمريكا، وفي السنة التالية (١٩٥٨م) استخدم "السير جون هويتني الكمبيوتر التوافقي في صنع فيلم إحيائي Animation. وقد كانت أول مسابقة لفن الكمبيوتر عام (١٩٦٣م) ، وصنع "إدوارد زاييك أول فيلم مصنوع كلياً بواسطة الكمبيوتر. وفي عام (١٩٦٥م) أقيم أول معرض لفن الكمبيوتر وذلك في مدينة شتو تغارت الألمانية، تلاه معرض مماثل في مدينة نيويورك. وقد كان أول متحف للفن المصنوع بالكمبيوتر في باريس عام (١٩٧١م) ، وقد فاز أول فيلم إحيائي بجائزة للسينما العادية في مهرجان "كان "، وهو شريط " جوع" " لبيتر فولدز" عام (١٩٧٤م)، ثم ظهر فن جديد باسم " الهندسة المؤتمتة" Fratctal على يد " بينوا مانديلبورت " في مختبر شركة الكمبيوتر " أي بي أم " IBM . وفي عام (١٩٨٠م) ظهر أول برنامج رسم على الكمبيوتر، باسم " باينت بوكس ". ثم صنع أول برنامج " فوتو شوب " ، وذلك عام (١٩٨٦م) ، وبعد ثلاث سنوات وضع البرنامج نفسه على كمبيوتر "ماك".ثم توالت إصدارات البرنامج وتطويره عاما بعد عام إلى يومنا الحالي، وفي عام (١٩٩٤م) ظهر برنامج التصفح "موزاييك" يوفر الإنترنت على الكمبيوتر، ويميل اختصاصيون التربية الحديثة في الغرب إلى ضرورة الاهتمام باللغة البصرية ، وهي ما يرتكز عليها الفن الرقمي ، وترى مفوضة التعليم في الاتحاد الأوربي أنه من غير المنطقي أن ندرس الطلاب قواعد القراءة والكتابة، ولا ندرسهم قواعد اللغة البصرية وهي تمثل اللغة الأساس في لغة الحاسب الآلي (مغربي، ٢٠١١م).

ويرى (الشاعر، ٢١٠١م) أن: "توسع الشبكة العنكبوتية على وجه خاص كان له إسهام كبير في انتشار الفنون الرقمية وتنوعها ، حيث شكلت بيئة خصبة للفنانين لتبادل الخبرات، وعرض التجارب ، وإقامة المعارض الإلكترونية " ص١.

اتجاهات الفن الرقمي :

الفن الرقمي كغيره من سائر الفنون لـه تياراته واتجاهاته ، وترى الباحثـة أن الفن الرقمي ما هو إلا امتداد للفنون التشكيلية ، وأنه بمثابة حركة فنية نشطة في القرن العشرين كغيره من الحركات والمدارس الفنيـــة التي جـــاءت قبله، فهو يحمل نفس القيم الفنية التشكيلية كأي عمل فني آخر.

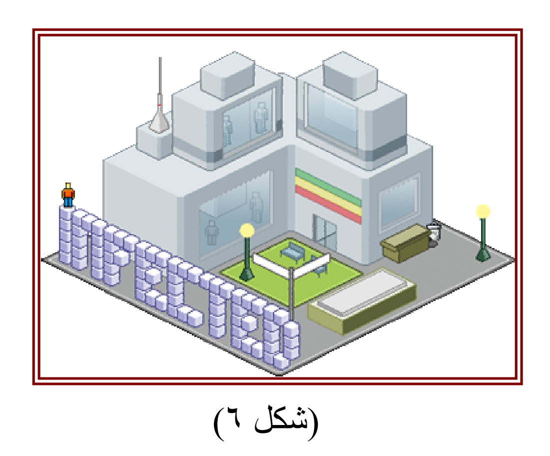
وقد أورد (آل قماش،٢٠٠٨ م ،١٤٣٠/٥/٥هـ ،١٠:٠٠صباحاً) بأن مدارس الفن الرقمي من ناحية التكنيك تنقسم إلى خمس مدارس، وهي كالآتي :

أولاً: البيكسل (pixel) :

البيكسل كلمة أجنبية معناها عنصر الصورة ،أو وحدة الصورة ، وهي عبارة عن مربعات صغيـرة ، وغالبـاً تتعامـل برامج البـت ماب ، والفوتوشوب ، والبينـت بـرو ، وغيرهـا مـع الصـور أو الرسومات على أساس أنها مربعات ، وكلما زاد عدد المربعات في الصورة زاد وضوح الصورة، وقد لاقى فن البيكسل رواجاً كبيرًا وينقسم إلى قسمين هما:

١. متماثلة الأبعاد (isometric): وهي عبارة عن رسوم بكسيلية ثلاثية الأبعاد يتم رسمها دون استخدام برامج ٣D.

٢. غير متماثلة الأبعاد (non-isometric) : عبارة عن رسوم غير ثلاثية الأبعاد كرسم شكل من الأمام أو الخلف ، أو الجنب ، ويستخدم معه برامج البكسل آرت مثل الفوتو شوب، جرافيكس جيل، أم أس بانت (MS Paint)، جامب (GIMP)، البيكسن (Pixen)، البور موتشن (Por motion) ، ويتضح لنا كما في (الشكل٦).



(شكل ٦)

http://www.٤r٤b.com/vb/showthread.php?t=٢٥٧٦١

ثانياً : المتجهات " Vector":

هو فن من الفنون الرقمية خاصة لعمل الزخارف والشعارات (لوجو) ،واللوحات الإعلانية (البوستر)، ويتميز بالوضوح والدقة ،وذلك يرجع لأنـه فـن قائم على التعامل مـع (Ancor Points)، والبرامج المستخدمة في فن المتجهات (Art Vactor) برنامج اليستراتو (Adobe lllustrator) برنامج الكورل درو (Corel Draw)، الفوتو شوب (Adobe Photoshop) كما في (الشكل٧) من تصميم (نيكالا).



(شكل ٧)

المرجع http://webdesignerwall.com/tutorials/design-process-of-the-phoenix

ثالثاً: الدمج :

هو عملية إضافة تحسينات وتعديلات قد لا تكون واقعية أحياناً وخيالية ، ويتم فيه دمج أكثر من صورة فوتوغرافية ، وهو أشبه بفن الكولاج، يفيد كثيرًا في مجال الإعلان ، وعادة ما يستخدم برنامج الفوتو شوب في هذا المجال من الأنواع الأخرى ، ويتضح ذلك في (الشكل ٨) دمج بأسلوب واقعي بين القداحة والماء.



(شكل ٨)

المرجع http://favim.com/image/٣٤١٣٦/

رابعاً: الفن الكتابي :

هو نوع قليل الانتشار في أوساط التصميم ، ويعتمد فيه على الحرف كعنصر أساس ،ويقوم على تكبير الحرف وتصغيره وتشكيله بطرق مختلفة لبناء التصميم في اللوحة ، و(الشكل٩) يوضح لنا تصميماً للوحة استخدم فيها أسلوب الفن الكتابي لفنان غير معروف.



(شكل ٩)

المرجع /http://favim.com/image/٣٤١٣٦

خامساً : الفن الثلاثي الأبعاد :

يتم من خلاله تجسيم أجزاء من التصميم والتحكم في الظل والنور، وعادة يستخدم برنامج ٣D MAX لإنتاج الأعمال التي من هذا النوع و(الشكل ١٠) يوضح تجسيم لبعض الحروف.



(شكل ١٠)

المرجع السابق

أقسام الفن الرقمي من حيث الموضوع :

وقد أورد (آل قماش،٢٠٠٨ م ،١٤٣٠/٥/٥هـ، ١٠:٠٠صباحاً) بأن مدارس الفن الرقمي من ناحية الموضوع، وهي كالآتي :

١ - **المدرسة الواقعية :** يتم فيه استخدام الصورة الواقعية ودمجها بطرق مختلفة لتمثيل الحقيقة، أو جزء منها.

٢- **المدرسة السيريالية :** تهتم بتصميم واستحداث عناصر من الخيال ،وهي تعتمد على الفكر الإبداعي والابتكار، ولها مسمى آخر(مدرسة الديجتال) كما في (الشكل ١١).



(شكل ١١)

http://www.munasbh.com/vb/thread١٦٢٧٩.html

٣- المدرسة التعبيرية :

هي التي يتم فيها أخذ عناصر وأشياء من الطبيعة، ويتم تحويرها بتغيير، أما ألوانها أو هيئاتها وأحجامها، ولا يقصد بالتشويه هنا التخريب ، وإنما التغيير عن الوجه الحقيقي لها و(شكل ١٢) يوضح صورة امرأة دخل على التصميم إشكال من الدوائر المختلفة.



(شكل ١٢)

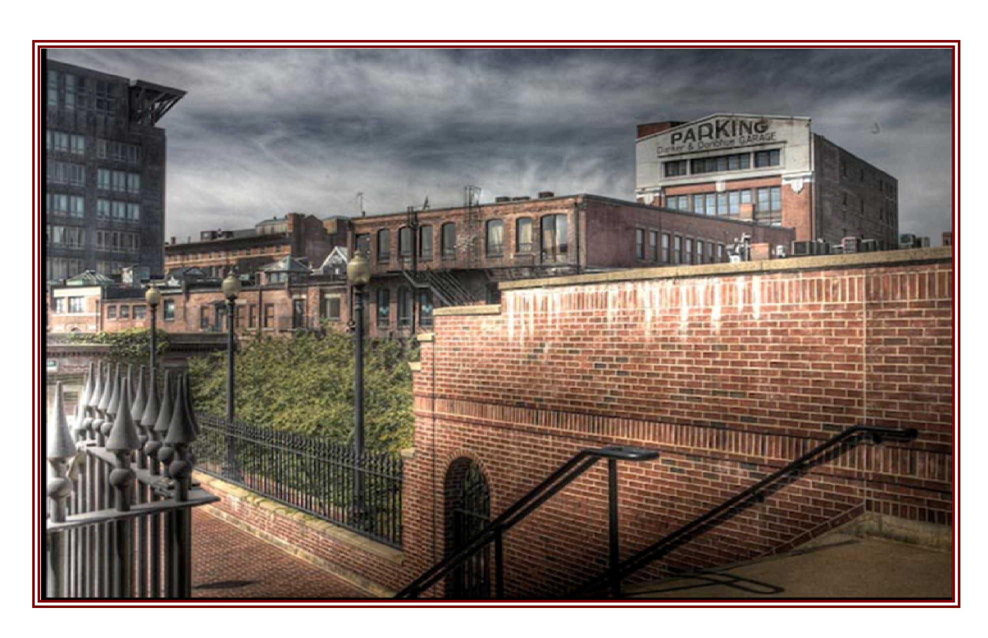
http://fineartamerica.com/featured/fruit-salad-cathy-jourdan.html

بعض الفنانين الرقميين :

إن أبرز ما يميز الفن الرقمي هو الحداثة ،فالفنان الرقمي برع في استخدامه برامج الحاسوب، مثلما برع الفنانون التقليديون في استخدام الفرشاة على اللوحة، و المصمم الرقمي هو ذلك الفنان الموهوب، الذي يجيد استخدام برامج الحاسوب المتخصصة بالرسم ومعالجة الصور وتوظيفها، التوظيف الصحيح لخدمة فكرته، فهو يحمل رسالة يحاول أن يوصلها للمتلقي عن طريق الفن، وهناك الكثير من الفنانين العالميين ممن أثروا الحركة الفنية ، وبخاصة في مجال الفن الرقمي منهم على سبيل المثال :

- **الفنان كولين سميث (Colin Smith):**

وكما هو وارد عن المصمم الأمريكي كولين سميث الذي يعتبر من أشهر المصصمين العالمين في الموقع الذي اسمه http://www.photoshopcafe.com/biography.htm (١٤٣٠/٧/١٢هـ، ١١:٣٠ص) حيث يعرض فيه عدد من مؤلفاته المتخصصة في برامج التصميم المتنوعة، واعماله المختلفة، وقد حاز على عدة جوائز عالمية منها جائزة GURU العالمية لثلاث مرات، (الشكل١٣) يوضح أحد أعماله (بوسطن).



(شكل ١٣)

المصدر http://www.dev-point.com/vb/t٦٢٩٢٠.html

* **الفنان وليام لثام (William Latham):**

وقد ذكرت الموسوعة الحرة الويكبيديا بأنه فنان بريطاني يعمل في مجال البحوث لتطوير الرسوم الحاسوبية لدى IBM YELSRUH ، وقد استخدم الهندسة الكسورية وغيرها من تقنيات الرسم بالحاسب الآلي في أعماله و(شكل ١٤) يوضح لنا أحد أعماله.



(شكل ١٤)

المصدر http://doc.gold.ac.uk/~mas٠١whl/media/images.htm

الفن الرقمي السعودي:

لقد ظهر الفن الرقمي في المملكة العربية السعودية خلال العقدين الماضيين مواكباً لنمو تقنية الحاسب الآلي ،وانتشار آلات التصوير الضوئي الرقمية ، وذلك لأهداف تجارية بحته، أو فنية تجارية، أو لأغراض تسويقية أو إنتاجية خاصة. وربما تكون فنون الطباعة والتصميم والإعلان هي الأكثر توظيفاً للتقنيات الرقمية، وتليها فنون التصوير الضوئي والرسم والتصوير التشكيلي. وعادة ما يتم توظيف تلك التقنيات عن طريق برامج حاسوبية مليئة بالإمكانيات الفنية اللازمة لأسس وعناصر العمل الفني، ومختلف أنواع التأثيرات للأدوات الموظفة في التنفيذ، إلى جانب إمكانيات متعددة أخرى عن الألوان، والخطوط، والمساحات، والتكرار، والتدرج، والتظليل، والحذف والإضافة، والتصغير والتكبير، ونحو ذلك (الرصيص، ٢٠٠٩م).

وقد نشط الفنان السعودي في مجال الفن الرقمي على المستوى الفردي والجماعي منهم على سبيل المثال :

- **الفنانة أمل سعود :**

فنانة سعودية لها مشاركات عديدة في معارض على المستوى المحلي والدولي ، وقد حملت على عاتقها رسالة تقوم على ضرورة نشر هذا الفن في المملكة ،والمنطقة العربية، وذلك عبر الموقع الإلكتروني الخاص بها ،وتقديمها العديد من الدورات التدريبية في مجال الفن الرقمي، وأيضا النصائح والمساعدة لكل محب لهذا الفن، وهي أيضا صاحبة تجربة الرسم الحي ، وتذكر (سعود، ٢٠٠٨م، ٢١:٥٥مساءاً) "تجربة الرسم الحي كنت أهدف من خلالها إلى التواصل مع الآخرين أكثر،وتعويدهم على تجربة العمل الجماعي، كنت قد بدأت برسمة جديدة، ووضحت لهم فكرتها ، وبدأت يوميا أرسم جزءا منها ، وأعرضه بموقعي مباشرة، وأتلقى انتقاداتهم وملاحظاتهم وأنفذها منذ البداية ،ولا أتراجع أبداً، وإلا أصبح الموضوع مملاً، وهذه من أصعب الأشياء في الرسم ".

لها العديد من الأعمال منها غزة، بدون تصوير، أقراني، عاصفة النفط ...، و(الشكل١٥) يمثل أحد أعمالها "غزة".



(شكل ١٥)

المرجع http://www.bsnt.net/bsnt/?p=٤٣٥

- **مجموعة الفن الرقمي:**

عبارة عن جماعة من الفنانات المبدعات وضعنا لأنفسهن رؤية وأهداف لتنهض بالحركة التشكيلية السعودية،وذلك من خلال برامج الحاسب الآلي للرسم والتصوير والتصميم، والمجموعة مكونة من (منال الرويشد، هناء الشبلي، هدى الرويشد، عائشة الحارثي، فوزية المطيري) لهن عدة ' نجازات منها أقمت معرضا جماعيا (إشكاليات إنسان)، وإنشاء موقع إلكتروني خاص بالمجموعة، تحكيم أول مسابقة للفن الرقمي لطلاب وطالبات جامعة الملك سعود ٢٠٠٩م وغيرها من الإنجازات التي حققوها والأشكال (شكل١٦)، و(شكل١٧)، و(شكل١٨) بعض أعمال هذه المجموعة المتميزة.

(شكل ١٦)

منال الرويشد



(شكل ١٧)

هناء الشبيلي

المرجع : http://www.digital-art-group.net/hana-gall.htm



(شكل١٨)

هدى الرويس

المرجع : http://www.digital-art-group.net/hana-gall.htm

أهمية استخدام الحاسب الآلي في التعبير الفني:

تكمن أهمية الحاسب الآلي في النقاط التالية وضعتها (العطاس وآخرون، ٢٠١٠م):

- انخفاض التكلفة المادية؛ وذلك بسبب إمكانية إزالة العمل من الحاسب الآلي دون أي تكلفة مادية من أوراق، أو ألوان ، وأغراض أخرى.
- سهولة إضافة التأثيرات على الرسم مثل التعديل على الشكل، التكبير، التصغير، القلب، الإمالة، تعديل لون محدد، أو انعكاس ، وذلك دون إعادة للرسم الأساس.
- توفير الوقت والجهد المستغرق في إنشاء لوحة فنية أو تصميم معماري، وتكمن هذه الفائدة لبرمجيات الرسم في التصاميم المعمارية والهندسية، حيث توفر للمهندسين دراسة المباني قبل إنشائها.
- إمكانية استخدام الرسومات في بلورة الأفكار والأهداف لخدمة أغراض مختلفة في إطار اللعاب ، أو الإعلانات التلفزيونية.
- إمكانية استخدام الرسومات في محاكاة البيئات المختلفة في إطار الواقع لهدف التدريب على الطيران ، أو قيادة السيارات ، أو تجارب المختبرات الكيميائية والأبحاث ، دون وقوع أي من الأضرار المتوقعة في حالة التطبيق الحقيقي (ص٧).

الدراسات السابقة

أولاً : دراسات تناولت اللون في القرآن الكريم.

ثانياً : دراسات تناولت اللون وارتباطه بالتعبير الفني.

الدراسات السابقة

ترتبط الدراسة الحالية بمجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع اللون في القرآن الكريم من حيث البنية الدلالية، وبدراسات من ناحية أخرى ربطت اللون بالتعبير الفني، وعلى حد علم الباحثة تم تصنيف الدراسات على النحو التالي :

أولاً : دراسات تناولت اللون في القرآن الكريم :

١- بحث أشرف فتحي عبد العزيز(٢٠٠٨م) وعنوانه "الألوان في القرآن الكريم" رؤية فنية ومدلول " مدخل إدراكي لجماليات العلوم الإنسانية والتطبيقية " دراسة موازنة ". وقد تم نشره في مؤتمر السرديات الدولي الأول.

وقد تناول البحث مدلولات الألوان في القرآن الكريم ، وتأثيراتها على النفس البشرية، حيث قام الباحث بحصر الألوان المذكورة في القرآن ، ومن أبرز نتائج البحث وأهمها ما يلي:

- إن البياض هو قمة الصفاء والنقاء والطهر والوضوح والقبول عند الله، والسواد هو قمة القتامة والإعتام والموت، وهما يتتابعان في آية واحدة للتعبير عن التباين الشديد بين لونين متناقضين أقصى التناقض لإبراز المعنى.
- واللون الأصفر يرتبط بالجدب ، وقرب الهلاك ،والمرض ، فهو يأتي معبراً عن كونه نذيراً لفقدان الحياة والحيوية والعدم والحطام. وعلى العكس عندما يكون شديد النصوع مشوب باللون الأبيض (فاقع) ، فإنه يعطى السرور والراحة للنفس.
- واللون الأخضر لون مختار من ألوان الجنة، يدل على النعيم ، وبه أحيا الله الأرض بعد موتها بما يعني الحياة بما فيها من معاني للاستقرار والراحة، وأتى أيضاً بما يحمل دلالة الخصوبة.
- واللون الأزرق في القرآن الكريم جاء ليعطى دلالة عن الحزن العميق والشعور بالإشراف على الموت والكآبة الشديدة، وهو على العكس تماماً من اللون الأزرق الفاتح ، والذي يعرف في ألوان الطيف باللون الأزرق النيلي، والذي يرمز إلى المحبة والرومانسية.
- واللون الأحمر هو لون النار بما تحتويه من قوة وإثارة وسخونة شديدة.

- كما استنتج الباحث مصدر وأصل اللون ، حيث إنه استدل على أن اللون الأحمر أصل جميع الألوان على اختلافها.
- وتعرض كذلك للإعجاز العددي لألفاظ الألوان في القرآن الكريم.
- ورد لفظ ألوان ومشتقاته في سبع آيات فقط من القرآن الكريم (يلاحظ تطابق العدد مع عدد ألوان الطيف)، فقد ذكر لفظ ألوان وهو جمع كلمة (لون) في القرآن الكريم في مواضع سبعة أيضاً ، ولكن في ست آيات، كما جاء ذكر لفظ لون مفردة مرتين في آية واحدة من آيات القرآن الكريم.

٢- دراسة عصام الدين عبد السلام أبي زلال (٢٠٠٥ م) " ألفاظ الألوان في القرآن الكريم، دراسة في بنية الكلمة ودلالتها "نشر فى كتاب المؤتمر الدولي الثاني الذي عقدته كلية الألسن بجامعة المنيا في الفترة من الرابع عشر إلى السادس عشر من مارس سنة ٢٠٠٥م، تحت عنوان اللغة،الثقافة، الأدب، بنية متكاملة. و قد فاز هذا البحث بجائزة رفاعة الطهطاوى لأفضل البحوث فى المؤتمر.

تعرضت الدراسة للبنية الدلالية لألفاظ الألوان في القرآن الكريم ، وأوضح اهتمام القرآن الكريم بالألوان وتوجيهه للفكر والوعي العربي والإسلامي نحو الطبيعة ، وتأمله لها واستشعاره لقدرته ـ عز وجل ـ وذلك لأن جماليات اللون جزء من التشكيل الوجداني للفرد.

وتعرضت كذلك لشدة ودرجة اللون، وتناولت صيغ ألفاظ الألوان المذكورة في القرآن الكريم وناقش الوحدات الصرفية لألفاظ الألوان، وكذلك المجالات الدلالية للموصوف باللون، والعلاقات الدلالية القائمة بين ألفاظ الألوان في القرآن الكريم واستنتج كذلك الفروق الدلالية بين الألفاظ القرآنية المترادفة الدالة على الألوان من ملامحها الدلالية المميزة.

التعليق على الدراسات التي تناولت اللون في القرآن:

عند استعراض كل من بحث أشرف عبد العزيز(٢٠٠٨م) وبحث عصام الدين أبي زلال نجد أنهما تطرقاً جميعاً لموضوع مدلولات اللون في القرآن الكريم ، وتوصلا إلى عدة نتائج كما ذكرتها الباحثة، وترتبط في مجملها بالدراسة الحالية في تناول موضوع المدلول للألوان في القرآن، والدراسة الحالية تركز على الجانب الإدراكي للجانب الجمالي لمدلولات الألوان في القرآن.

فتقدم الدراسة الحالية عددًا من الأعمال الفنية المنفذة بالحاسب الآلي استخلصت الباحثة أفكارها، وترجمت من خلالها مدلولات اللون التي توصلت إليها.

ثانياً: دراسات تناولت اللون وارتباطه بالتعبير الفني :

١- دراسة جيهان فوزي أحمد عبد الرزاق (٢٠٠١م) " الدلالات الرمزية للون وأهميتها الوظيفية في التصميمات الزخرفية المعاصرة " رسالة دكتوراة جامعة حلوان.

وقد هدفت الدراسة إلى دراسة العلاقة الترابطية بين مغزى الدلالات الرمزية للون ،والجانب الوظيفي للتصميمات في مجالات الاتصال البصري ، وذلك من خلال استخلاص مداخل جديدة لاستخدامات اللون قائمة على دراسة وتحليل الدلالات الرمزية للألوان في أعمال الفنانين المعاصرين ، والإفادة من ذلك في التعامل مع اللون ، واستثمار القيم الرمزية ودورها في إبراز المحتوى الفكري إلى جانب المحتوى الفني والجمالي ، ومن ثم تحقيق الجانب الوظيفي من التصميم.

وقد ركزت على دراسة رمزية اللون وما يرتبط به من دلالات نفسية وجوانب ارتباطية، وكذلك ركزت على العلاقة الفعالة بين رمزية اللون والبناء الوظيفي للتصميم. وقد توصلت الدارسة إلى تصنيف المداخل الفنية التي تبرز الدلالات الرمزية للألوان ، وكيفيات توظيفها بما يسهم في تحقيق المحتوى الفكري والجمالي للعمل الفني المصمم.

٢- دراسة بسيمة عبده احمد يماني (٢٠٠٤م) " دور توظيفات اللون في إثراء فنون الخط العربي التراثية واللوحة الخطية المعاصرة ".

وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة بداية تطور استخدام اللون كقيمة أثرت الحرف العربي في الفن الإسلامي ، ومعرفة دور اللون ومكانته التشكيلية في فنون الخط العربي التراثية واللوحة التشكيلية المعاصرة ، وإيضاح إلى أي مدى تم توظيف اللون في اللوحة الخطية لدى الفنانين المسلمين الأوائل عبر عصور ازدهار الفن الإسلامي، إضافة إلى استنباط اختلاف وظائف اللون في اللوحة الخطية المعاصرة. فقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي في تحليل لمجموعة من اللوحات الخطية من التراث الإسلامي ، ومن اللوحات الخطية المعاصرة ،وذلك لمعرفة اختلاف الدور الوظيفي للون. وقد استنتجت الباحثة مميزات اللوحة الخطية بثرائها في الزخارف وصياغة الحرف ضمن إطار هندسي أو نباتي

مدروس واستخدامهم للتذهيب في تلوين الزخارف وتأطير المساحات بأسلوب التناظر ،وقد اختلفت القيم التشكيلية من فراغ وكتلة ومساحة في اللوحة الخطية المعاصرة عنها في اللوحة التراثية، كما أبرزت الدراسة التقاء اللوحة التراثية والمعاصرة في كثير من أساليب تناول الحرف واللون مما يؤكد ارتباط هذين العنصرين ، وأهميتهما في تطوير الفن الخطي، انتقال دور اللون من مجرد عنصر يسهم في تسهيل عملية القراءة إلى محتوى ذي قيم تشكيلية في اللوحة الخطية المعاصرة.

٣- دراسة علا أحمد على يوسف (١٩٩٧م) "الإمكانات التشكيلية والتعبيرية للمؤثرات الضوئية اللونية كمصدر لإثراء تدريس التصوير بكلية التربية الفنية ".

هدفت هذه الدراسة إلى استحداث رؤية فنية ضوئية بصرية مركبة من خلال استخدام مجموعات متعددة من المؤثرات الضوئية اللونية ،وإسقاطها على التكوين مباشرة، والإفادة من هذه الرؤية الفنية كمصدر لاستلهام صياغات تشكيلية وتعبيرية جديدة في تكوين الصورة يمكن أن تفيد في إنتاج مجموعة من الأعمال الفنية في التصوير من قبل الباحثة نفسها ومن خلال التطبيق على عينة من طلاب كلية التربية الفنية.

ودراستها دراسة تحليلية تقتصر على مختارات من أعمال الفنانين الذين تناولوا الضوء كمصدر وقيمة تشكيلية في أعمالهم خلال القرن العشرين، وقد توصلت الباحثة إلى أن الإمكانات التشكيلية والتعبيرية للمؤثرات الضوئية في مجال الفن هو فكر جديد يقدم حلولها وبدائل مختلفة للعلاقات التشكيلية ، كما تتضمن دلالات ومعاني غير مألوفة تعبر وتكشف عن أبعاد جمالية وتعبيرية مختلفة لموضوع واحد، وأوضحت الدراسة أن هذه الإمكانيات التشكيلية والتعبيرية تعتبر بمثابة الحافز والمثير الذي يثري الرؤية الفنية.

التعليق على الدراسات التي تناولت اللون وارتباطه بالتعبير الفني :

عند استعراض الدراسات المتعلقة باللون وارتباطه بالتعبير الفني، كدراسة جيهان عبد الرزاق (٢٠٠٤م) التي تناولت الدلالات الرمزية للون والإفادة منها في الجانب الوظيفي واختارت في تطبيق الجانب النظري لها في مجال مهم من مجالات التعبير الفني وهو الزخرفة ، وذلك في إنتاج تصميمات زخرفية معاصرة، وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية حول أهمية الدلالة الرمزية للون التي تسهم في إثارة حالة شعورية ذهنية أو وجدانية ،وترجمة هذا الشعور إلى تصميمات مبتكرة، حيث إن الدراسة الحالية تهتم بالدلالة اللونية ، ولكن بشكل خاص كما ذكرت في القرآن الكريم.

واهتمت دراسة بسيمة يماني (٢٠٠٤م) بتوظيف عنصر اللون في مجال مختلف من التعبير الفني وهو مجال الخط العربي أظهرت الاختلاف بين اللوحة الخطية التراثية ،واللوحة الخطية المعاصرة، وترتبط هذه الدراسة بالبحث الحالي ارتباط اللون بالعمل الفني من حيث إبراز القيم التشكيلية للون ،واستخدام عنصر الخط في بعض التصاميم المبتكرة ضمن الدراسة الحالية.

وأما دراسة علا يوسف (١٩٩٧م) فهي تؤكد على أهمية التأثيرات اللونية كمصدر يثري مجالاً مهما من مجالات التعبير الفني ،وهو مجال التصوير، وترتبط هذه الدراسة بالبحث الحالي بأنها تطرقت لموضوع الإدراك البصري ،وكذلك للضوء من حيث القيمة الفنية للضوء إضافة إلى أن الدراسة تطرقت لموضوع العلاقة بين الضوء واللون من خلال الحاسب الآلي، ويمكن توضيح تلك العلاقة من خلال مدى امتصاص الأجسام للألوان ، أو عكس الأجسام للألوان ،حيث يسهم هذا في إظهار الشكل مجسماً أو مسطحاً إيجاد البعد الثالث في العمل ، ويتم ذلك من خلال العمل الفني بواسطة الحاسب الآلي، ووضحت الدراسة دور الحاسب الآلي ومجال الجرافيك في تطور الفنون وحللت العديد من أعمال الفنانين المعاصرين الذين استخدموا تقنيات الكمبيوتر في أعمالهم وتتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في كثير من الجوانب التشكيلية ذات العلاقة باستخدام تقنيات الكمبيوتر في إنتاج تصاميم فنية مبتكرة. إلا أنها تختلف في إطارها العلمي كون هذه البحث يركز على المدلولات اللونية لمعان من آيات القرآن الكريم ، باستخلاص معانيها الضمنية بصياغتها صياغة تشكيلية.

الفصل الثالث

(منهجية الدراسة وإجراءاتها)

أولاً : المرجعية النظرية.

ثانياً : التجربة الذاتية للباحثة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهجية التالية :

أولاً : المرجعية النظرية :

دراسة مسحية تقوم على تحليل المضمون ،وتتم دراسة تحليل المضمون من غير اتصال مباشر ،حيث يكتفي الباحث باختيار عدد من الوثائق المرتبطة بالموضوع مثل السجلات والمجلات والكتب والقوانين والأنظمة وغيرها من المواد التي تحتوي على المعلومات التي يبحث عنها الباحث ،ويستند أسلوب تحليل المضمون إلى المسلمة التالية، وهي أن اتجاهات الجماعات والأفراد تظهر بوضوح في كتاباتها وصحفها وآدابها وفنونها وأقوالها وملابسها وعمارتها. فإذا ما تم تحليل هذه الأدوات فإن ذلك يكشف عن اتجاهات هذه الجماعات (عبيدات وآخرون، ١٩٩٨م).

١- وقد اتبعت الباحثة أسلوب تحليل المضمون على النحو الآتي مفهوم القرآن الكريم فهو دستورنا القويم الذي نستهل منه جميع جوانب حياتنا سواء الدينية ، أو العلمية، أو العملية ، أو الاجتماعية ، أو النفسية ، أو الجمالية بمعنى آخر حاجاتنا الدنيوية والأخروية.
٢- تناولت الباحثة موضوع اللون من حيث مفهومه، ومن الناحية الفسيولوجية، والسيكولوجية ، والقيم التشكيلية للون ، دائرة الألوان ، والألوان الأساسية والفرعية وعملية خلط الألوان، وارتباط اللون بالتعبير الفني، وكذلك ارتباطه بعلم النفس.
٣- اقتصرت الدراسة على ألفاظ الألوان في القرآن الكريم ، وذلك بعمل جدول احتوى على ألفاظ الألوان مع ذكر السورة ورقم الآية ، وعدد مرات ذكره في الآية.
٤- التطرق لكل الآيات التي ذكرت فيها الألوان وإيضاحها تبعا لما فسره المفسرون، ثم وضع خلاصة لكل ما سبق.
٥- التطرق لعملية الإدراك البصري.
٦- إلقاء الضوء على الفن الرقمي مفهومه واتجاهاته ، وأهم رواده ،والفن الرقمي السعودي، وإيضاح أهمية استخدام الحاسب الآلي في التعبير الفني.

ثانياً : التجربة الذاتية للباحثة :

يذكر (عبيدات وآخرون ، ١٩٩٨م) " أن الدراسة المسحية تهدف في حد ذاتها إلى جمع المعلومات والبيانات عن واقع ما بهدف معرفة هذا الواقع ، وفهمه ، وتفسيره، وتقديم التحسين ، أو التطوير المناسب له . و بعض الدراسات المسحية، كالدراسات العلية المقارنة . تهتم بدراسة الأسباب التي أدت إلى إحداث هذه الظاهرة ، ومحاولة حصرها وتحديدها باستخدام أساليب ومبادئ تكاد تقترب من أسلوب التجربة" ص٢٧٩.

ويطلق على الأبحاث في العلوم الإنسانية أسلوب الشبه تجريبي ، وفي هذه الدراسة استخدمت الباحثة هذا الأسلوب ، وذلك على النحو التالي :

- استناداً على ما تطرقت له الباحثة في الإطار النظري في الدراسة المسحية حول مدلولات اللون في القرآن الكريم تبين أن هناك دلالات للألوان المذكورة في القرآن قامت الباحثة بعمل تصاميم مختلفة ومتنوعة ترجمت من خلالها المدلولات التي استنتجتها الباحثة.
- محاولة الباحثة تحقيق مفهوم التعبير الفني الذي يعتبر(حسن ،١٩٩٤م) "أحد العلوم الإنسانية التي تهدف إلى سعادة الإنسان ، ويشكل كذلك مجالا من مجالات البحث العلمي المتعارف عليه عالميا، ويهتم به المتخصصون في التربية الفنية كما يهتم به غيرهم من المربين ،كالآباء والأمهات وعلماء النفس والجمال، والتحليل النفسي، والأخصائيين الاجتماعيين "ص٢٧ .

وذلك من خلال الممارسات التي قامت بها الباحثة من إنتاج عشرلوحات مستخدمة فيها مجال الفن الرقمي متبعة التالي :

- مراعاة خصائص اللون العلمية كنه اللون، القيمة والكروما، وإمكانياته التشكيلية.
- التركيز على العلاقات اللونية والمدلولات اللونية ، وتحقيقها في التصاميم المبتكرة، والتنويع في المواضيع المطروحة في التصاميم لتشمل جوانب عدة للمتلقي.

- تعميق المفاهيم التربوية والإسلامية من خلال التدبر والتفكر في اختلاف الألوان في الكون ، والمخلوقات من حولنا ، والثراء اللوني في الطبيعة الذي يدل على وحدانية الخالق ، وقدرته ـ جل شأنه ـ وإبداعه لهذا الكون العملاق.
- استخدام الخط العربي في بعض التصاميم لإبراز جماليات هذا الفن ومرونته ، وتنوع استخداماته للإثراء العمل الفني.
- جمع بعض الصور المتنوعة من الطبيعة .
- التنوع في المدارس الفنية التابعة لاتجاه الفن الرقمي.
- مراعاة العلاقات بين لون آخر في التصاميم كما أشار إليه مدلول كل لون تبعاً لما جاء في الإطار النظري.
- طباعة الأعمال على هيئة بوسترات.

التجربة وحدودها :

- إنتاج عشر تصاميم يتم إخراجها في شكل بوسترات.
- الاقتصار على مدلولات اللون في القرآن الكريم .
- استخدام الحاسب الآلي وبرنامج التصميم الفوتوشوب ، والفوتو فلتر، وبرنامج الرسام.
- جمع عدد من الصور الفوتوغرافية واستخدامها في التصاميم.

العمل الأول



(شكل ١٩)

بوستر ورق (٦٠سم*٨٤سم)

وصف العمل الأول:

قال تعالى في محكم التنزيل : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (١٠٦) ﴾ [سورة آل عمران: آية ١٠٦].

في الآية السابقة ارتبط ذكر اللون الأبيض بوجوه أهل الإيمان والصلاح ، بينما نجد النقيض له ارتباط اللون الأسود بوجوه الكفار وأهل الضلال ، فدلالة اللون الأسود طريق الضلال والفساد.

لقد استلهمت الباحثة من دلالة اللونين الأبيض والأسود وترجمتها في سهمين متعاكسين في الاتجاه، فالسهم الأبيض يرمز لطريق الخير والصلاح ، وهو طريق الصراط المستقيم نلاحظ اتجاهه إلى الأعلى ،ووضعه المستقيم نجد في أسفله نصف وجه لإنسان ،بينما نجد النصف الآخر من الوجه تحول إلى جمجمة داخل السهم الأسود الذي يرمز لطريق الضلال والفساد ، وهو طريق ملتو ومتهالك يتجه في شكل منحني نحو الأسفل مشيرًا إلى الهلاك والنار، أعاذنا الله منها، والخلفية خضراء ، اللون الأخضر يحمل دلالة نحو الحياة الطيبة ، وكذلك وجود فروع الزرع الخضراء في الأعلى التي ينتهي السهم الأبيض إليها دليل للحياة الرغدة ، والخضرة النضرة.

العمل الثاني



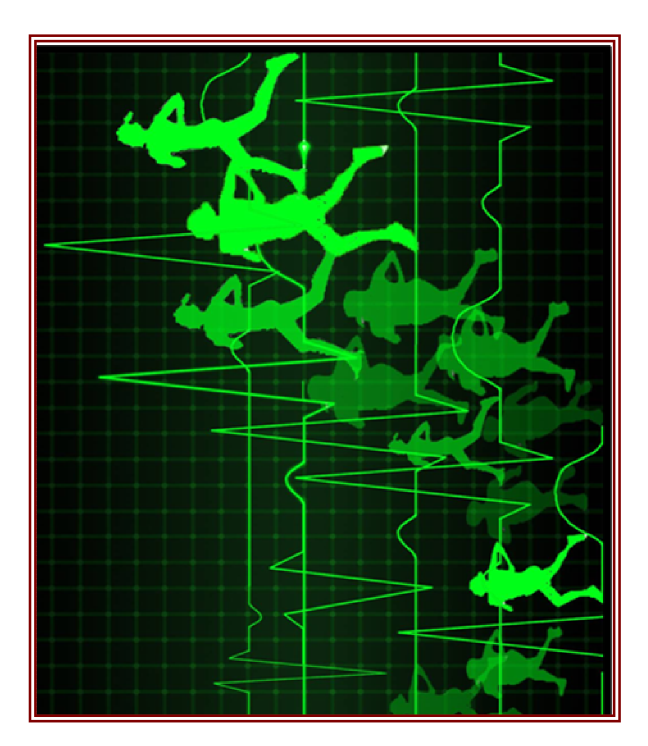
(شكل ٢٠)

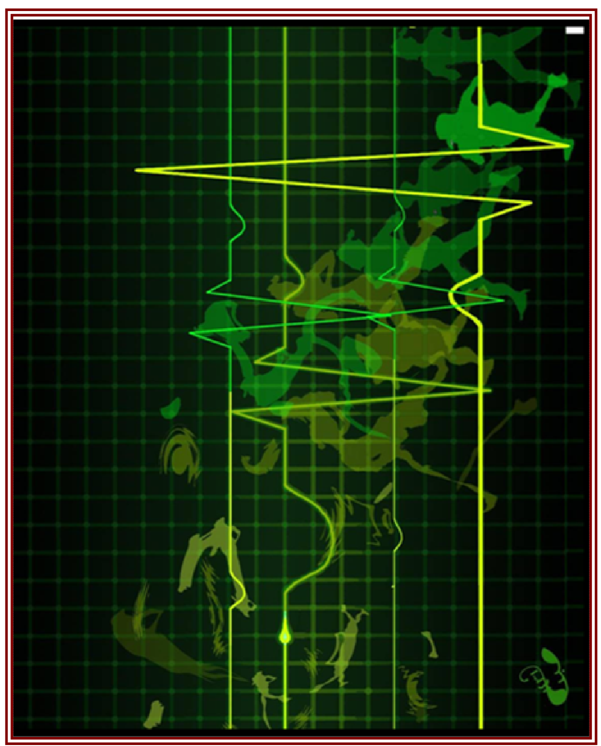
بوستر ورق (٧٠سم *٨١ سم)

وصف العمل الثاني :

العمل خط عربي عبارة البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) خط كوفي هندسي ثلاثي الأبعاد، وتكررت العبارة في أحجام مختلفة ومتفاوتة ، كذلك في درجات شفافيتها جميع المكعبات تتجه نحو الأمام ، وذلك تعبير عن بداية أي عمل يجب أن يستهل بالبسملة ، وقد استخدمت اللون الأصفر فيه ، لأنه يعتبر أكثر الصبغات اللونية إشعاعا للضوء ، واللون الأصفر مشع ومشرق ويتباين مع الدرجات الداكنة إذا وضع فوق أرضية سوداء فيظهر نشطاً وفعالاً ويبرز أكثر،وهو لون يبعث الفرح والسرور في النفس البشرية واستدليت بذلك من قوله ـ جل شأنه ـ : ﴿ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [سورة البقرة: آية ٦٩]. فقد ذكر عز اللون الأصفر من الناحية التشكيلية يعتبر من الألوان المتقدمة ، وكذلك من الألوان الأقل تشبعا التي إذا ما اختلطت بالأبيض تبدو أكثر تقدما من الألوان القاتمة التي ظللت بالأسود، وخلفية العمل تدرج نحو الأسود لإبراز تقدم اللون الأصفر نحو الأمام.

العمل الثالث





(شكل ٢١)

بوستر ورق (٥٠ سم *٤٠ سم)

وصف العمل الثالث :

هو عبارة عن لوحة مقسمة إلى لوحتين ، يمكن مشاهدة العمل بشكل أفقي نجد فيه خطوط تخطيط القلب ، تبدأ من اللوحة الأولى ، وتمتد إلى اللوحة الثانية تعبر عن خطوط الحياة ، ونشاهد الناس تركض وتعدو في اللوحة ، وفي حركة ، فهذه حياة الإنسان دائم السعي والركض وراء رزقه ومصالحه وراء أعماله وعلمه، و يسعى في هذه الحياة الدنيا ليحقق له التوازن النفسي والاجتماعي فيها، ويطمح أيضاً ليعيش لآخرته فأحوال الناس تختلف، وفي نهاية كل الخطوط خط مستقيم ، وهو دليل الفناء حتى أشكال الناس تبدء في التلاشي وهذه حال الحياة الدنيا، واستخدمت الباحثة اللون الأخضر ودرجاته ، لأنه يرمز للحياة والخصوبة ، بينما نجد أن اللون الأخضر كلما اقترب من اللون الأصفر تختلف دلالته فتصبح رمزاً للفناء والموت.

واستدلالي من الآية الكريمة قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢١﴾ ﴾ [سورة الزمر: آية ٢١].

وأيضا قوله تعالى: ﴿ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿٢٠﴾ ﴾ [سورة الحديد: آية ٢٠].

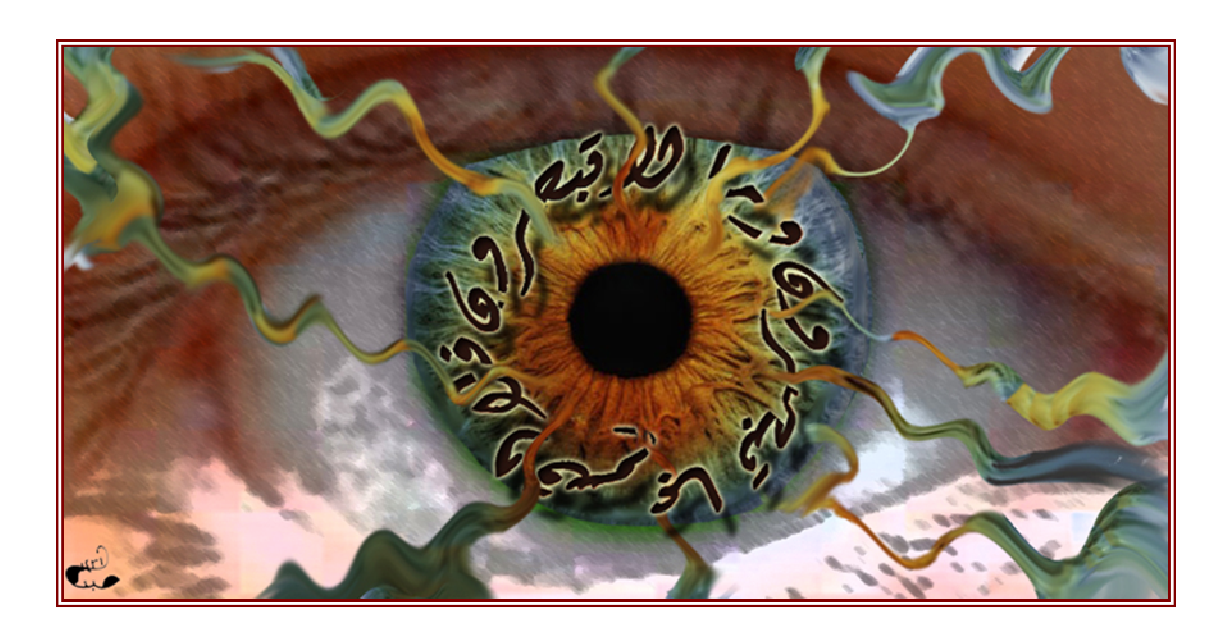
فنلاحظ من خلال هذه الآيات الدلالة السلبية التي حملها اللون الأصفر فهو مرتبط بالجدب والهلاك ، وييبس النبات دليل على موته، وهذا هو حال الحياة الدنيوية مصيرها للهلاك والفناء.

العمل الرابـع



(شكل ٢٢)

بوستر ورق (٨٠سم *٤٠سم)



(شكل٢٣)

بوستر ورق (٨٠ سم * ٤٠ سم)

وصف العمل الرابع:

يعبر التصميم عن المجال الإدراكي البصري لعين الإنسان، فمجال عين الإنسان محدود فلا نستطيع أن ندرك بصريا كل شيء فقال تعالى: ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ [سورة الحاقة: آية ٣٩].

فنحن ندرك الطبيعة من حولنا ونشاهدها ، ولكن لا يمكن رؤية الضوء المرئي ، ويمكن قياسه ، ولكن لايمكن رؤية ما عدا الضوء المرئي فكل الإشعاعات الكهرومغناطيسية غير مرئية، وكذلك الأشعة الفوق بنفسجية ، والأشعة تحت الحمراء ، والأشعة السينية ، أشعة جاما ، وأمواج الراديو ، هذه إشعاعات غير مرئية تملئ الكون ، وقد أقسم الله تعالى بالضوء المنظور ، والغير منظور ، تعبيرًا عن عظمة هذه الأنوار التي تمثل المعلومات الإلهية في الكون ، وقد طوع الإنسان هذه الإشعاعات لخدمته (الخضر، ٢٠٠٩م).

وتخرج الخطوط خارج نطاق البؤبؤ وتمددت أيضاً خارج العين بشكل مموج تعبر عن الموجات التي لا تستطيع العين البشرية أن تشاهدها ، وكتبت الآية الكريمة بشكل دائري حول بؤبؤ العين في (الشكل ٢٢) ، الخلفية تعبر عن الإشعاعات التي لا تراها العين البشرية ، أما في (الشكل ٢٣) بقية خلفية العين بشكلها الطبيعي.

العمل الخامس



(شكل ٢٤)

بوستر ورق (٤٠ سم *٧٠ سم)

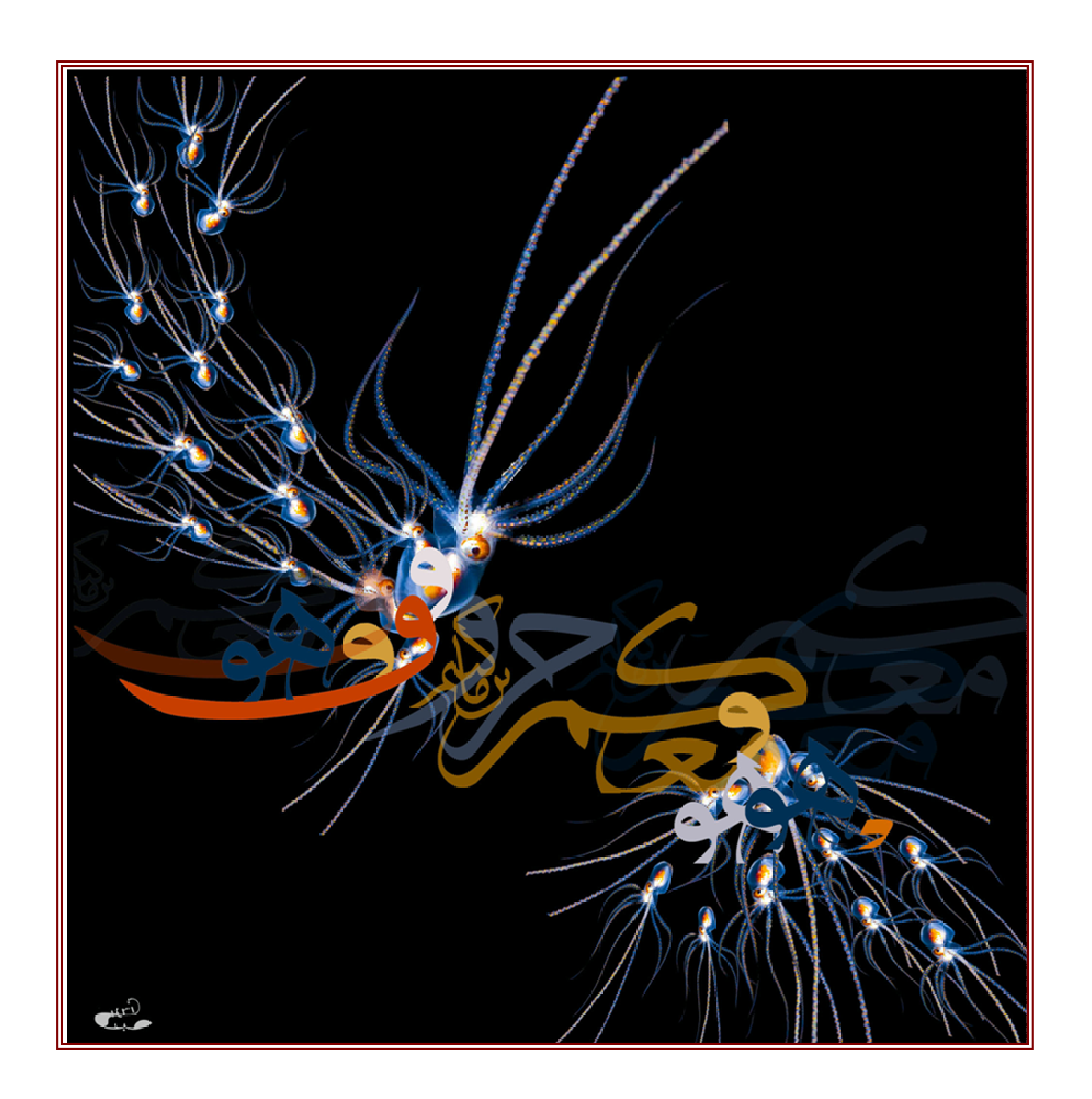
وصف العمل الخامس:

التصميم حروف متداخلة ومتراكمة على بعضها ،تشكل الجبال ،وتأخذ الحروف ألوان الجبال ، وقد استدللت على ألوان الجبال من الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾﴾ [سورة فاطرٌ: آية ٢٧].

سبحان الذي أبدع الكون ، فلو تأملنا الجبال لوجدنا فيها ألواناً مختلفة ومتعددة، ولها مظهر جمالي والآية الكريمة فيها تجسيد لمفهوم التدرج اللوني من الفاتح إلى القاتم ، جاءت الجبال الجدد البيض، ثم الحمر مقترنة بمختلف ألوانها ، ثم جاءت الغرابيب السود. وغالباً عندما نقوم بعملية التدرج اللوني نبدأه من الفاتح نحو الغامق ، أو من العكس من الغامق إلى الفاتح .

درجة اللون الأحمر مأخوذة من لون الجبال الحمر،تدرجت من الفاتح إلى الغامق ، وإضافة اللون الأزرق السماوي لتحقيق التوازن مع لون السماء في التصميم ،ويرمز كذلك في نفس الوقت للماء الذي هو سر الحياة.

العمل السادس



(شكل ٢٥)

بوستر ورق (٧٠سم×٧٠ سم)

وصف العمل السادس:

قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾ [سورة فاطر: آية ٢٨]. إن دلالات الألوان في القرآن الكريم شملت مظاهر عديدة في الطبيعة ، فالمتأمل للطبيعة يجد علاقات مختلفة بين الألوان .

التصميم دراسة لجسم الإخطبوط وتكراره بأحجام مختلفة ومتداخلة مع تكوين من الحروف العربية استلهمت الألوان في هذا التصميم من ألوان جسم الإخطبوط ، وهي اللون الأزرق والأبيض والبرتقالي على خلفية سوداء لتبرز لنا شفافية جسم الإخطبوط ، وإدخال اللون البرتقالي الذي يعتبر اللون الأزرق هو اللون المكمل والمتمم له قد حقق نوع من التوازن في التصميم .

العمل السابع



(شكل٢٦)

بوستر ورق (٥٠سم×٧٥سم)

وصف العمل السابع:

في هذا التصميم تكوين من مجموعة حروف وجسم لطائر الببغاء المعروف بجمال ريشه، والمتعدد الألوان ، يقـف على غصن من شجـرة ، وهو مأخوذ من الصورة التالية (شكل ٢٧) ، ولو تأملنا في توزيع ألوان الريش على الببغاء سنلاحظ الألوان الأساسية الأحمر، والأصفر، والأزرق، وعند التقاء اللون الحمر مع الأصفر نجد أنهما كونا اللون البرتقالي الذي يعتبر لوناً ثانويا، وعند التقاء اللون الأصفر مع اللون الأزرق يكونان اللون الأخضر، مجرد التأمل في هذا المخلوق استنتجنا الألوان الأساسية ، والألوان الفرعية ، ونلاحظ أيضاً وجود اللونين الأسود والأبيض ، سبحان الله الذي أبدع كل شيء ، ومن الجميل أن الألوان الموجودة على جسمه هي نفس الألوان المكونة لدائرة الألوان التي حوت الألوان الأساسية والفرعية .



(شكل ٢٧)

صورة لطائر الببغاء

العمل الثامن



(شكل ٢٨)

بوستر ورق (٨٠سم × ٤٩ سم)

وصف العمل الثامن :

اعتمدت الباحثة في التصميم على إحدى فروع الفن الرقمي ،ويسمى (Fractal Art) ، وهو يعتبر أحد فنون الهندسة ، ويعتمد على التكرار، وفي هذا التصميم تكرار لفراشة ،والتكوين المتبع في هذا التصميم هو التكوين الحلزوني.



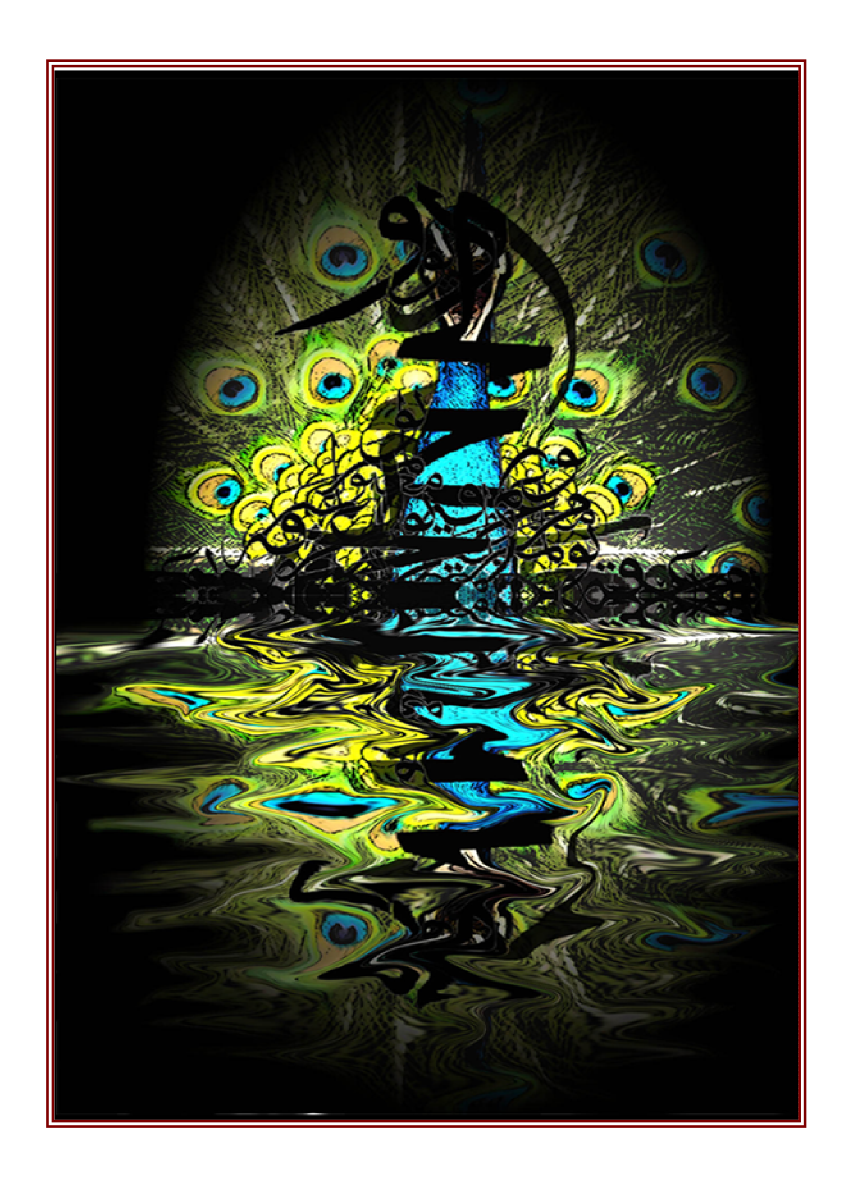
(شكل ٢٩)

صورة لفراشة

لقد أضفت إلى لون الفراشة الحقيقي (شكل ٢٩) الذي يغلب عليها البرتقالي المحمر درجات من اللون الأحمر، ثم أدخلت في أجزاء من التصميم اللون الأزرق ، فالبرتقالي المحمر لون شديد التركيز ممتلئ بالدفء و الحرارة يعكس مشاعر التوتر والانفعال والإثارة، واللون الأزرق عكس هذا التوتر؛ لأنه يعكس التراجع والانطواء والتقلص والانسحاب ، فبذلك نوجد نوعاً من التوازن في التصميم والوحدة ،كذلك الإيقاع المتردد من تكرار العناصر، واختلاف أحجامها وتشبعها. لو تأملنا أجنحة الفراشة نلاحظ التطابق في الألوان والتفاصيل التي على جناح الفراشة العلاقة اللونية بين اللون البرتقالي المحمر، والبني والرماديات ودخول اللون الأسود في بعض الأجزاء، وكذلك الضوء في بعض الأجزاء والظل في أجزاء أخرى يوحي لنا بنوع من التجسيم على جناح الفراشة، سبحان الذي أبدع كل شيء.

إن تأملنا في مخلوقات الله وملاحظة اللوحات الفنية، والتصاميم الثرية ،والعلاقات اللونية، الموجودة في أجسام الحيوانات يعتبر ملهم قوي للفنان والمصمم على حد سواء .

العمل التاسع



(شكل ٣٠)

بوستر ٦٩سم ×٥٢ سم

وصف العمل التاسع:

يظهر في التصميم السابق طائر الطاووس ، والخلفية سوداء، ومجموعة حروف من الخط العربي متداخلة تمتد من الأسفل ،ثم تتجه إلى الأعلى ،وهي تلتف حول جسد الطاووس ، وهذا ما يميز الخط العربي مرونته وإمكانية تشكيله، والتصميم يبرز جماليات ريش طائر الطاووس ،ثم ينعكس على الماء ، والضوء يرتكز في منتصف العمل الفني ، ثم يمتد الريش في شكل إشعاعي أشبه ما يكون بإشعاع الشمس ، التصميم نابع من تأمل الجماليات في مخلوقات الله ،وكيفية استلهام تصاميم من هذا التأمل ولفت الانتباه نحو الألوان الموجودة على ريش الطائر، درجات الأصفر وتناغمها مع الأزرق الفيروزي.

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ [سورة فاطر: آية ٢٨]. الآية الكريمة تلفت الانتباه نحو ألوان الناس والدواب والأنعام فواجبنا كمسلمين أن نتأمل مخلوقات الله في الكون ، ومن واجبنا أيضاً كفنانين أن نستلهم من الطبيعة، ونخرج أعمال جمالية مبتكرة ،تثير الحس الجمالي لدى المتلقي.

العمل العاشر



(شكل ٣١)

بوستر ٦٠×٨٠ سم

وصف العمل العاشر:

موضوع العمل المخدرات وأضرارها تمثلت في هيئة ثعبان يفتح فمه ، ويخرج سمه بأنواع وأصناف مختلفة من المخدرات ، كالإبر والحبوب ، تتجه نحو شخص بائس مستسلم لهذا النوع من الخبائث التي دمرت حياة آلاف الشباب.

درجات الألوان المستخدمة في العمل هي الألوان المحايدة من الأبيض والأسود والرماديات وعينا الثعبان ، ضوء أزرق متوهج ، وذلك لإضافة نوع من الرعب والترهيب .

وقد استخدمت اللون الأزرق في العينين ، وذلك استناداً لما جاء في الإطار النظري مدلول اللون الأزرق واجتماعه مـع اللـــون الأسود ، وذلـك في وصف المجرمين يوم القيامة في قولـــه ـ جل شأنه ـ : ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ ﴾ [سورة طه: آية ١٠٢].

وكما ذكرت سابقاً بأنه قد أرجع الزمخشري تفسير لفظ (زرقا) بالعمى إلى تحول فسيولوجي حيث قال: "لأن حدقة من يذهب نور بصره تزراق وقد أورد القرطبي دلالة أخرى للفظ (زرقا) وهي شخوص البصر. حيث قال: "وقول خامس إن المراد بالزرقة شخوص البصر من شدة الخوف ، والله أعلم بصفة المجرمين يوم الحشر.

الفصل الرابع

(تحليل وتفسير النتائج)

من خلال ما تم تناوله في الإطار النظري والتحليلي عن اللون بمفهومه ، والنظريات المتعلقة به ، وخصائصه ، وتناوله من الناحية الفسيولوجية والسيكولوجية . ثم استعرضت الألوان في القرآن الكريم واستخلاص مدلولاتها، والاطلاع على الدراسات السابقة التي لها ارتباط بمباحث الدراسة الحالية، والاستفادة من نتائجها، والتجربة الذاتية التي قامت بها الباحثة المتمثلة في تنفيذ مجموعة من اللوحات المصممة عن طريق استخدام تقنيات الحاسب الآلي ،فقد كشفت لنا أن الألوان في القرآن الكريم لها دور وأهمية في إثارة التعبير الفني بما تنطوي عليه من قيم دلالية إلا جانب قيمتها الجمالية والتربوية، وقد أظهرت قدرتها على إثراء وتعميق مفهوم التعبير الفني.

ويتضمن الفصل الحالي عرضًا موجزًا لتحقق نتائج تساؤلات الدراسة. ومن جانب آخر تحقيق النتائج المتعلقة بالتجربة الذاتية.

وبمناقشة تساؤلات البحث في إطار تحقيق النتائج نجد أن:

إجابة السؤال الأول :

س: ما مفهوم اللون ؟ وما هي خصائصه؟

يعتبر اللون من أهم عناصر التصميم في العمل الفني ، وقد منح الله الإنسان القدرة على إدراك وتمييز ما لا يقل عن ٣٠٠٠٠٠٠ لون في الطبيعة من حولنا.

وتعددت التعاريف لتفسر لنا ماهية اللون بأنه ذلك الإحساس البصري المترتب على اختلاف أطوال الموجات الضوئية في الأشعة المنظورة، وترى الباحثة أن عملية إدراك اللون لابد أن يكون بين قطبي العين المستقبل لموجات اللون ،وأيضاً الجسم الملون، وبين هذين القطبين لابد من توفر الضوء الذي يعتبر المجال الذي ينقل الموجات من الجسم إلى العين البشرية.

أما خصائص اللون فقد تميز كل لون عن الآخر بخصائص ،مثل أصل اللون الكروما ، وكنه اللون، وقيمته، وإضافة إلى خصائص اللون الفسيولوجية ، والخصائص السيكولوجية، والألوان تتأثر ببعضها ، وتكون علاقات فيما بينها ، نجد أن منها ما يكون مكملاً ومتمماً للأخر ومنها ما ينتج تباين فيما بينها ، وتنافر وتضاد، ونجد أيضاً أن كل لون من الألوان يحمل معاني نفسية يختلف من مجتمع لأخر، وقد تختلف النظرة نحو لون ما تبعا لعوامل عديدة منها السن والجنس والصحة النفسية، وكذلك الموروث الثقافي للمجتمع واتجاهاته، فنجد أننا نقبل ألوان ونرفض غيرها، وترى الباحثة أيضا أن التجارب الشخصية قد تلعب دورا هاما في قبولنا ورفضنا.

س: ما هي الألوان التي وردة في القرآن الكريم ؟

لقد وردة لفظة الألوان في القرآن الكريم في عدة مواضع ، ويبلغ عدد الألفاظ المعبرة عن الألوان في القرآن الكريم ستة وعشرين لفظاً، وتوزعت على ثلاث وعشرين سورة التي ذكرت، وقد جاءت ألفاظ صريحة لبعض الألوان، وهي الألوان الأساسية، الأحمر، الأصفر، الأزرق ولم يرد من الألوان الثانوية غير اللون الأخضر، وترى الباحثة أن اللون الأخضر له مكانته في الموروث الإسلامي هو لون متوسط الموجة ، وترتاح العين لرؤيته، وكذلك تألفه النفس البشرية.

القرآن الكريم فتح المجال للمتدبر، والمتفكر، والفنان للاطلاع على الألوان في الطبيعة، واستخراج العلاقات فيما بينها.

س**: ما هو التعبير الفني ؟ وما أهميته ومجالاته ؟**

يستطيع الفرد من خلال التعبير الفني أن يوصل ما بداخله من أفكار وأحاسيس للمجتمع من حوله ، وقد مارست الباحثة التعبير الفني من خلال التجربة الذاتية ، وهي إنتاج لوحات رقمية لتعبر بذلك على مدلولات اللون في القرآن والتي توصلت إليها من خلال تحقيقها لمنهجية البحث المسحي تحليل المضمون.

نتائج التجربة الذاتية:

لقد استطاعت مدلولات اللون في القرآن الكريم أن تثير دوافع التعبير الفني ،فقد تحقق ذلك من خلال إنتاج الباحثة لمجموعة من اللوحات الفنية المصممة عن طريق الحاسب الآلي ، وقد شملت التجربة على قدر المستطاع جميع جوانب المدلولات اللونية ، وقد راعت الباحثة أسس التصميم عامة، وهي الوحدة والتناسب والتوازن والإيقاع وكذلك راعت القيم الجمالية للون بحد ذاته ،فقد خدم اللون التصاميم، وقد استلهمت الباحثة في بعض أعمالها عناصر من الطبيعة، وذلك بعد دراسة هذه العناصر، وعمل تكوينات منها لتحقق من خلالها أهداف البحث، وأهداف التعبير الفني، إن نقطة البداية في العمل الفني هو أن يتعلم الفنان كيف ينظر الى العناصر والحقائق في الطبيعة بعمق، ثم يكفل بتنمية هذه الحصيلة الفنية المختزنة، ثم يعود ليخرجها في صورة فن تشكيلي ، وفي أي مجال من مجالات التعبير الفني حققت الباحثة مراحل الابتكار الفني من خلال التجربة، وهي كما عرضها (رياض، ٢٠٠٠م) :

- وهي تجاوب أصيل مع مؤثر خارجي.

- سرحان تتفاعل فيه المشاعر والأحاسيس الذاتية مع المؤثر الخارجي.
- صب لخلاصة التفاعل في قالب فن تشكيلي.
- تهذيب للفكرة وكيفية أدائها ، ثم تنفيذها.
- نقد ذاتي من الفنان نحو عمله الفني . ص٧٤

لا تتفق الباحثة مع رأي (رياض) حول المرحلة الثانية، بتسميتها مرحلة سرحان، وتستبدلها بلحظة تفكر وتأمل أو تدبر؛ وذلك لأن المخرجات تكون قد مرت بأنشطة ذهنية في إيجاد العلاقات بين الظواهر والمؤثرات الخارجية.

الفصل الخامس

(النتائج والتوصيات)

النتائج:

١. اهتم القرآن بالألوان لا بوصفها مجرد زينة ؛ بل لأن جماليات اللون جزء من تشكيل الوجداني للمسلم.

٢. لقد بلغ عدد الألوان في القرآن الكريم ستة وعشرين لفظاً، وتوزعت على ثلاث وعشرين سورة.

٣. ذكرت في القرآن الكريم ستة ألوان : الأحمر، الأصفر، الأزرق، الأخضر، الأسود والأبيض ، وأكثرها شيوعاً الأبيض ، وأقلها شيوعاً الأزرق.

٤. ورد في القرآن لفظان معبران عن شدة درجة اللون ، وهما فاقع وغرابيب ، ارتبطت لفظة فاقع باللون الأصفر، وارتبطت لفظة غربيب بالأسود.

٥. لقد وصف الإنسان في القرآن الكريم بأربعة ألوان ، الأبيض ارتبط بالوجه واليدين والعينين واللون الأسود ارتبط بالوجه، واللون الأزرق بالعينين.

٦. توصف الطبيعة في القرآن الكريم بالألوان التالية الأبيض والأسود والأحمر والأخضر والأغبر والأصفر.

٧. وصف النبات باللونين الأخضر والأصفر.

٨. وصف الحيوان باللونين الأصفر والأسود.

٩. أعطى اللون الأبيض في القرآن الكريم دلالة على طريق الخير والصلاح والنقاء والسرور والفوز، وذلك في وصف حال أهل الخير والصلاح.

١٠. تعلق اللون الأسود بوصف وجوه الكافرين في الآخرة، ووجه العربي عندما يبشر بولادة الأنثى ، وهو أيضاً وصف لألوان الجبال، فهو يحمل دلالة على الحزن والغم والخوف وطريق الشر والفساد والظلال.

١١. ارتبط اللون الأصفر بلون البقرة التي تسر الناظرين ،فدلالته على الفرح والسرور خصوصاً إذا ارتبط وصفه بالفاقع، وهي درجة يكون فيها اللون أكثر إشعاعاً وتشبعاً.

١٢. اللـون الأصـفر ارتـبط أيضـا بلـون الـزرع عنـدما يـذبل ويمـوت ،فدلالتـه هنـا الـهلاك والمـوت والسقم.

١٣. يرتبط اللون الأحمر بلون الجبال ،فدلالته القوة المستمدة من رصانة الجبال.

١٤. ارتبط اللون الأزرق بلون عيون المجرمين يوم القيامة، فدلالته العذاب والخوف والهلاك.

١٥. إن الألوان لا يقصد بها الزينة فقط ،إنما تؤدي دوراً تربوياً تلفت انتباه المستمع للآيات القرآنيـة ،وتلفت انتباه المتأمل والمتدبر في مخلوقات الله والكون من حولنا.

١٦. لقد دعي القرآن الكريم الإنسان للتفكر والتدبر فـي مخلوقـات الله مـن حولـه، وملاحظـة ألوانـها والثراء اللونـي الذي لا حصر في درجاته.

١٧. إن التأمـل فــي العلاقـات اللونيـة والـدلالات اللونيـة فــي القـرآن الكـريم يفـتح المجـال للإبـداع والابتكار، فهو يوسع مدركات الفنان.

١٨. تعميق وتوطيد صلة الإنسان والعلماء بالخالق ـ عز وجل ـ النـاتج مـن التأمـل للألـوان التـي فـي المخلوقات والكون، وذلك في استشعار قدرة الخالق ـ عز وجل ـ حيث إن الطبيعة هي المصدر الأول الملهم للإنسان ،ومن خلالها يستوحي تصاميمه ،والكون بأسره يشهد بوحدانية الخالق.

١٩. إنتاج لوحات مبتكرة من المرجعية النظرية المتبعة في هذه الدراسة.

٢٠. تحقيق استثارة الألوان في القرآن الفنان على التعبير الفني وممارسته بجميع جوانبه.

التوصيات:

١. الاسـتفادة مـن عنـصر اللـون المـذكور فـي القـرآن الكـريم لإنتـاج أعمـال فنيـة تتميـز بالإبـداع والابتكار.

٢. ضـرورة إجـراء دراسات تهتم باللون في القرآن الكريم والسنة النبويـة، وذلـك للتأكيـد لمعرفـة ألفاظ الألوان، ودلالاتهـا الاجتماعيـة والنفسية، وألفـاظ الألـوان ودلالاتهـا فـي التـراث الثقـافي والشعبي.

٣. ضـرورة إجراء دراسة تتناول موضوع الفن الرقمي وأنواعه.

٤. تعريف الطلاب بمدلولات اللون في القرآن الكريم والتأكيد على ضرورة التدبر والتفكر في مخلوقات الله لما في ذلك من توسيع لمدركاته.

٥. ضرورة التركيز على دراسة التصميم في الطبيعة، فهو يدفع للابتكار والإبداع.

٦. تعريف الطلاب بتقنيات الحاسب الآلي ،وبرامج التصميم والرسم؛ لأنها متطلب حضاري ، فتوظيف التكنولوجيا في مجال التربية يقدم فرصاً عديدة للطلاب لكي يطوروا من مستواهم.

المراجع

- إبراهيم، عبد الحميد، قاموس الألوان عند العرب، دار الفضيلة، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- أبو زلال، عصام الدين عبد السلام، " ألفاظ الألوان في القرآن الكريم، دراسة في بنية الكلمة ودلالتها "، المؤتمر الدولي الثاني الذي عقدته كلية الألسن ،جامعة المنيا، مصر.، ٢٠٠٥م.
- ابن كثير، تقديم المرعشلي، يوسف عبد الرحمن ، تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة بيروت (بدون تاريخ).
- أبو شهبة، محمد محمد، المدخل لدراسة القرآن الكريم، ١٩٨٧م.
- أبو هنطش، محمود، مبادئ التصميم، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠٠٠م، الطبعة الثالثة.
- الألفي، أبو صالح، الموجز في تاريخ الفن العام ، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة ١٩٨٠م.
- الباقوري، أحمد حسن ،مع القرآن، مكتبة الآدب المطبعة النموذجية،١٩٧٠م.
- بدوي، أحمد زكي، معجم مصطلحات الدراسات الإنسانية والفنون الجميلة والتشكيلية، الكتاب العربي، دار الكتاب اللبناني، القاهرة ، بيروت
- البسيوني، محمود ،أسرار الفن التشكيلي، عالم الكتب ، القاهرة ،١٩٩٤م.
- البسيوني، محمود، العملية الابتكارية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٥م .
- توفيق، حسام أحمد، الطب البديل العلاج الطبيعي لحل المشاكل الصحية اليومية، الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م.
- جبنكة، عبد الرحمن وآخرون، الثقافة الإسلامية المستوى الثاني (٢٠١)، مركز الكتاب الجامعي، مكة المكرمة،١٤٢١هـ.
- الحاج أحمد، يوسف، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، مكتبة ابن حجر، دمشق، ٢٠٠٣م.
- حجاب، محمد منير، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠٠٤م.
- حسن، أمنية إبراهيم الشناوي، دراسة التفضيل الجمالي لخصائص المثير المرئي وعلاقته بالانفتاح على الخبرة وبعض خصائص الأسلوب الإدراكي، رسالة ماجستير، جامعة طنطا، طنطا ، ١٩٩٩م.
- الحسن، محمد علي، المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٨٨م.
- حمدان، نذير، الضوء واللون في القرآن الكريم الإعجاز الضوئي واللوني، دار ابن كثير، دمشق، ٢٠٠٢م، الطبعة الأولى.
- حمودة، يحيى، نظرية اللون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١م.
- الخضر، أسامة علي، القرآن والكون من الانفجار العظيم إلى الانسحاق العظيم ، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٩م.
- خلوصي، محمد ماجد، التصميم الداخلي والألوان ، بدون تاريخ.

- خميس، حمدي ،التذوق الفني ودور الفنان والمستمع، دار المعارف، مصر، ١٩٧٥م.
- الدجوي، أحمد عبد العزيز علي، نظريات اللون في الطباعة، دار القومية العربية للثقافة والنشر، ٢٠٠١م.
- الدجوي، أحمد عبد العزيز علي، تكنولوجيا فصل الألوان والتصحيح اللوني، الهدى لطباعة الأمونيت.
- دراز، محمد عبد الله، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن، دار القلم، الكويت، الطبعة الثاني،١٩٧٠م.
- دلمخي، إبراهيم ، الألوان نظريا وعلميا، مطبعة أومنت الكندي، حلب، ١٩٨٣م، الطبعة الأولى.
- رياض، عبد الفتاح ، التكوين في الفنون التشكيلية ،جمعية معامل الألوان، القاهرة ، ٢٠٠٠م، الطبعة الرابعة.
- ريس، إلهام عبدالله ،"أثر الضوء على التعبير الفني" ، رسالة ماجستير، مكة المكرمة، جامعة أم القرى ، ١٤١٤هـ.
- السايح، أحمد عبد الرحيم، إضاءات قرآنية، مجلة المنهل، العدد ٥٩٤ ، المجلد ٦٦ ،
- السعدي، داود سلمان، أسرار الكون في القرآن، دار الحرف العربي، ٢٠٠٧م .
- شوقي، إسماعيل، الفن و التصميم، الناشر المؤلف، القاهرة، ١٩٩٩م .
- صالح، د. قاسم حسين، سيكولوجية إدراك اللون والشكل، دار علاء الدين، دمشق، ٢٠٠٦م.
- الصفار، ابتسام مرهون، جماليات التشكيل اللوني في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، اربد، ٢٠١٠م.
- الصقر، إياد، فن الجرافيك، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠٠٣ م .
- صن، هاورد ودورثي، ترجمة فاتن صبح ، سيلفا مقبل، أسرار العلاج بالألوان ، دار الفراشة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م و بيروت.
- الصويعي،عبد العزيز سعيد ،الإخراج الصحفي والتصميم بين الأقلام والأفكار والحواسيب، دار الملتقى للطباعة والنشر، حلب، ١٩٩٨م.
- طالو، محيى الدين، الرسم و اللون، ١٩٨١م.
- طالو، محيى الدين، اللون علماً و عملاً، دار دمشق للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق ، ٢٠٠٠م، الطبعة الثالثة.
- الطبري، الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م.
- طه، فرج عبد القادر، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٣م، الطبعة الثانية.
- عبد الرازق، جيهان فوزي أحمد، "الدلالات الرمزية للون وأهميتها الوظيفية في التصميمات الزخرفية المعاصرة"، رسالة دكتوراه، جامعة حلوان ،٢٠٠١م.
- عبد الرحمن، عادل، نظريات في الضوء والألوان، ٢٠٠٧م، الطبعة الأولى.
- عبد الرحمن، عادل، آفاق التذوق الفني، مطبعة التقوى، القاهرة ، ٢٠٠٦م.

- عبد السلام، د . فاروق سيد و آخرون، تفضيل الألوان عند أطفال ما قبل المدرسة الابتدائية، جامعة الملك عبد العزيز، (بدون تاريخ).
- عبد العزيز، أشرف فتحي، الألوان في القرآن "رؤية فنية ومدلول " مدخل إدراكي لجماليات العلوم الإنسانية والتطبيقية " دراسة موازنة"، بحث مقدم في مؤتمر السرديات الدولي الأول، ٢٠٠٨م.
- عبد الوهاب، شكري، القيم التشكيلية والدرامية للون والضوء، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، مصر،٢٠٠٩م.
- عبيدات، ذوقان وآخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر والنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٨م، الطبعة السادسة.
- العتوم، منذر سامر، المدخل إلى التربية الفنية، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٦م.
- العطاس، ريم علوي وآخرون، الرسم بالحاسب الآلي باستخدام (OPENGL)، مطابع بهادر، ٢٠١٠م.
- عطية، محسن محمد، القيم الجمالية في الفنون التشكيلية، دار الفكر العربي، بيروت، ٢٠٠٠م.
- عفيفي، محمد تاج الدين، آفاق الفن التشكيلي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠٠٣م.
- عمر، أحمد مختار، اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧م.
- الغامدي، أحمد بن عبد الرحمن، التربية الفنية مفهومها – أهدافها – مناهجها – وطرق تدريسها، مطابع الصفا، مكة المكرمة ، ١٤١٧هـ.
- قاسم، ناجي حسن، دراسات في سيكولوجية النغم واللون، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- القرطبي، عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٦٧م .
- الكوفحي، خليل، مهارات في الفنون التشكيلية، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ٢٠٠٦م.
- المحلي ، جلال الدين محمد بن أحمد، السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ،تفسير الجلالين، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان، (بدون تاريخ).
- المزاهرة، أيمن، الصماوي، محمد، العمري، أشرف، التصميم أسس ومبادئ، دار البداية، ٢٠٠٩م.
- المغربي، حافظ، اللون بين فلسفة الفن والشعر، مجلة جذور، السنة الثامنة ،المجلد ١٨، النادي الأدبي الثقافي بجدة، ٢٠٠٤م.
- النجار، زغلول، من آيات الإعجاز العلمي النبات في القرآن الكريم، ٢٠٠٥م.
- يوسف، علا أحمد علي، "الإمكانات التشكيلية والتعبيرية للمؤثرات الضوئية اللونية كمصدر لإثراء تدريس التصوير بكلية التربية الفنية"، رسالة دكتوراه، جامعة حلوان، ١٩٩٧م.

المواقع :

- الحضيف، يوسف ،" الفن الرقمي" ، ٢٠٠٩م.

  http://www.digital-art-group.net/mag/articles.php?action=show&id=١٣

- الرصيص، محمد ،"إضاءة حول الفن الرقمي"، ٢٠٠٩م.

  http://www.mohesssc.com/digital-art-article.htm

- الرويشد، منال عبد الكريم،"التعبير الفني والفن الرقمي"، ٢٠٠٩م.

  http://www.digital-art-group.net/mag/articles.php?action=show&id=١٥

- غنيم، كارم غنيم، "الضوء والنور بين المعالم الفيزيائية والقرآنية"، ٢٠١٠م.

  http://quran-m.com/container٢.php?fun=artview&id=٤٨

- آل قماش، علي آل قماش، "تقنيات الفن الرقمي واتجاهاته" ، ٢٠٠٨م، ١٢:٥١.

  http://www.art.gov.sa/t١١٣٦٣.html

- مغربي، أحمد، "الفن الرقمي مزيج من التكنولوجيا والإبداع يدخل العالم وثقافة التعبير عصراً بصرياً جديداً، ٢٠١١م.

  http://www.altshkeely.com/٢٠١١/rainbow٢٠١١/digital_art.htm

- http://www.alriyadh.com/٢٠٠٩/٠٦/٠٩/article٤٣٦٢٨٦.html
- http://www.altshkeely.com/٢٠١١/rainbow٢٠١١/digital_art.htm
- http://www.jasonfelix.com/concept.htm
- http://www.bsnt.net/bsnt/?p=٤٣٥
- http://www.eajaz.org/arabic/index.php
- http://www.photoshopcafe.com/about.htm
- http://en.wikipedia.org/wiki/William_Latham_(computer_scientist)